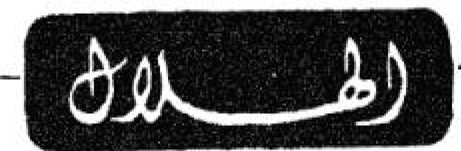
الهلال

ديسمبر ١٩٥٠
٦ قروش

الجمال تاريخ وجغرافيا
(انظر صفحة ٤٤)

الجزء ١٢ المجلد ٥٨



أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان
رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٠ * ٢١ صفر ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر
المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

سنتنا القادمة

■ نختتم بهذا العدد السنة الرابعة من سنى الهلال فى عهده الجديد . وهى فى حياته المديدة الثامنة والخمسون منذ ظهر فى العالم العربى فى أواخر القرن التاسع عشر . وقد رأى القراء كيف جاهدت هذه المجلة فى هذه الحقبة من الزمن لتؤدى رسالتها الثقافية فى الشرق على الوجه الأكمل

■ وقد مرت بعدة مراحل فى حياتها كان أحدثها هذه المرحلة التى بدأناها فى يناير سنة ١٩٤٧ ، فتغير حجمها ، وتحسن تحريرها ، ودخلت فى عهد جديد من الطباعة الفنية الحديثة ، لتجارى أرقى المجلات العالمية الراقية على الرغم من الصعوبات التى تلقاها ، وأهمها غلاء الورق والمواد الفنية اللازمة غلاء مضاعفا

■ وقد اعتزمنا فى عامنا الجديد ـ عام ١٩٥١ ـ أن نضاعف جهودنا فى التحسين بمختلف نواحيه التحريرية والطباعية ، وأن نسير على شعار هذه المجلة : « الى الامام » . وألا نقف عند حد ، بل نتابع النهضة الثقافية والفنية فى العالم ، بحيث تكون الهلال على الدوام معرضا حيا للتطور الحديث

■ ويسرنا أن نزف الى قرائنا أننا سنبدأ العام الجديد **بعدد ممتاز عن « المهرجان الفضى لجامعة فؤاد »** . وهى مناسبة ثقافية جليلة ، وعيد للعلم والعرفان جدير بالهلال أن يشترك فيها ، وأن يساهم بجهوده وجهود كبار الكتاب لنشر أنفس الموضوعات عن حياة هذه الجامعة الكبيرة ، وعن التعليم الجامعى فى مصر والبلاد الاجنبية الراقية

■ وليس هذا العدد الممتاز هو الوحيد فى سنتنا القادمة ، بل سنصدر غيره فى فترات متقاربة ، كما عودنا قراءنا ، وستكون هذه الاعداد والاعداد العادية ذخيرة ثقافية نافعة يحرص القراء على الحصول عليها ومطالعتها ، والاستفادة بما فيها من ثقافة فكرية ، وتهذيب نفسى ، وتحسين لمستوى حياة الفرد والجماعات للوصول الى انسانية أفضل ومجتمع أرقى



الطريق إلى السلام



بقلم برتراند رسل

منذ ساد الاعتقاد باقتراب نهاية العالم فى ختام القرن العاشر ، لم تصادف الشعوب حالة من القلق كالتى تسودها الآن . وترجع هذه الحالة الى عوامل اقتصادية وسياسية وفكرية ، تكاد تكون متعادلة فى قوتها وتأثيرها

فمن الناحية الاقتصادية ، نجد أمريكا فى كفة ومعها الشعوب الغنية ، والافراد الاغنياء فى الشعوب الفقيرة ، كما نجد روسيا فى الكفة الاخرى ومعها الشعوب الفقيرة والافراد الفقراء فى الشعوب الغنية . ومن هنا كان من صالح أمريكا أن تحتفظ بالعالم غنيا ، وكان من صالح روسيا أن تحتفظ به فقيرا

واذن ، لا سبيل الى اقرار السلام الدائم العام الا بالعمل جديا لتحقيق المساواة الاقتصادية بين مختلف الشعوب ، وبذلك يمكن قيام التعاون المثمر بينها على أساس متين من الصداقة ، التى يتعذر وجودها مع الفوارق الكبيرة فى مستوى المعيشة ، كما هو الشأن الآن - مثلا - بين شعب أمريكا الغنى المترف ، وشعب الصين البائس الفقير

وهناك رابطة وثيقة بين عامل التفرقة الاقتصادى ، وعامل التفرقة بين الأجناس والالوان . واذا كان من المسلم به فى الماضى أن يستأثر البيض بالثروة والسيادة والكرامة ، فقد تبدل الحال الآن ، واستطاعت الشيوعية أن تجد مجالا ذا سعة لدعاياتها القائمة على تهيئة فرص المساواة بين الناس من جميع الاجناس والالوان

ولاشك فى ان المساواة التى تدعو لها الشيوعية ليست فى الواقع سوى الخضوع لسلطانها وسيطرتها . على أن هذه المساواة الموهومة الزائفة ، من شأنها أن تحول دون نشر الفوضى والاضطراب ، بعكس المساواة التى ترمى اليها الديمقراطيات ، من طريق منح الاستقلال

ان المبادىء والمثل والافكار التى يتوسل بها الشيوعيون لاجتذاب الشعوب فى الصراع الدولى الحاضر ، ليست فى الحقيقة الا ضربا من التمويه والتضليل والخداع ، ومثلها فى ذلك مثل المذاهب الدينية التى كانت تتخذ فى القرون الماضية وسيلة لتحقيق اغراض بعض الزعماء

أعباء الاستقلال

بقلم محمد رفعت بك ـ المستشار الفنى لوزارة المعارف

تحرص الشعوب التى تعتز باستقلالها على أن تنخرط فى الخدمات العامة بوازع من تلقاء نفسها ، وتخصها بجانب كبير من نشاطها واهتمامها . . اذ ان هذه الخدمات فى نظر تلك الشعوب، ضريبة يدفعها المواطنون عن طيب خاطر فى سبيل ترقية بيئتهم وابراز مزايا استقلالها . لذلك تراهم يعملون كمستشارين فى بلدياتهم ومحكمين فى محاكمهم ، ويتطوعون للعمل عند الحاجة فى المصانع والمناجم والمستشفيات والمزارع والكنائس والمدارس . فاذا المواطن صانع او زارع او تاجر بالنهار ، وموسيقار أو ممثل أو ممرض او حارس بالليل . هذا الى انهم يتعاونون جميعا فى اقامة المنشئات العامة ، فترى المدن والبلديات تنافس بعضها بعضا فيما تشيده المجموع من مدارس وجامعات ومتاحف ومكتبات ومستشفيات ومؤسسات اخرى عديدة ، يتباهى بها المواطنون وتتميز بها القرى والمدن الصغيرة والكبيرة على السواء . حتى فى الخدمة العسكرية تراهم يؤلفون فرقهم المحلية للتدريب العسكرى حتى اذا ناداهم الوطن الى امتشاق الحسام كان المواطنون جميعا فى خدمته لا القوات المجندة وحدها . اما فى البلاد المتأخرة الحديثة العهد بالاستقلال فالخدمات العامة جميعها أو جلها بيد الحكومة يقوم بها الموظفون مأجورين وكانهم فيها مسخرون يؤدون اعمالهم كفرض كفاية

وليس يكفى فى البلاد المتقدمة ان يكون الاستقلال بضاعة يستهلكها المواطنون فى الداخل فحسب ، وانما يجب أن تتسامى بهم صفات الاستقلال حتى تتوثق العلاقات بينهم وبين سائر الامم ، وحتى يعرف عنهم الناس فى العالم كله نوعا من التفوق او الامتياز فى ضرب أو أكثر من ضروب الفن أو العلم ينتسب الى الدولة ، وبه يذكر اسمها بين الدول

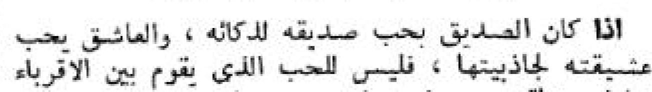
من هذا يتبين اننا وان نعمنا باستقلال بلادنا سياسيا فانه لايزال علينا التزامات ثقيلة نستكمل بها مظاهر هذا الاستقلال اجتماعيا ، ازاء دول

العالم كله . ولا يتأتى لنا ان نقوم بهذه الالتزامات الا اذا كفت الحكومات عن الاغراق فى مركزيتها وافسحت للهيئات المحلية ان تتولى شئونها بنفسها ، حتى اذا تحقق هذا الاستقلال اللامركزى استطاع المواطنون ان يتدربوا على الخدمات العامة ، وأصبح الموظفون والاهالى جميعا خادمين مخلصين

الحياة العائليـة فـن



بقلم الكاتب الفرنسى اندريه موروا



اذا كان الصديق يحب صديقه لذكائه ، والعاشق يحب عشيقته لجاذبيتها ، فليس للحب الذي يقوم بين الاقرباء تعليل منطقى معروف ، فهو حب يولد مع صاحبه ويجرى فى دمه ما جرى دمه فى جسده

وقد لايوجد بين الناس من لم يتبرم بالحياة العائلية ، ويشكو من انعدام التفاهم بينه وبين أقاربه ، مؤكدا انه لن يستطيع صبرا على الجو الخانق الذى يحيا بينهم فيه . على أن هذا المتبرم الشاكى ما يكاد يفارق اهله وعشيرته الأقربين هؤلاء ، حتى يعاوده الحنين اليهم ، ويتملكه الشعور بالا سعادة له ولا اطمئنان الا فى قربهم

وحينما كانت الروائية الانجليزية (كاترين مانسفيلد) فى الثامنة عشرة من عمرها ، كتبت فى مذكراتها اليومية تقول : « ان واجبى يقتضينى أن اهجر اسرتى ، لان عقلى لا يستطيع فى محيطها ان ينمو النمو الذى انشده » . فلما تغربت بعد ذلك ، ومرضت فى غربتها ، لم تجد ما يسعدها فى محنتها الا أن تحلم بالعودة الى احضان الاسرة التى تمنت هجرها يومذاك ، وراحت تستعيد فى فراش مرضها ذكريات طفولتها وكيف مرضت يوما فجاءتها جدتها حانية عليها ، وقدمت لها لبنا دافئا وقطعة من الخبز ، منادية اياها : « يا حبيبتى » بصوت هادىء وادع حنون !

والحق أن نظام الاسرة ، كنظام الزواج ، من الانظمة التى يرجع تعقيدها الى اهميتها ، فهى ليست من خلق المشرع بل هى نتيجة طبيعية لتقسيم الاحياء الى ذكر وانثى ، ولضعف الطفل وقلة حيلته ، ولحب الام طفلها استجابة لهذا الضعف .. ثم لحب الاب للطفل ذلك الحب الذى هو احدث عهدا واكثر صناعة . فقوة الرابطة العائلية اذن ترجع الى استنادها الى الغرائز الطبيعية ، وفى مقدمتها غريزة الامومة التى توجد حتى عند بعض فصائل الحيوان

ان الحياة العائلية فن ذو مكانة كبيرة ، وبقدر مراعاة قواعده وأصوله يكون نجاح أفراد الاسرة وسعادتهم . فعلى الآباء والامهات ان يتقنوا هذا الفن ، ليوفروا لاولادهم طفولة سعيدة هانئة ، ولن يتأتى ذلك الا اذا وجد الاطفال قدوة حسنة فى الآباء والامهات



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

ــ قل : « تباركت الحياة ! »

قلت : « تباركت الحياة ! وماذا بعد هذا التبريك ؟ »

قال : « اتذكر كم نهيتني عن الصيد فما انتهيت ؟ »

قلت : « أذكر .. ألعلك انتهيت اليوم ؟ »

كان محدثي رجلا تخطى الاربعين ، صبيح الوجه ، ناعس الجفن ، لطيف المبسم ، خفيف الظل والحركة . وقد اشتهر الى رشاقته في الصيد ، بصفاء سريرته ، وسخاء كفه ، وعفة لسانه ، ورقة قلبه . والحكايات التي يرويها الناس عن عطفه الجميل على الحيوان كثيرة وطريفة .. منها ان هرة في بيته انكسرت رجلها ، فكاد يعادي كل من في البيت عندما قر رأيهم على التخلص من الهرة باغراقها في النهر . وعكف عليها يداويها ويتداركها بالاكل والشرب حتى انجبر كسرها

ومنها ان دجاجة من دجاجاته اصيبت بالعمى . فما كان منه الا ان بنى لها قنا خاصا بها وراح يخدمها بنفسه فيطعمها ويسقيها من يده ، ويأتيها بالاعشاب الندية التي تحبها ، وينظف لها مرقدها ، وقد حرم لحمها على نفسه وعلى زوجه واولاده .. وما انفك يعولها حتى انتقلت الى جوار اسلافها ، فدفنها باحترام وخشوع .. ويقال انه بكى فوق مدفنها

ومما اشتهر عنه كذلك انه ، على وفرة صيده ، ما كان يذوق شيئا مما يصطاده . واذا سئل في ذلك كان يجيب : « سبحان الله .. ان يدي تطاوعني على القتل ، اما فمي فلا يطاوعني على اكل ما اقتل .. حسبي أن أقتل .. وحسب غيري ان يأكل »

ولانني عرفت الرجل عن كثب وخبرت ما فيه من فطرة طيبة ، كنت كلما اجتمعت به واصغيت الى احاديثه الاخاذة عن مغامراته في الصيد ابدي له دهشتي للتناقض الغريب في طبيعته. فبينا هو ينفطر قلبه لدجاجة عمياء او قطة عرجاء اذا به لا يعرف لذة تفوق لذة البطش بحجل اوبأرنب او بغزال

لقد حاولت جهدي ان اصرفه عن الصيد فما افلحت . واذكر انني قلت له مرة على سبيل التهويل ان الحياة من شأنها ان تتقاضانا وجعا بوجع ولذة بلذة . فنحن نتوجع ونتلذذ على قدر ما نسبب لمخلوقات الله وجعا او لذة . ولذلك قيل من قديم الزمان « عين بعين وسن بسن » . الا انه ما أبه لقولي بل راح يحك في راسه على مهل ثم قال ببرودة متناهية : «الصيد حلال .. وما من لذة عندي تفوق لذة الصيد »

وقد سالته غير مرة ان يحلل لي تلك اللذة من أين مصدرها : أهو في التفتيش عن المجهول ، ام في الحيلة البارعة يحتال بها الصياد على العصي فيذلله ، وعلى القصي فيدنيه ؟ أم انه في الرياضة البدنية التي يفرضها الصيد على الصياد ؟ فكان جوابه في كل مرة أن لذة الصيد عنده هي في كل ذلك وفي مشاعر اخرى تستعصى على التحليل .. ومنها لذة الانفلات من هموم المعيشة ، ولذة الانطلاق مع الطبيعة حيث يتاح له ان يتنشق عبير الصخر والتراب، والريح والسحاب ، وان يسكر بأهازيج الاسحار والاغساق، وأن يغتسل بعرقه ، وأن يسمع دقات قلبه وهو يعدو خلف طريدته . ثم ينهي حديثه بهزة من كتفيه ويتمتم .

ـ م ـ م ـ م ! الصيد متعة نادرة لا يعرفها الا الصياد . هو عيد وأي عيد للروح والبدن معا .. ويا ويلي يوم يمسي هذا البدن رهين جدران أربعة

□

مر كل ذلك في خاطري بسرعة البرق ساعة جاءني ابو مروان يطلب الي ان ابارك معه الحياة ويذكرني بما كان بيني وبينه بشأن الصيد . وقد اشتممت في لهجته ان تغييرا قد طرأ على تفكيره .. فقلت :

ـ ان في عينيك لخبرا يا ابا مروان . . هات ما عندك

فامسك بذقنه واطرق هنيهة ، ثم اخذني من يدي ، وأجلسني على حجر بجانبه ، وتنحنح وقال :

ـ اسمع . . افقت صباح امس مذعورا من حلم رأيته في المنام ، فقد حلمت انني أرديت حجلا . وعندما لممته عن الارض وجدت ان رمقا ما يزال به ، فاستللت سكيني وذبحته .. واذا به يتحول بغتة في يدي طفلا آدميا ذبيحا، واذا بذلك الطفل ولدي الاصغر فؤاد وله من العمر اربع سنوات . وانت تعرفه وتحبه .. ولعلك لا تعرف انه يكاد يكون معبودي من بعد ربي .

وكنت عازما على الذهاب الى الصيد في ذلك الصباح ، فكاد الحلم يثنيني عن عزمي . ولكنني عدت فانتهرت نفسي لما ابدته من ضعف اذا هو لاق بامراتي فانه ما كان يليق بي . واخذت زادي وعدتي وانطلقت .. وقبل أن اجتاز العتبة لحق بي فؤاد وهو يصيح : «بابا.بابا» فرفعته الي وقبلت عينيه وجبهته ووجنتيه وسألته ماذا يريدني ان اجلب له معي. فكان جوابه : «حجل

تبيل ــ اى كبير ــ تبيل ــ تبيــل ! » واشار بيديه الاثنتين الى حجم الحجل الذى كان يريدنى أن آتيه به

« اتصدق يا صاحبى اننى صرفت النهار بطوله أهبط واديا واتسلق جبلا ، فما توفقت حتى الى ريشة من حجل ؟ لا . لم يكن السبب قلة الحجال ، فقد عثرت على الكثير منها. وقد اطلقت لا أقل من عشرة عيارات على عشرة حجال فما أصبت واحدا منها . لو ان غيرى اخبرك ذلك عنى لسفهته من غير شك . فانت تعرف أن أبا مروان لم يتقن شيئا فى حياته اتقانه الرماية . ولكن يدى وعينى كانتا فى نفار،وما كنت أدرى السبب. حتى بت أعتقد أن ذلك الحلم المزعج قد فعل فعله بأعصابى وأفكارى عن غير علم منى . فما زادنى ذلك الاعتقاد الا حنقا على نفسى . لقد كنت ارفض أن أسلم بقولك أن للحياة موازين غير موازيننا،وان فينا قوى باطنية تدفعنا على أعمال وتردعنا عن أعمال من غير ان نعرف لماذا تدفعنا ولماذا تردعنا . وانه من الخير لنا أن نتفهم تلك الموازين فنتبناها ، وتلك القوى فنطاوعها

« مالت الشمس الى المغيب وليس فى جعبتى حتى ولا عصفور . فحز فى نفسى أن أعود الى البيت وأن يلاقينى فؤاد وليس فى يدى حجل « تبيل » . لقد كنت أوثر أن تحذف سنة من عمرى ــ بل عشر سنوات ــ على أن اقابل ولدى الصغير تلك الليلة بيدين فارغتين . وكم تمنيت لو كانت لى قدرة « يشوع بن نون » ــ الذى ورد ذكره فى التوراة ــ لأوقف الشمس وأمد فى عمر النهار ساعة أو ساعتين لعلنى أوفق الى اصطياد حجل أو طائر آخر يستعيض به ولدى عن الحجل

« اخيرا غلبت على امرى . . وعدت ادراجى والخيبة تنهش قلبى نهشا ، والحلم اللعين يقفز فى راسى وأمام عينى. وقد أيقنت انه كان السبب الوحيد فى فشلى الذريع . اما كيف كان ذلك ولماذا . . فما كنت ادرى ولا كنت احاول ان ادرى

« وانا كذلك ، وقد هممت ان افرغ بندقيتى واعلقها فى كتفى ، وان أجد فى السير مخافة ان يدركنى الظلام فى الجبال اذا بثعلب يطفر من بين الاشواك عند عطفة فى الطريق . . . فارديته فى الحال لا طمعا بجلده ، فجلود الثعالب، كما تعلم ، لا تنفع لشىء فى هذا الفصل من السنة . ولكننى أرديته تشفيا من الطبيعة التى عاندتنى كل ذلك النهار وتشفيا من نفسى . ومن ثم فقد كنت اريد ان أستعيد ثقتى بعينى وبيدى وأن أزحزح عن فكرى كابوس ذلك الحلم المزعج

« عدت الى حيث وقع الثعلب واذا بثلاثة جراء صغار تطفر من بين الاشواك وتتغلغل ما بين الصخور القريبة . فادركت للحال اننى قتلت اما لثلاثة بنين ، بل قتلت أما وبنيها الثلاثة،فقد كانوا قاصرين عن تحصيل رزقهم بدونها.واحسست كأن حرابا تطعننى فى قلبى وعصيا تنهال بالضرب على راسى . ولكن أوجاعى ما لبثت أن انقلبت دهشة ، ثم قشعريرة ، ثم غبطة عندما ادركت الثعلبة القتيلة فوجدت فى فمها حجلا كبيرا،ووجدت أن الحجل ما يزال على رمق من الحياة

« لا تسل عن الافكار والاحاسيس التى تجاذبتنى فى تلك اللحظة . لقد ارتكبت جريمة فظيعة . . ما فى ذلك

شك ، فهذه ثعلبة ترضع ثلاثة جراء ، وجراؤها عزيزة على قلبها مثلما اولادي أعزاء على قلبي سواء بسواء. ولعلها اذ خرجت في ذلك الصباح من وجارها طلب اليها أصغر جرائها ماطلبه الى أصغر أولادي : « حجل تبيل ! »

ولعلها جالت النهار كله ، مثلما جلته ، فما توفقت الى صيد الا في ذلك المكان وفي تلك الدقيقة . فمن قادني الى ذلك المكان بعينه في تلك الدقيقة بعينها لاسلب الثعلبة المسكينة حياتها، ثم لاسلبها واسلب صغارها عشاء ليلتهم لأجعله عشاء لصغاري ؟ وهل كانت تدري تلك الثعلبة انها عندما اصطادت الحجل ما اصطادته لنفسها ولصغارها بل لي ولابني فؤاد واخوته؟ أجبني .. أجبني اذا كان لديك من جواب »

ولكنني ما اجبت جليسي بشيء .. فتلمظ كمن يأكل شيئا شهيا ، وعاد الى حديثه فقال :

« ذلك فوق ادراكي . اما العبرة فليست في ما ذكرت بل في أنني عندما اخذت الحجل في يدي ووضعت السكين على عنقه ثم ذبحته عاودني الحلم . وفي لحظة خلتها دهرا تراءى لي الحجل الذبيح في يدي كما لو كان ابني الاصغر. فكدت افقد رشدي ، وكادت روحي تفلت من بين اضلاعي . لا تؤاخذني فالقشعريرة تمشي في بدني الآن

« ولكنها كانت لحظة لا اكثر عاد من بعدها رشدي الى وعادت روحي فلبستني . وايقنت أن نية ولدي الطاهرة هي التي دبرت كل ذلك كيلا أعود اليه صفر اليدين . فلا جريمة في الامر ، ولا مبرر لتقريع الضمير .

اما الحلم فما كان غير ضغث من الاضغاث

« عدت الى البيت شاكرا ربي على الخاتمة الموفقة التي اختتمت بها نهاري . وقد نسيت - أو تناسيت - ان الحجل الذي كنت احمله في جعبتي ما كان من صيدي بل من صيد ثعلبة منكودة الحظ ، وان تلك الثعلبة كانت في الواقع صاحبة الفضل في الفرح العظيم الذي كان من نصيبي ونصيب ولدي عندما ناولته الحجل

« وشوت زوجتي الحجل . . واعطت الصغير فخذا وبعضا من لحم الصدر ، والجو حول المائدة جو مشبع بالهرج والمرج . وبغتة صرخ الصغير صرخة المذعور ، وركبه السعال ، واخذ يشهق ويصيح ، ويتخبط بيديه ورجليه فادركنا أن حسكة نشبت في حلقومه ، واننا خاسروه لا محالة اذا لم نتداركه في الحال . ومن حسن حظنا أن جارنا طبيب ، وانه كان في البيت

« الخلاصة يا صاحبي أن الولد نجا من الموت بأعجوبة . وهانا يرتجف قلبي وتصطك امعائي في داخلي كلما عاودتني صورته وهو يشهق ويتمرغ على الارض ويطلب المدد »

وسكت محدثي طويلا .. ثم نهض بتثاقل وقال وهو يضع يده في يدي مودعا :

« قل معي : تباركت الحياة، فهي تعلمنا من حيث ندري ولا ندري . »

قلت : « تباركت الحياة .. وهل يعني ذلك انك طلقت الصيد ؟ »

فاجاب بحدة : « او تشك في ذلك من بعد أن سمعت ما سمعت ؟ »

ميخائيل نعيمة

روايات الهلال في مرحلتها الجديدة

في منتصف نوفمبر الماضى أصدرت روايات الهلال « جهاد المحبين » . وهى الرواية الأخيرة من سلسلة جرجى زيدان . وبها تنتهى المرحلة الأولى من هذه الروايات

☆

وسنبدأ فى ١٥ ديسمبر الحالى برواية « غرام نابليون فى مصر » . وهى أولى مرحلتنا الجديدة وسلسلتنا العصرية الشائقة التى عنينا باختيارها من روائع القصص العالمى لأكبر الروائيين فى العالم

☆

وهذه الرواية نالت « جائزة القصة التاريخية » فى فرنسا لسنة ١٩٣٦ . وتعد من أعظم ما كتبه الروائى الفرنسى الأشهر روجيه ريجيس . وترتبط حوادثها ارتباطا وثيقا بتاريخ مصر الحديث

☆

وهى تكشف عن حياة قلب عظيم لم تشغله الفتوحات وهموم السياسة والحروب ، وشئون الادارة والحكم عن الحب ودواعيه ، بل تكشف عن سلطان الحب ، وكيف يسيطر على الأباطر والعظماء، ويخضع أغلظ القواد، وأقوى الجبابرة الأشداء

غرام نابليون في مصر

لروجيه ريجيس

تظهر في ١٥ ديسمبر



اذا كنا نختار الزمان لانه أسعد زمان فلا فرق بين خمسين سنة في القرن العاشر ، وخمسين في القرن العشرين . أما اذا كنا نختار الزمان لانه اغنى الازمنة بتجارب الحياة . فلا نظير في الزمن كله لخمسيننا الذاهبة في القرن العشرين.

وداع نصف قرن

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

تتم في هذا الشهر خمسون سنة بدأت من سنة ١٩٠١ وتنتهى فى سنة ١٩٥٠، وهى النصف الاول من القرن العشرين

خمسون سنة بلونا خيرها وشرها، وعرفنا عرفها ونكرها ،وشربنا حلوها ومرها ، وننظر اليوم فى أعقابها فنسأل : هل نغبط أنفسنا بالعيش فيهذه السنين ؟ أو ترانا، نندب حظنا ونتمنى لو أننا خلقنا في سنين أخرى أطيب منها واندى وأفضل منها وأجدى ؟

ولو فتحت أمامنا سجلات الزمن ، هل ترانا نعثر فيها على خمسين سنة متوالية فى قرن آخر نستبدل بها هذه السنين الخمسين في هذا القرن العشرين ؟

ان الانسان يتمنى أن يحضر وقتا منالاوقات لسببين : أولهما أنه أسعد الاوقات والآخر انه أحفل الاوقات بالتجارب والمشاهدات

وأسعد الاوقات هذا حلم لا نظنه تحقق فيما مضى ، ولا نخاله يكون على الدوام الا فى المستقبل ، لانه الزمن الذى لا يكذب الاحلام ، وما مثله الا مثل التاجر الذى تقرأ على باب دكانه كل يوم : «اليوم نقدا وغدا سلفا» .. ولن يأتي هذا الغد قبل يوم القيامة

فالمؤرخ الساخر الذى لخص حياة الامم فى ثلاث كلمات فقال انهم «ولدوا فتعذبوا فماتوا» ، قد أرخ حياة الجنس البشرى فى جميع الازمنة وفى جميع الاوطان

فكل خمسين سنة عرفها الناس فيها نصيبها من أسعد الاوقات، ويندر جدا ان ترجح خمسون منها على خمسين ، الا على حد قول الظريف للموظف الذى أحيل الى المعاش : انك أصغر من بلغ الستين

☐

لا نتمنى اذن خمسين سنة أسعد من « خمسيننا » على علاتها ، فهل نتمناها لانها أحفل الحقب بالتجارب والمشاهدات ؟

نعم ولا جدال ...

ليس فى التاريخ كله خمسون سنة شهدت من الحوادث الجسام والطوارىء التى لم تقع قط فى البال ما قد شهده النصف الاول من القرن العشرين

رأينا فيه من قيام الدول وسقوطها

ما يوضع فى كفة وتوضع أحداث التاريخ كله فى كفة ، وقد يكون الرجحان لهذه الفترة المحدودة على تلك الفترات التى تضيق بها الحدود

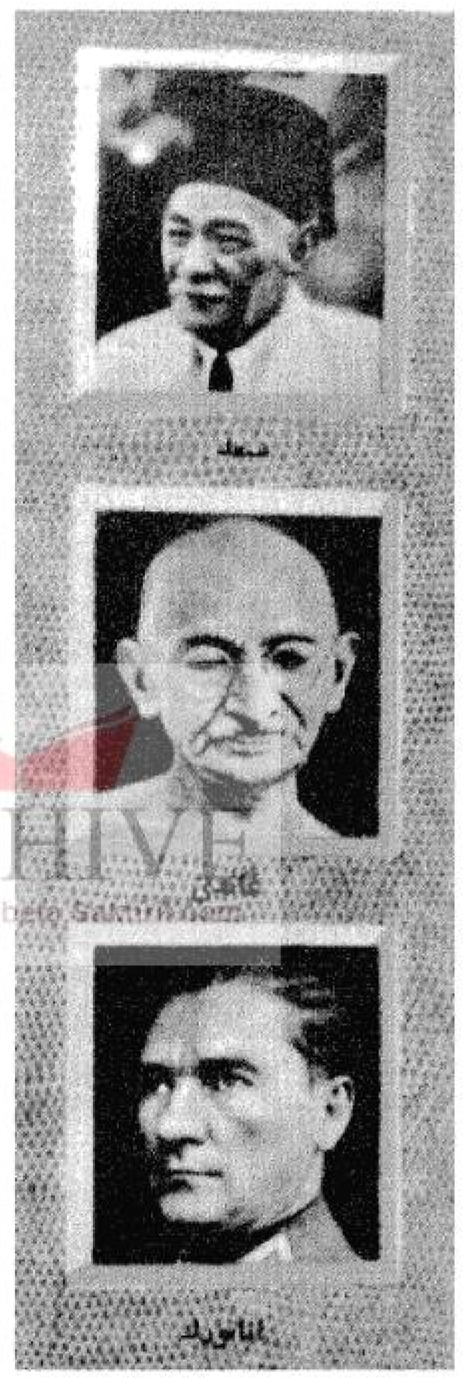
رأينا حربين عالميتين اشتركت فيهما أمم الحضارة والهمجية من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، ومن قطب الشمال الى قطب الجنوب ، ولو وزعت وقائع هاتين الحربين على ألف سنة لملأتها وفاضت عليها

رأينا الانجليز يخرجون من الهند ، ورأينا الاستعمار يطوى صفحة بالية وينشر له صفحة جديدة باسم الانتداب ، ثم رأينا المستعمرين أصحاب الانتداب يتهالكون ويتفككون ولا ينالون من الحرية بعض ما كانوا يجودون به على « قصرهم » المستعبدين

رأينا دولة لاسرائيل تقوم لاول مرة بعد دولة سليمان ودويلة هيرود فى الزمن القديم

وكان التاريخ القديم يملى عليك حوادثه فى أجيال كثيرة قبل أن يخرج لك صورة فاتح من بناة الدول أو قائد من هداة الشعوب أو مغامر كبير فى طلب المجد والجاه ، فأصبحت سير الفاتحين والقادة والمغامرين تزاحم باب الاخبار « المحلية » فى الصحف اليومية والاسبوعية ، واستطعنا أن نرى منها ألوانا تختلف كما يختلف غاندى وهتلر ، ومصطفى كمال وفرانكو ، وموسولينى وستالين ، وسعد زغلول وسمطس ، وماوتسى وشيان كاى شيك ورضا بهلوى وعبد العزيز آل سعود

لو قرأنا هذه الحوادث فى الكتب لقرأنا مكتبة كاملة وقرأنا كل كتاب فيها من الغلاف الى الغلاف ، ولكننا



سعد

غاندى

اتاتورك

نمر بها كأنها مناظر الشارع الذي نعبره أو مناظر الشرفةالتي نطل منها. كأنها لا تحتاج الى أكثر من فتح العينين والاذنين

واذا أردنا أن ندرس التاريخ أطوارا اجتماعية فقد راقبنا في زماننا أطوار الانقلاب في روسيا وفي ألمانيا وفي الصين ، وفي كل أمة أخرى على نطاق يتسع أو يضيق

□

وننظر حولنا الى بلادنا العربية فلا نخطىء فيها أطوارا كهذه الاطوار ، تمتد من أيام السيادة التركية الى أيام الانتداب الى أيام الاستقلال المحدود الى أيام الجامعة العربية التي تعالج نزاعها مع غيرها كما تعالج نزاعها مع من فيها ، ووراء كل مظهر سياسي من هذه المظاهر طور اجتماعي أعمق منها وأعظم نبأ فيما يتمخض عنه بعد حين

ولقد كانت القاطرة البخارية أعجوبة الدهر كله في رأي أسلافنا الاقربين ، فها نحن أولاء في سنوات معدودات نشهد الطيارة التي تسبق صوتها ومعها الخيال المتكلم والاذاعة الاثيرية والقذيفة الذرية وطائفة الاثيريات والذريات التي تتجدد وتتشعب في كل باب من أبواب الاختراع، وتستعد لقبول كل عجيبة على مذهب المتنبي :

ولكن هي الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

وأوشكت العجائب الفلكية والظواهر الجوية أن تلحق بعجائب التاريخ وظواهر الاجتماع وطرائف الاختراع

فمنذ أحد عشر قرنا قامت الدنيا وقعدت وتنادر الناس بالقيامة لانهم رأوا مذنبا يتردد في الافق كل مساء


ستالين
تشرشل
هتلر

مدى بضعة أيام ، وهذا المذنب المخيف هو الذى قال فيه شاعرنا أبو تمام :

أين الرواية بل أين النجــوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

عجائبـــا زعموا الايام مجفـــلة
عنهن فى صفر الاصفار أو رجب

وخوفوا النـــاس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب

فلما عاد هـــذا المذنب بعينـه الى الظهور فى أوائل القرن العشرين كان الناس على موعد منه كأنه صاحب دور منتظر فى مسرحيـة معروفة ، وكان الفلكيون يعرفونه باسـمه وهو اسم واحـد منهم أطلق عليـه ، ورحب المتفرجون بمذنب « هالى » الذى كان نذيرا بالقيامة فى أيام أبى تمام،وكان اسمه عندهم « الكوكب الغربى » نكرة مجهولة تخيف كما يخيف كل مجهول !

☐

فاذا كنا نختار الزمان لانه أسـعد زمان فلا فرق بين خمسين ســنة فى القرن العاشر وخمسين سنة فى القرن العشرين ، ومــن يدرى ؟ لعل الاوبئة والطواعين ومخاوف الاساطير والخرافات ومظالم الواقع وشدائده كانت تنغص تلك السـعادة المزعومة التى نتخيلها لأسلافنا الغـابرين فتجعلهم فى أعين أنفســهم شرا منا فى أعين أنفسنا ، ولعلهم لا يخطئون

أما اذا كنا نختار الزماق لانه أغنى الأزمنة بتجارب الحياة ومشـــاهدها فلا نظير فى الزمن كله « لخمسيننــا » الذاهبـــة على علاتهـا بخيرها وشرها وعجرها وبجرها وكل ما نرضاه فيها وما لا نرضاه

عمر واحد يقضيه صاحبه بين هذه التجارب والمشاهدات بمثابة خمسين عمرا فى خمسمائة ســنة بل أضعاف الخمسمائة ، فلنقبل قسمتنا مكرهين ان لم نقبلها أبطالا مختارين ، أو فلنكن أبطالا مغالطين لانفسنا فى البطولة ، فان الرجاء كما يقول الشريف «بصدق النفس ينقطع »

تجارب مئات الاعمار ، فهل جاءت معها بمئات العقول ؟

كلا مع الأسف الشديد، بل لعلها قد واجهت العقل الواحد بما هو فوق احتماله وفوق نصاب الفائدة والاعتبار، كأنما هى مادة الغذاء فى سـنة تؤخذ فى وجبة يوم

وتجارب مئات الاعمار وعقول مئات الاعمار كثير عــلى الطاقة البشرية ، فحسبنا ما أخذناه من هــذا النصف الاول الذى يربى على عشرات القرون

وليرض عنا اذا قلنـــا له : وداعا يا أغنى الازمنة والاحقاب،ولا يغضبن علينا اذا قلنـا له فى نفس واحـــد :

وداعا يا أحمق الازمنة والاحقاب على الرغم من غناك ، ولعل الغنى هو الذى أطلقك على هواك ، وأضلك عن هداك!

عباس محمود العقاد



فلنرحم العامل المسكين



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اى بنى :

وصلتنى رسالتك التى تقص على فيهـا ذلك الحادث المؤلم الذى حدث فى الورشة التى تعمل فيها ، ولشد ما تألمت لوفاة ذلك العامل الكهربائى الذى كان يحاول ايقاف المولد الكهربائى فسرت الكهرباء فى جسمه ثم وقع صريعا على الارض . ولشد ما آلمنى وصفك لهذه الحادثة الاليمة التى حدثت أثناء انهماككم فى العمل .. ورجائى الا يمر عليكم مثل هذا الحادث من غير ان تخرجوا منه بدرس نافع وعبرة مفيدة لكم ولمن حولكم من الناس

لقد سرنى ما فعلتموه ازاء أسرة الفقيد التى كان يعولها . وما قدمتموه من مال وخدمات ، وسرتنى محاولاتكم العديدة فى أن تلاشوا كل ما يمكن أن يؤدى الى ان تتكرر مثل هـذه الحادثة .. ولكن هناك درسا اخر قويا يجب الا يفوتكم حين تنظرون الى هذا الحادث ، وهناك عبرة يجب أن يعيها الجميع

اى بنى :

هـذا العـامل هو احد العمال الملايين الذين يعملون فى تلك الأجهزة والآلات ، ووفاته ــ بصرف النظر عن المسئول فى هذه الحادثة ــ تدل على تلك المصـائب والـكوارث والمتاعب التى يلاقيها العمال واسرهم من جراء القيام بأعمالهم القاسية المتعبة المملة المتكررة . ولست أريد فى مثل هـذا الموقف أن أعيـد تلك الكلمات والجمل التى قيلت فى مثل هذه الأحداث من انه يجب علينا أن نضمن سلامة العامل ، وأن نهيىء له اعمالا أقل قسوة واقل جهدا ، الى آخر ما قيـل فى مثل هـذه المواقف .. ولـكننى اريد الآن أن اخاطب فئة أخرى غير فئة العمال ورجال المصانع ، اريد ان اخاطب الفئه التى يعمل من أجلها العمال ، والتى تفوز فى النهاية بهذه الأجهزة

التى دفع ثمنها من راحة العامل واعصابه وحياته . اريد ان اخاطب كل من يركب سيارة وكل من يستخدم تليفونا ، اريد ان اقول له أن عليه أن يعلم تمام العلم ويحس كل الاحساس بأن سيارته هذه قد تعذب أثناء صناعتها عمال كثيرون ، وأن تليفونه هذا قد هلك وقت عمله صناع عديدون ، حتى اخرج له بهذه الصورة التى يراها

اريد ان يصل هذا الراى الى عقولهم حتى يفهموه تمام الفهم ، وأن يشعروا به كل الشعور .. حتى اذا ركبوا سياراتهم لم يفعلوا بها ما يفعله كثيرون من الشبان المراهقين هذه الايام ، وحتى اذا ما شاهدوا آلة التليفون امامهم ، وحثتهم انفسهم ان يقتلوا بها أوقات فراغهم ، وأن يقتلوا بها اعصاب الناس كما قتلوا بها قبل ذلك العمال والصناع ، كان لهم من ضميرهم ما يردعهم ويقفهم عند حدودهم

اى بنى :

لقد انتاب البعض شعور قوى فى بعض الأوقات بما للآلات والمصانع من اضرار كثيرة على المجتمع .. فراوا انها تفقد العامل حريته ، وتضيق من نطاق تفكيره ، وتفسد انسانيته ، وتجعله جزءا من آلته ، فكانه ترس أو عمود فيها ، ولكن سرعان ما راوا ما تخرجه الآلات من اجهزة تساعد فى تقدم الانسانية ونهضة البشر ، وراوا ان اخراجها الى الناس قد يوازى ما يقدمه

انتهت مقالات « رسالة الى ولدى » التى تابع الدكتور احمد امين بك نشرها .. وقد بعث الينا ولده «حافظ» الكلمة التالية تعقيبا على هذه الرسائل

رسالة إلى أبي

أبي :

قرأت رسائلك إلى ، وأشكر لك عنايتك بي واهتمامك بأمرى ، وكل ما أرجوه أن تستمع إلى فى رسالتى هذه كما استمعت اليك من قبل فى رسائلك وتوجيهاتك

إن أشد مايثيرنى ويؤلمنى هو نسيانك أننى شاب فتطالبنى بأكثر مما يطيقه الشاب ، حين تقيسنى بسنك ، وحين تفترض أن لى من التجارب والعلم مالك ، ثم تحاول أن تحصى عيوبى ، وتغمرنى بالنصائح والأوامر والتوجيهات ، آملا أن يكون عقلى مثل عقلك ، وتدبيرى للأمور مثل تدبيرك ، ناسياً أن ابنك مازال شابا ، له من الحيوية والنشاط مايدفعه دائماً لمواجهة الحياة ليستمد منها خبرته وتجاربه ، وناسياً أن للشباب الحق فى أن يجربوا حياة غير الحياة التى خاضها آباؤهم فى شبابهم

قرأت مرة قولا للطفى باشا السيد « دعوا الشباب ينعم بحريته ، دعوه يجرب فتفيده تجاربه ، ويخطىء فيعرف أسباب خطئه ، أما النصح والارشاد فهو كثير فى الكتب

العمال من مجهود وتضحيات ، وما يبذلون من تعب ومشقة

والآن أرجو ان يساعدنا هؤلاء الذين يعمل لهم العمال على الاحتفاظ بهذا الرأى ، فلا يحاولون استغلال ما ينتجه هؤلاء الملايين من الصناع المساكين فى قتل أوقات فراغهم على حساب ارواح البشر

اى بنى :

نصيحتى لك — استنتاجا من هذا الحادث — أن يمتلىء قلبك رحمة على العامل الفقير الذى يتعرض لهذه الأخطار ، وعلى البائس المسكين الذى لا يجد قوت يومه ، وعلى المريض المسكين الذى لا يجد صحته وعلى الجندي المسكين الذى يضحى بحياته فى ميادين القتال

اى بنى :

بل انى لأرجو أن تتسع رحمتك فترى للمجرم الذى وقع فى اجرامه وللغنى الذى يبتز أموال الناس .. بل وللعاهرة التى اضطرتها حاجتها الى أن تبيع جسمها ، ولرجال السياسة الذين قست قلوبهم فدفعوا بالملايين من الناس الى مجزرة القتال . فكل انسان فى الوجود — فقيرا او غنيا — يستحق الرحمة اذا اتسع افقك وبعد نظرك

اى بنى :

فارحم ترحم ، وليس يضيع حادث اتخذته درسا وانتفعت به ، وفقك الله واصلح حالك . والسلام

أحمد أمين

السماوية » .. حقاً إن أهم مايحتاج اليه الشاب المصرى هو أن يترك ليجرب الحياة بنفسه ، إنه سيخطىء بلا شك ، ولكن هذا الخطأ لن يكون شيئاً إذا ماقيس بالنتائج الوخيمة لفقد الشاب حريته واضمحلال شخصيته ، وفقدنه الثقة بالنفس

أبى :

إن الحديث فى الأخطاء وتوجيه النصائح لا يؤدى الى تغيير مجد أو الى تحسين ظاهر ، بل ربما أدى الى عكس ذلك ، لأن النفس من طبيعتها تكره النصح والتوجيه ، وإنما المجدى حقاً أن يعلم الآباء كيف تكونت أخطاء أبنائهم ، وما هى الظروف التى اضطرتهم الى أن يخطئوا ، ثم يعملوا على تفاديها ، وتوفير ظروف أخرى صالحة

لقد رأينا فى الأمم الناهضة كيف استطاع الآباء توفير البيئة الصالحة للتربية الصحيحة والحياة العائلية السعيدة ، وكيف استطاع الآباء اتخاذ أبنائهم أصدقاء لهم ، يحسون إحساساتهم ، ويفكرون فيما يفكرون فيه ، ورأينا كيف يسود الحب والألفة بينهم ، وكيف نشأت بين الأسرة علاقة روحية جميلة ، عمادها التضحية والاخاء

لست أرجو إلا أن تدعوا الشباب يعيش ، ويخط لنفسه الطريق ، طريقاً لا تكتنفه النصائح والتوجيهات الجافة التى تدفعه فى طريقه كالآلة لا يدرى من أمره شيئاً ، وإنما تكتنفه الحياة نفسها ، تدفع به يوماً الى اليمين ويوماً الى اليسار ، ولكنه يستطيع حينئذ أن يعيش كإنسان



قيمة الرجال ليست بالمال

يبلغ مرتب رئيس الوزراء فى مصر – وهو اكبر موظف حكومى بها – ثلاثة آلاف جنيه فى العام . يقابل ذلك نحو ٤٠ الف جنيه اكبر دخل سنوى لمدير شركة ، و ٣٠ الف جنيه للمنتج السينمائى ، و ٢٥ الفا للمطربة ، و ٢٠ الف جنيه للمحامى و ١٥ الفا للطبيب

ويستطيع القارىء ان يضيف الى هذه القائمة ، اكبر دخل لكل من الصحفى ، والاستاذ الجامعى ، وصاحب جراج السيارات ، الى آخر من هناك من اصحاب المهن والوظائف والحرف المصرية

فعلى اى اساس كان هذا التفاوت بين دخل الموظف الحكومى ، ودخل كل من هؤلاء ؟

لقد قيل : ان ثمن السلعة يقدر على اساس قيمتها . ولكن ما المقصود



بهذه القيمة ؟. يقول احد علماء الاقتصاد : ان كلمة « قيمة » هذه لها اكثر من ثلاثين معنى . وحسبنا أن نذكر ثلاثة منها هي : قيمة السلعة على أساس ثمنها فى السوق الحرة . وقيمتها من حيث منفعتها لفرد معين أو افراد أو جماعة . وقيمتها من حيث تكاليف انتاجها . وقد تكون هناك علاقة بين هذه المعانى كلها ، أولا تكون

ومما لايشك فيه اثنان، ان المشترى لايهمه بتاتا تكاليف السلعة . فحامل البكالوريا او ما يعادلها فى مصر تبلغ تكاليفه ـ منذ ولادته الى أن يوظف ـ مئات الجنيهات ، ولا يزيد مرتبه على ستة جنيهات فى الشهر . وهذا فى حين أن الطاهى او سائق السيارة الذى يتناول ١٢ او ١٥ جنيها فى الشهر عدا الاكل والسكن ، لم يكلف والديه ٥٪ مما تكلفه حامل البكالوريا !

وتعليل هذه الظاهرة التى يؤسف لها ، يسال عنه قانون العرض والطلب. وعلى هذا القانون نفسه يقع لوم الفلاسفة والعلماء والمخترعين ، والاساتذة ، والمهندسين، واكثر الاطباء ورجال القانون والموظفين، حين يرون ان دخل كل منهم ليس شيئا مذكورا بالقياس الى دخل الخبازين والقصابين والبدالين وباعة الفاكهة والسجاير ومن اليهم !

« لا تزال بلدنا في حاجة للرجال البارزين خصوصا بعد أن اتسـع نطاق العمـل بعد الاسـتقلال »

علمتني السياسة ..

بقلم فكرى أباظه باشا

من أين بدأت « حياتي السياسية » ؟ ومتى ؟ لا أذكر جيدا ... انما اذكر على وجه التقريب أنني لما كنت « طالبا » في المدارس الثانوية كنت أكتب بعض المقالات في جريدة « المؤيد » بامضاء مستعار خشية الرفض ، أو الفشل ...

ثم احتفلوا بذكرى « مصطفى كامل » في العام الثالث أو الرابع فحملوني أنا وزميلي الاستاذ « محمد التابعي » باقات الزهور أمام موكب الذكرى . ومن يومها تشربت مبادىء « الحزب الوطني » وأنا في مقتبل الصبا ... ولما حدثت حوادث الانقلاب الخطير فيما قبل الحرب العظمى سـنة ١٩١٤ ، كنت من بين المضربين السياسيين في « مدرسة الحقوق » فتقرر فصلي نهائيا ، وجنـدت « نفرا » في الجيش حتى صدر عفو « السلطان حسين » فعدنا الى المدرسـة . وكان طبيعيا أن أشترك في الحركة الوطنيـة أثناء الحرب العظمى الى أن قامت الثورة في سنة ١٩١٩ ، فألفت في «أسيوط» نشيدي الوطني الذي استهدفت بسببه للاعدام ! والتحقت بالحزب الوطني رسميا في سـنة ١٩٢١ وانتخبت عضـوا في لجنته الادارية . وظلت مقالاتي تنشر تباعا في « الاهرام » سنين طويلة ...

أما « حياتي السياسية » في مجلس النواب فهي قريبة الى الذهن ولا أنسى أنني استهدفت لتسلع محاكمات جنائية عندما حدث الانقلاب الدسـتوري في سنة ١٩٣٠ ... وظلت « حياتي السياسـية » تترنح بين كل هـذا ، وبين مؤتمرات خارجية عديدة من أبرزها مؤتمر « سان فرنسيسكو » سنة ١٩٤٥ ، وبين التحرير المستمر زهاء ربع قرن في مجلتنا العزيزة « المصور » ...

هذا ايجاز يعتبر « ديباجة » و « تمهيدا » لهذا الموضوع

١ ـ الحلول العملية ! ...



أحسست ـ خطيبا على منبر مجلس النواب ، وعلى المنابر العـامة ، وكاتبا في الصحف ، ومتحدثا في المنتديات ـ أحسست أن « الجيل الجـديد » من المستمعين ، والقارئين ، والمتناقشين، أصبح لا يطرب للخطب المهلهلة المنمقة الالفاظ ـ ولا للاسـاليب المثيرة ـ ولا للهجات الحماسية كما كان الحال في العهود الماضية . « الجيل الجديد » لا يطربه اليوم

الا أن يسمع ، ويقرأ « حلولا عملية » لمشاكلنا السياسية الخارجية والداخلية ٠ هو لا يطرب ولا يقتنع الا اذا أصاب الكلام الصميم ٠٠٠ تماما كما صدت آذان « القضاة » ـ من كثرة ما سمعت ـ عن مرافعات المحامين الجوفاء فلم تقبل منهم الا مواجهة الأدلة بالأدلة ـ والقرائن بالقرائن ـ والمستندات بالمستندات ٠٠٠

من هذا يجب أن يعلم « السياسي المصرى » المسئول داخل الحكم . والمسئول خارج الحكم ، أنه لابد أن يفصل للناس ويبين مبادىء محددة ـ وخططا محددة والا فشل فشلا مرا فى حياته السياسية المفعمة بمجرد « الكلام » ٠٠٠

٢ ـ المنطق ! ٠٠٠



وتعلمت فى « حياتى السياسية » أن « المنطق السليم » هو سيد الأدلة ٠ وهو الخطبة البليغة ٠ وهو الذى يسود السامعين ويسيطر عليهم ويملك زمامهم ٠ والخطيب السياسى الذى يريد أن لا تعترضه المقاطعات والضوضاء يجب أن يتفادى ذلك بالمنطق ٠ وهو كلما اعتمد عليه ولم يعتمد على الاساليب الهوجاء ، شق طريقه وسط الصفوف ٠ وبهذا نجح « الخطباء المنطقيون » أكثر مما نجح «الخطباء المهيجون» فى البرلمانات الحديثة ٠٠٠

كان « سعد زغلول » فى منصة رياسة مجلس النواب يترنح طربا للمنطق السليم ٠ وخطب « نائب صعيدى » بلغته المحلية الدارجة خطبة من قلبه ٠ فهنأه « سعد » تهنئة لا تزال ذات رنين فى أذنى حتى اليوم ٠٠٠ ومن خطباء « المنطق السليم » الذين كان ينصت اليهم المجلس كل الانصات المرحومون « عبد الخالق ثروت باشا » و « اسماعيل صدقى باشا » و «احمد ماهر باشا» ٠ وما كانت أصواتهم جهيرة ، ولا لهجاتهم مثيرة ، ولا عباراتهم مطعمة بالتنميق والتزويق ٠٠٠

٣ ـ التنقل بين الاحزاب ! ٠٠٠

ذاع « التنقل بين الاحزاب » وشاع فى مصر فهان على الحزبيين السياسيين ـ حتى الممتازين منهم ـ أن يخلعوا رداء حزبهم ليرتدوا رداء حزب آخر ٠ وتكرر هذا مثنى ، وثلاث ، ورباع ٠ والعجيب أنه كلما هان ذلك على هؤلاء ، هان على الاحزاب أيضا ففتحت أبوابها على مصاريعها لاستقبال المتسللين الطارقين ، والهاجرين المقبلين، والفارين اللاجئين ٠ ولست أظن أن هذا أمر مغتفر ٠ بل أنصح كل ناشىء يقدم على ميادين السياسة أن يتردد كثيرا قبل الانضمام الى حزب من الاحزاب ٠ اللهم الا اذا وثق من قوة ارادته ، وشدة مراسه ، ومناعة كرامته فلم تلجئه الظروف فى المستقبل أن يفعل مثل ما فعل هؤلاء المتسللون الفارون المهاجرون ٠٠٠ «سقطة» لا تغتفر فى تاريخ السياسى أن يكون قد تنقل بين الاحزاب : الصمود

فضيلة ورأس مال : ولئن لم يذكر الناس التاريخ كثيرا فان هنـــاك مؤرخين سيرصدون التاريخ على حقيقته للاجيال المقبلة ، ولن تكون صفحة هؤلاء - بأية حال - صفحة بيضاء ...

٤ - الشخصية !



وبحث « الشخصية » بحث متشعب . فالرجل السياسى يجب أن يعلم أن أسلوب حياته ليس ملكه الخاص وانما هو ملك عام . والجماهير التى ترقب « السياســيين » عن كثب ترقب مسلكهم الشخصى، وحياتهم الشخصية ، وحركاتهم، وســكناتهم ، وعيوبهم ، وتتأثر بها كثيرا . ولا تكتمل شخصية السياسى الا اذا اكتملت أخلاقه : فهى «احتياطى» كبير يتزود منه عندما تنفد اعتماداته السياسية ...

وكما يجب على « الزعيم السياسى » أن يكون محصنا من هذه الناحية، توجب «الحزبية النموذجية» على الانصار والاعوان أن تكون لهم شخصية ! فلا يكونون فى نطاق الحزبية أسرى ، ولا عبيدا ، ولا « دلاديل » ، ولا أمعات . بل توجب عليهم « شخصيتهم » أن يعتدوا بآرائهم وأن يعلنوها وأن يدافعوا عنها لكى تسود ! وما نكبت بعض الاحزاب السياسية الا بسبب ضعف شخصية الانصار والاعوان . وما تمزقت بعض الاحـــزاب الكبرى الا لان الاغلبيـــة العظمى من الانصار والاعوان لم يكن لها « رأى عام » يدين له الزعيم بالاحترام ويطأطىء له الرأس طاعة وتقديرا ...

وسمعة الحزب - فى الحكم - تتأثر كثيرا بأخلاق الانصار والاعوان ، فان كانت أهدافهم الغالبة شخصية مصلحية مادية .. عصف هذا المسلك بالحزب وانحدر به الى الهاوية ، وان كان العكس ارتفع شأن الحزب بترفع أنصاره فلم تتفتح الثغرات لخصومه السياسيين ...

بقيت كلمة عن الرجولة والشجاعة . وأقصد بها رجولة وشجاعة زعماء الاحزاب الذين يتداولون الحكم عهدا بعد عهد ، وزمنا بعد زمن . هؤلاء - فى المآزق الدســـتورية والازمات الدستورية - اعتـــادوا أن يؤثروا البقاء على الرحيل ... وأن يدوسوا الدستور وتقاليده خوف التضحية بأشـــخاصهم وحكمهم . ولقد استفحل هذا الأمر وفدح وتكدست علله وأمراضه حتى نشبت معركة اليوم حول الدستور ، أنقذنا الله منها بسلام ...

٥ - الخصومة السياسية والعلاقات الشخصية



بالرغم من أن « الخصومة السياسية » بين الاحزاب فى مصر لم تجر فى ميادينها الدماء أنهارا ولم تستعمل فيهـا عمليات الشنق ، والتـذبيح ، كما حصـــل فى أكثر بلاد الدنيـا ... رغم ذلك لا تزال « الخصومة السياسية » فى بلدنا حادة ، متطرفة ، مندلعة تفســد المصلحة العامة كل الافساد وتضرها أبلغ الضرر ...

الخصوم السياسيون في بلدنا يتقاطعون ويتخاصمون ولا يكلم بعضهم البعض الآخر كما يفعل الاطفال فى المدارس. بل انهم لا يتجاملون فى الافراح والمآتم والامراض كما يوجب التقليد الاجتماعى العام فى الدنيا بأسرها . قد لا يكون هذا خطيرا في حد ذاته بقدر الخطر الذى يترتب على هذه القطيعة من ناحيـــة أخرى نلفت اليها النظر ...

الاكفاء المجربون المدربون فى بلدنا عددهم قليل . وقد توزع هــذا العدد القليل على خمســـة أحزاب أو أكثر . واعتزل المســتقلون الاكفاء المدربون المجربون السياسة واهتموا بميادين المال والاعمال . ترتب على هــذا قحط وجدب فى كل حزب على حدته . وأبت « الخصومة السياسية » أن يستعين أى حزب بالاكفاء من الحزب الآخر ، فهبط مستوى الحكم فى جميع النواحى وذلك أمر ملحوظ فى نسبة الكفاية والتجربة والمران فى كل تشكيلة وزارية جديدة. مع أن الاستعانة بالاكفاء المجربين المدربين من الخصوم الحزبيين فى غير ميادين الحزبية أمر ميسور لا يضر الحزب الحاكم ولا يؤثر عليه أى تأثير ...

هذه حالة فى غاية الخطورة فلا تزال بلدنا فى حاجة للرجال البـــارزين خصوصا بعد أن اتسع نطاق العمل بعد الاستقلال وبعد تلك النهضة الكبرى التى شملت جميع النواحى ما عدا الناحية السياسية ...

▭

عسى ان أكون قد حققت بهـــذه « التجارب الخمس » بعض ما قصد اليه « الهلال » من اختيار هذا الموضوع بالذات ...

فكرى أباظه

جورج وستنجهاوس

مولد الكهرباء من مساقط المياه

اعد مشروع كهربة مساقط نيجرا واشرف على تنفيذه فى وقت كان علم الكهرباء فيه ما يزال فى مراحله الاولى، وعمل على جعل السفر بقطرات السكك الحديدية اسرع وأكثر امانا بفضل ما ادخله عليها من تعديلات ، واخترع الكثير من الأدوات الكهربائية المستعملة الآن فى المنازل حتى لقد احصيت اختراعاته فى خلال الثمانية والاربعين عاما التى عمل فيها ، فوجد انه كان يخترع جهازا فى كل خمسة واربعين يوما . وقد كان اول من اعلن — فى وجه معارضة شديدة اشترك فيها توماس اديسون نفسه — ان التيار الكهربائى يمكن ان ينقل بسهولة وبتكاليف زهيدة الى مدن تبعد عن مصدره بمئات الاميال بقصد استغلاله والافادة منه

ذلك هو جورج وستنجهاوس ابن الميكانيكي الفقير الذى كان يقوم باصلاح الآلات القديمة فى محل متواضع باحدى ضواحى نيويورك.

وقد عرف جورج وستنجهاوس منذ نشأته الأولى بوداعته ودماثة خلقه . ويروى عنه انه اخطأ يوما وهو يساعد اباه فى اصلاح احدى الآلات بمحله الصغير ، فرأى أبوه أن يعاقبه بضربه على قدميه بالعصا ، كعادته فى معاقبة مساعديه . واذعن هو مستسلما فانطرح على ظهره فوق الأرض ، ورفع قدميه متلقيا الضربات الموجعة فى صبر عجيب زاد فى حنق ابيه عليه ، فمضى يضربه بكل قوته حتى تكسرت العصا ، فاضطر الى القائها ، ووقف يزمجر ويسب ويلعن وهو ما زال ثائرا غضبان !

وعز على الابن الاصغر الا تهدأ ثورة أبيه ، فهتف به وهو ما زال رافعا قدميه : « لا تغضب يا ابى . هاك قطعة من الجلد معلقة بجانبك على الحائط ، وفى استطاعتك أن تستعملها بدلا من العصا !. »

▭

وقد حال الفقر دون تعليم الصبى فى المدارس ولكنه ابدى مهارة عجيبة فى اصلاح الآلات بمصنع ابيه بعد أن وقف على دقائقها وأسرار صنعها بذكائه الموهوب وطول الخبرة والمران

وبدات خطوته الاولى فى سبيل الشهرة سنة ١٨٨٦ ، فقد كانت حوادث اصطدام القطرات الحديدية كثيرة فى ذلك الحين ، لان فراملها كانت تحرك باليد، ولكل عربة فرملة مستقلة

جورج وستنجهاوس

خاصة بها . فلم يكن وقف القطار ممكنا قبل ١٦٠٠ قدم على الاقل

واتفق ان اصطدم قطاران كان وستنجهاوس مستقلا احدهما وقدرت نجاته ، فاغتنم الفرصة وراح يدرس القاطرة المحطمة،وطريقة عملها وعمل فراملها . ثم فكر فى ابتكار فرامل تقف العجلات بسرعة فى عربات القطار كلها معا . واتفق انكان يقلب صفحات مجلة تورط فىالاشتراك فيها ارضاء لمندوبتها الشابة الجميلة ، رغم انه لم يكن يعنى بقراءة المجلات ، فاطلع فيها على مقال عن حفر نفق بآلات ثاقبة يديرها الهواء المضغوط . وسرعان ما أوحى اليه هذا المقال بابتكار الفرملة المعروفة باسمه ،والتى تستعمل الآن فى اكثر القطرات فتتمكن من وقفها على قيد أقل من مائتى قدم . وكانت فى أول امرها تقفها على قيد خمسمائة قدم

وصادف وستنجهاوس فى اولالامر صعوبة كثيرة فى اقناع أولى الامر باهمية اختراعه . وحينما ذهب ليعرضه على مدير احدى الشركات بنيويورك ، سخر منه وقال له : « الا تخجل من هذا الادعاء ؟ . كيف يمكن وقف قطار ضخم متحرك بوساطة الهواء ؟! »

على أن هذا كله لم يفت فى عضد الفتى المخترع . وما فتىء يواصل عرض اختراعه على مختلف الشركات حتى قبلت احداها تجربته ،فانتهت التجربة بالنجاح

□

وكانت القطرات السريعة تحتاج الى اشارات تعمل بسرعة ودقة . فأخذ يفكر فى ابتكار اشارات سريعة ناجعة لتفادى الحوادث الكثيرة لتلك القطرات. وراح يشترى المخترعات القديمة المسجلة ، ويدخل عليها مختلف التحسينات حتى تم له ما اراد

واضطره التفكير فى ذلك الى دراسة الكهرباء ، وعلم أن اثنين من المخترعين الفرنسيين ابتكرا اجهزة تنقل التيار الكهربائى المتقطع «alternating» مسافات طويلة فى اسلاك ، فأرسل اليهما مندوبا اشترى له حق استعمال هذه الاجهزة بخمسين الف دولار . ثم عكف على دراستها ، وما لبث قليلا حتى صنع محولا « transformer » جديدا أفضل . ولكنه مكث عشر سنوات يكافح ويناضل حتى تغلب على المعارضة القوية التى قوبل بها اختراعه الجديد واشترك فيها كثير من العلماء وفى مقدمتهم توماس اديسون

وكانت حجة معارضيه أن التيار المتقطع حينما تزيد قوته الدافعة الى الحد اللازم لانتقاله مسافات طويلة، يعرض للقتل من يمس السلك الذى يسرى فيه ، بينما التيار المستمر ليس كذلك ، وان اقتضى نقله مسافات بعيدة ، اقامة كثير من المحطات الكهربائية على طول الطريق لتجديد التيار

وقامت الصحف بحملة عنيفة ضد اختراع وستنجهاوس ، واستغلت فى حملتها حادثا عرضيا وقع حينذاك، ولقى فيه أحد الصبيان مصرعه نتيجة مسه أحد الأسلاك التى يسرى فيها التيار المتقطع

وكتب اديسون مقالا ذكر فيه أنه لا يرى مبررا لاستعمال هذا التيار الخطر !

ولم يقف معارضو وستنجهاوس

عند هذا الحد ، فصنعوا جهازا يدار بهذا التيار لقتل المجرمين المحكوم عليهم بالاعدام !

وفى سنة ١٨٩٣، تقدم وستنجهاوس منافسا لاديسون فى مناقصة لانارة معرض شيكاغو ، فرست المناقصة عليه ، ولما كان اديسون مسيطرا على صناعة المصابيح الكهربائية ، فقد بدا للناس أن وستنجهاوس تورط فى المناقصة ، ولا يلبث أن يعجز عن انارة المعرض . ولكنه طلع عليهم بعد ثلاثة اشهر بمصباح كهربائى قوى جديد ، كان استخدامه فى المعرض اقوى دعاية له . وسرعان ما آمن أولو الامربقدرته وخبرته فى شئون الكهرباء ، فتعاقدوا معه على توليدها من مساقط المياه فى شلالات نياجرا

☐

وقد اقام ثلاثة مولدات للكهرباء عند تلك المساقط ما زالت تعمل حتى الآن . وفى ليلة ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٦ ، اجتمع الناس ليشهدوا المعجزة ، ويروا جميع شوارع احدى المدن تضاء بالكهرباء المولدة من قوة اندفاع الماء

ولم يمض وقت طويل حتى كانت الكهرباء تسخر فى خدمة المصانع والمعامل مما احدث ثورة فى عالم الصناعة

☐

وما كاد وستنجهاوس ينتهى من ذلك العمل العظيم حتى علم باستكشاف آبار للبترول فى بقعة مجاورة ، فوجه تفكيره الى اختراع اجهزة لتحسين استغلال هذه الآبار بضبط الغازات ومنع تسرب السوائل فى الآلات . ورغم ان حريقا شب أثناء تجاربه الاولى واستغرق اطفاؤه اياما ، فقد واصل بحثه ، حتى سجل ثمانية وعشرين جهازا لذلك الغرض ، ما زال اكثرها يستخدم بنجاح حتى الآن !

وقد كان مهيب المظهر طويل القامة ، لا يدخن ولا يشرب الخمر الا نادرا ، وظل يعيش مع زوجه المحبوبة وابنهما الوحيد فى جو عائلى سعيد . ولا يمل العمل حتى فى ساعات فراغه

وكان الى ذلك برا باصدقائه ومعارفه ، وقد استمر سنوات يدعوهم الى حفلات يقيمها كل ليلة فى منزله

وكان قد قارب الخمسين حين فرغ من صنع جهاز جديد لتيسير مجرى السفن والزوارق بالبخار ، اشتمل على مزايا عدة لم تكن فى الجهاز الذى اخترع قبل ذلك

على أنه برغم عبقريته ، لم يكن ذا خبرة بالشئون الادارية والمالية . ولهذا لم تستطع مؤسساته أن تثبت وتواصل العمل حينما عمت الازمة المالية أمريكا سنة ١٩٠٧ . وحطمت هذه الصدمة اعصابه ، فخرج ذات يوم فى صيف سنة ١٩١٣ ، فى زورق ليتلهى بصيد السمك ، فحدث أن انقلب به الزورق ونجا من الغرق لكنه أصيب ببرد شديد سبب له علة قلبية شلت جسمه واوهنت قواه . ولكن عقله ظل حافظا لنشاطه حتى النهاية ، وحينما فاضت روحه وهو جالس على مقعده الآلى ذى العجلات الاربع ، وجدت بجانبه رسوم أعدها لتصميم مقعد آلى من هذا النوع !

[عن مجلة « باجنت »]



انشودة العمل : للفنان « ريتشارد لوكش »

البساطة في الفن

بقلم الدكتور احمد موسى

كانت البساطة هي الصفة الغالبة على الآثار الفنية الأولى ، فمنذ أقدم العصور ، حين حاول الانسان الأول تسجيل ما استرعى انتباهه وأثر في نفسه من المشاهد المحيطة به ، لم تكن الصور التي ابدعها للماموث « الفيل الأول » او للجياد الوحشية او الوعول ، أكثر من خطوط رئيسية معدودة،لا تنطوي على شيء من الدقائق والتفصيلات، ولكنها مع ذلك تعبر عن احساسه القوي ودقة ملاحظته احسن التعبير !

وعلى مر العصور ، تطور الانتاج الفني،فتعددت المذاهب والاساليب الفنية ، بين واقعية لا تخرج عن دائرة محاكاة الطبيعة والاقتباس منها ، ومثالية تجمع الى بدائع الطبيعة روائع الخيال . وليس من شك في أنها جميعا تتفق في الغاية المنشودة التي هي التعبير الرفيع عما يجيش في نفوس الفنانين الموهوبين . ولكن بعض هؤلاء امتازوا باستطاعتهم هذا التعبير الرفيع في بساطة تامة تبدو سهلة التناول لأول وهلة ، حتى لتعود

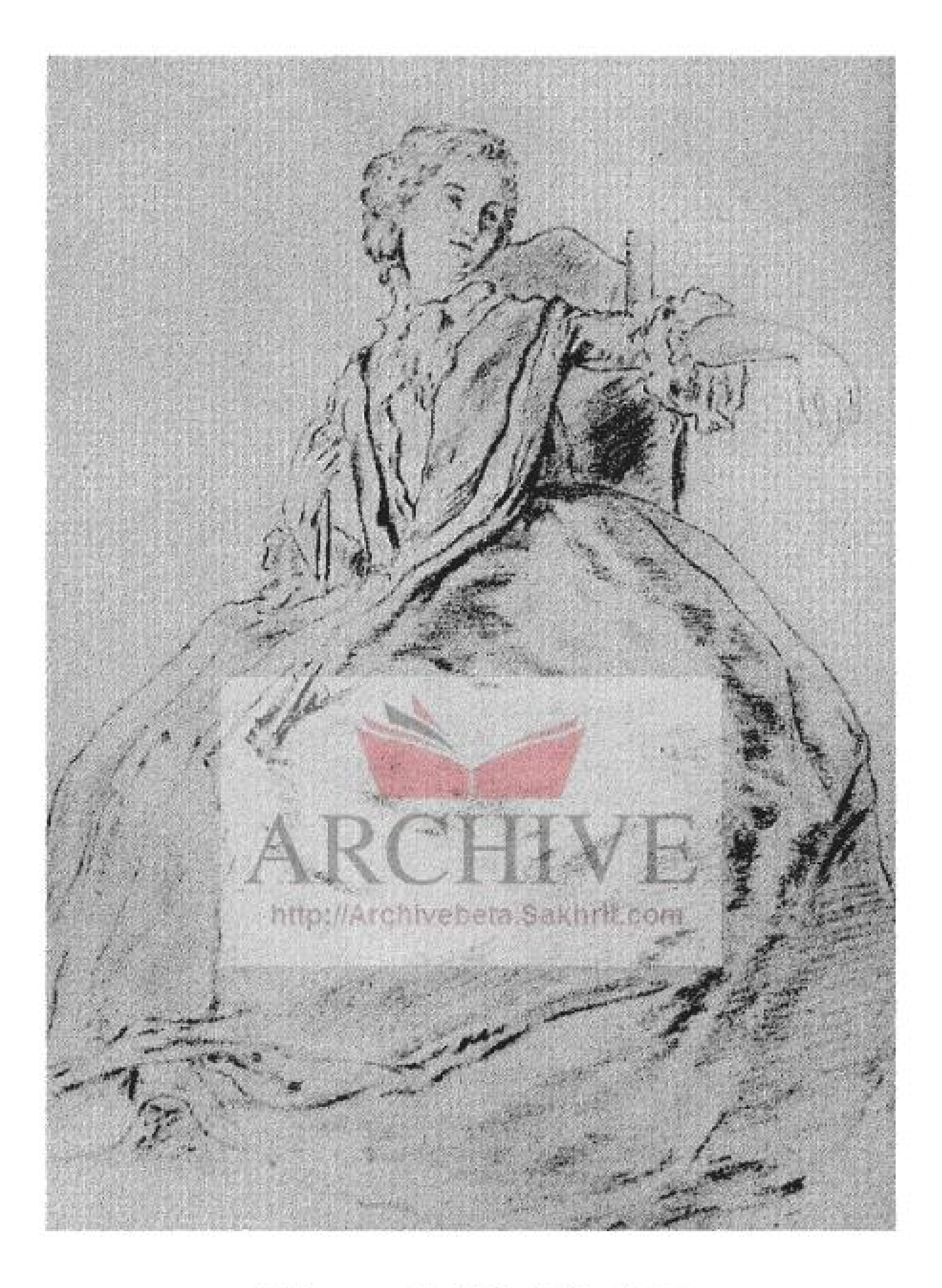


لوحة لامراة من القرن السابع عشر رسمها الفنان الفرنسى «انطوان فاتو» وهو من ابرع المصورين فى عصره

كان الفنان «جان كلويه» مصورا خاصا لبلاط الملك فرنسوا الاول .. وهذه لوحة له للملكة «مرجريت دى نافار» تجلت فيها البساطة وقوة التعبير



رأس لفتاة تنبض بالحياة للرسام « باتيست» صورها بلون واحد ..
فبدت أقوى تأثيرا وأشد تعبيرا من اللوحات الكثيرة الخطـوط والألوان



لوحة اخرى للفنان « انطوان فاتو » حرص فيها على
ابراز المعـــانى التى تؤكد اناقة المراة وانوثتهــــا

بالأذهان الى تلك الخطوط الرئيسية التى كانت تتألف منها صور الانسان الأول الفنان . غير أنها رغم هذه البساطة البادية كثيرا ما تكون أصدق تعبيرا واقوى تأثيرا واحفل بدقائق المعانى ولطائف الأحاسيس من اللوحات الكثيرة الخطوط والألوان ، التى تسهب فى تسجيل كل كبيرة وصغيرة بالتفصيل !

□

ومن هنا كان ذلك التعبير البسيط من قبيل « السهل الممتنع » . أى الذى يسهل الاتيان به على القليلين من الموهوبين الممتازين . اما غيرهم فلا يجدونه سهلا الا قبل أن يحاولوه ، ثم اذا هو بعد المحاولة أصعب كثيرا مما توهموه !

وفى طليعة اولئك الموهوبين الممتازين من المصورين « جان كلويه » الذى اختاره الملك فرنسوا الأول مصورا خاصا لبلاطه سنة ١٥١٦ . وقد ترك هذا الفنان لوحات كثيرة من نوع « السهل الممتنع » المذكور . فى مقدمتها صورة ناطقة للملكة مرجريت دى نافار ، وفى متاحف كونديه واللوفر ولندن وانفرس عشرات من الصور التى خططها بالطباشير الأسود والاحمر

ومنهم فنان الصالون الفرنسى « انطوان فاتو » المتوفى سنة ١٧٢١ . وهو يعد أذكى المصورين فى عصر « الروكوكو » كله . وكان اهم ما يحرص على ابرازه فى صور السيدات ، المعانى التى تؤكد أناقتهن وانوثتهن

واشتهر الفنان « جان باتيست » فى أواخر القرن الثامن عشر ببراعته فى تسجيل العواطف المختلفة فى اللوحات العائلية ، كما اشتهر بميله الى المناظر الاجتماعية فى الريف

وفى عالم النحت فنانون كثيرون عرفوا بتوخى البساطة فيما انتجوه من مختلف التماثيل . ويعد الفنان المعاصر « فرانتس ميتسنر » فى مقدمة هؤلاء . ولعل تمثاله الذى سماه « المكدود » خير شاهد على ذلك .

وللفنان « ريتشارد لوكش » تماثيل عدة من هذا القبيل ، من بينها تمثال لرأس فتاة ترتل أنشودة العمل ، عرض قبيل الحرب الماضية فى معرض نقابة الممثلين فى مدينة مانهايم ، فنال اكبر الاعجاب

المكدود : للفنان « فرانتس ميتسنر »

احمد موسى

قصص ومآس يكتبها اصحابها فى زجاجات تحملها الامواج الى الشاطئ



رسائل من أعماق البحار

منذ حين ، كان احد العمال يتمشى على شاطىء البحر فى سان فرانسيسكو ، فلفت نظره عنق زجاجة مختومة مطمورة فى الرمل ، فانتزعها وفتحها فاذا هى تحتوي على رسالة غريبة خولت له الحق فى نصف ممتلكات شركة «سنجر» المعروفة لانتاج ماكينات الخياطة . وكانت هذه الممتلكات تقدر يومئذ بحوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات !

وصية فى زجاجة

وتلخص قصة هذه الرسالة العجيبة فى ان صاحبة الشركة حين حضرتها الوفاة سنة ١٩٣٩ ، دعت اليها ورثتها الثلاثة ومحاميها المستر « مارى كوهين » واعلنت اليهم الا توزع تركتها الا بحسب ما تضمنته وصية خاصة كتبتها بيدها قبل ذلك فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٧

ولكن هذه الوصية لم توجد بين أوراق المليونيرة بعد وفاتها . وعبثا حاول الورثة والمحامى البحث عنها فى مكاتب الشركة وخزائنها ، وفى حجرات قصر المتوفاة ، حتى بعد استخدام اخصائيين فى البحث عن المعادن لفحص جدران الشركة والقصر، لعل فى داخلها خزانة سرية بها الوصية المطلوبة !

وبعد عشر سنوات ، بقى توزيع التركة موقوفا خلالها ، اتضح أن الرسالة التى وجدها ذلك العامل فى الزجاجة المطمورة فى رمال الشاطىء ، هى الوصية التى كتبتها المليونيرة المتوفاة ، وقد ذكرت فيها انها تكره ورثتها الثلاثة ، ولهذا توصى بنصف ثروتها لمحاميها ، وبنصفها الآخر لمن يجد الوصية فى الزجاجة التى ستودعها اياها وتلقى بها فى مياه المحيط !

□

والمعروف ان رجال البحر، كانوا أول من اتخذ هذه الطريقة منذ قرون فى نقل الرسائل التى يكتبونها حين يدركهم الغرق فى عرض البحار والمحيطات . وقد جاء فى كثير من هذه الرسائل ان اصحابها كتبوها

مدفوعين بالرغبة القوية في تسجيل شعورهم خلال لحظاتهم الأخيرة، دون نظر الى ما يحتمل من فقدها الى الأبد، أو الى مضي عشرات السنين قبل أن يصادف أحد الصيادين زجاجاتها المختومة تتقاذفها الأمواج ؛ أو تقذف بها الى الشاطىء فيعثر بها أحد الناس قبل أن تطمر في الرمال .

وحدث في انجلترا ، على عهد الملكة اليصابات أن عثر أحد صائدي السمك بزجاجة من هذا القبيل ، كانت الامواج قد القت بها الى الشاطىء ، فأتيح له بالاطلاع على الرسالة التى بها أن يقف على سر سياسي خطير . ورات الملكة أن تتفادى تكرر ذلك فعينت موظفين مختصين للبحث عن هذه الزجاجات بالقرب من الشواطىء . وفرضت عقوبة صارمة على من يفتح الرسائل التى تحتوى عليها ، من غير أولئك المختصين !

طالب نجدة

وفي الصيف الماضي ، عثر صياد روسي بين صخور شاطىء مرمنسك بزجاجة تحتوي على رسالة مكتوبة بالانجليزية وقد جاء فيها : « ان خمسة جياد ومائة وخمسين كلبا تكاد تموت من الجوع .. اننا في حاجة الى حشيش وسمك وثلاثين زحافة ، ويجب أن تصل الينا في اسرع وقت والا هلكنا »

وتبين ان صاحب هذه الرسالة هو «ايفلين بلدوين» ـ المستكشف الأمريكي ـ وانه كتبها في ٢٤ يونيو سنة ١٩٠٢ حين كان يقوم برحلة لكشف مجاهل المناطق القطبية

وقد شاءت الأقدار ان يعود بلدوين الى بلاده سالما ، ثم مات في نيويورك سنة ١٩٣٣ ، أي بعد احدى وثلاثين سنة من القائه بتلك الرسالة في اليم . ومع هذا لم تصل الا بعد ست عشرة سنة اخرى

سفينة تغرق

والى هذه الرسائل يرجع الفضل في الكشف عن سر اختفاء كثير من البوارج والسفن . ففي سنة ١٥٨١، فقدت بارجة فرنسية ، وامضت السلطات المختصة ثمانية عشر شهرا تواصل البحث عنها دون ان تصل الى نتيجة . ثم القت الامواج الى شاطىء البحر الابيض قرب اثينا ، بزجاجة مختومة بها رسالة من قبطان تلك البارجة المفقودة ، ذكر فيها أن عاصفة قوية دهمتها وهي في عرض ذلك البحر ، وانها بدات تغرق في الوقت الذي يكتب رسالته فيه !

وفي سنة ١٩٠٢ ، فقدت الباخرة الانجليزية «هورانيون» بعد اقلاعها من ميناء « بليموث » . فأخذت في البحث عنها سفينتان حربيتان ، واستغرقت مهمتهما حوالي سنة، دون أن تصلا الى اية نتيجة .. واخيرا القت الأمواج الى الشاطىء بزجاجة بها رسالة تضمنت أن الباخرة المفقودة بدات تغوص في مياه المحيط الأطلنطي بالقرب من احدى الجزر . وقد انتقل اربعة عشر من بحارتها في احد قوارب

النجاة ، وكان ذلك ليلة أحد

على ان هـذه الرسالة لم تكن تحمل أى توقيع ، ولذلك لم يعرها المختصون اهتماما كبيرا . ثم حدث بعد خمس سنوات أن وجد أحد الصيادين على الشاطىء الشمالى لايرلندا زجاجة اخرى بها رسالة بخط « شارلى ميفيل » أحدبحارة الباخرة المفقودة ، يقول فيها : « ان الباخرة هورانيون تغرق بنا الآن بالقرب من احدى الجزر فى المحيط الاطلنطى ، وداعا أمى وأخوتى »

وعرضت الرسالة على ام هذا البحار ؛ فاكدت انها بخطه . وهكذا تحقق المختصون مصير الباخرة التعسة

باخرة تحترق

وحدث أن اشتعلت النار ذات ليلة سنة ١٨٢٥ فى باخرة انجليزية كان يقودها الميجر « ماكريجور » . فلما تحقق الا سبيل الى النجاة . كتب رسالة ألقى بها الى البحر فى زجاجة مختومة ، وقال فيها :

« ان السفينة تحترق بالقرب من الساحل الفرنسى . اليزابث وجوانا - زوجته وأخته - وأنا . . نسلم أرواحنا الآن وديعة فى يد الخالق الذى نرجو ان يغفر لنا آثامنا ويمحو معاصينا ويقبلنا فى الفردوس »

ثم حدث ان نجا « ماكريجور » واسرته بأعجوبة ، وعادوا سالمين الى انجلترا . وبعد ثمانية عشر شهرا عثر أحد المستحمين على الشاطىء الفرنسى بتلك الزجاجة ، فبعث بها الى المسئولين بانجلترا ، وأعترف ماكريجور بان الرسالة هى رسالته نفسها ، وقد أهداها للشركة التى كانت تملك السفينة .

[عن مجلة « انجليش دايجست »]

حيلة طريفة !

ربح أحد السياح ثلاثمائة جنيه فى القمار من أمريكى لا يعرفه ، فأعطاه الأمريكى بها شيكا على أحد البنوك . ولما ذهب السائح لصرف الشيك من البنك ، امتنعت ادارة البنك عن الصرف بحجة أن رصيد كاتب الشيك لا يزيد على مائة وخمسين جنيها !

وبحث السائح عن الرجل ، فتبين أنه سافر الى مكان مجهول . فما كان منه الا أن أودع باسم الامريكى فى البنك مائة وخمسين جنيهاً من ماله هو الخاص . وبذلك استطاع أن يصرف الشيك !

مع سنابل الحقل

بقلم الشاعرة فدوى طوقان

أوتْ إلى الحقل كطيفٍ كئيبْ   يرسو بعينيها أسًى غامرُ
في روحها اللهفَى اضطرابٌ غريبْ   وقلقٌ مستبهمٌ ، حائرُ

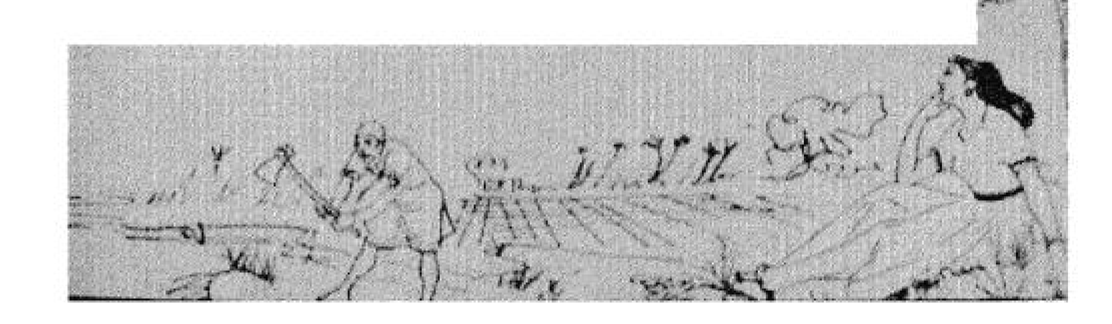
غامضةٌ ، في عمقِ أغوارها   فيضُ انفعالاتٍ وإحساسِ
صيَّرَها شذوذُ أطوارها   غريبةً في عالمِ الناسِ

تأمّلتْ في السُّنبلِ الوادعِ   يموجُ في الحقل زكيًّا نماه
تكادُ في سكونها الخاشعِ   تسمعُ في السُّنبل نبضَ الحياه !

وفي رؤَى خيالها الشاردِ   منجذباً بروعةِ السنبلِ
لاحتْ لعينيها يدُ الحاصدِ   تخفقُ فيها شبحُ المنجلِ

رأتْ رغيفاً جبلتْهُ دموعْ   دموعُ مكدودينَ مستضعَفين
أنضاءِ حرمانٍ وبؤسٍ وجوعْ   هانوا على الرحمةِ والراحمين

رأته في كفّ غنيٍّ بخيلْ   سطتْ عليه يدُهُ الجانيهْ



الخبزُ في كيانه يستحيل   خلجاتِ شُحٍّ كزّةً قاسية !

ومدّتِ الأفكارُ أظلالها   فلم تزل شاخصةً في وجوم
مَن أبصرَ استغراقها خالها   مخبولةً تهيم فوقَ الغيوم

كانت تناجي ما وراءَ الفضاء   قُوى الفضاءِ الغامضِ المبهمِ :
مَن يُمطر الرزقَ على ذى الثراء   ويُمسكُ الرزقَ عن المعدمِ ؟!

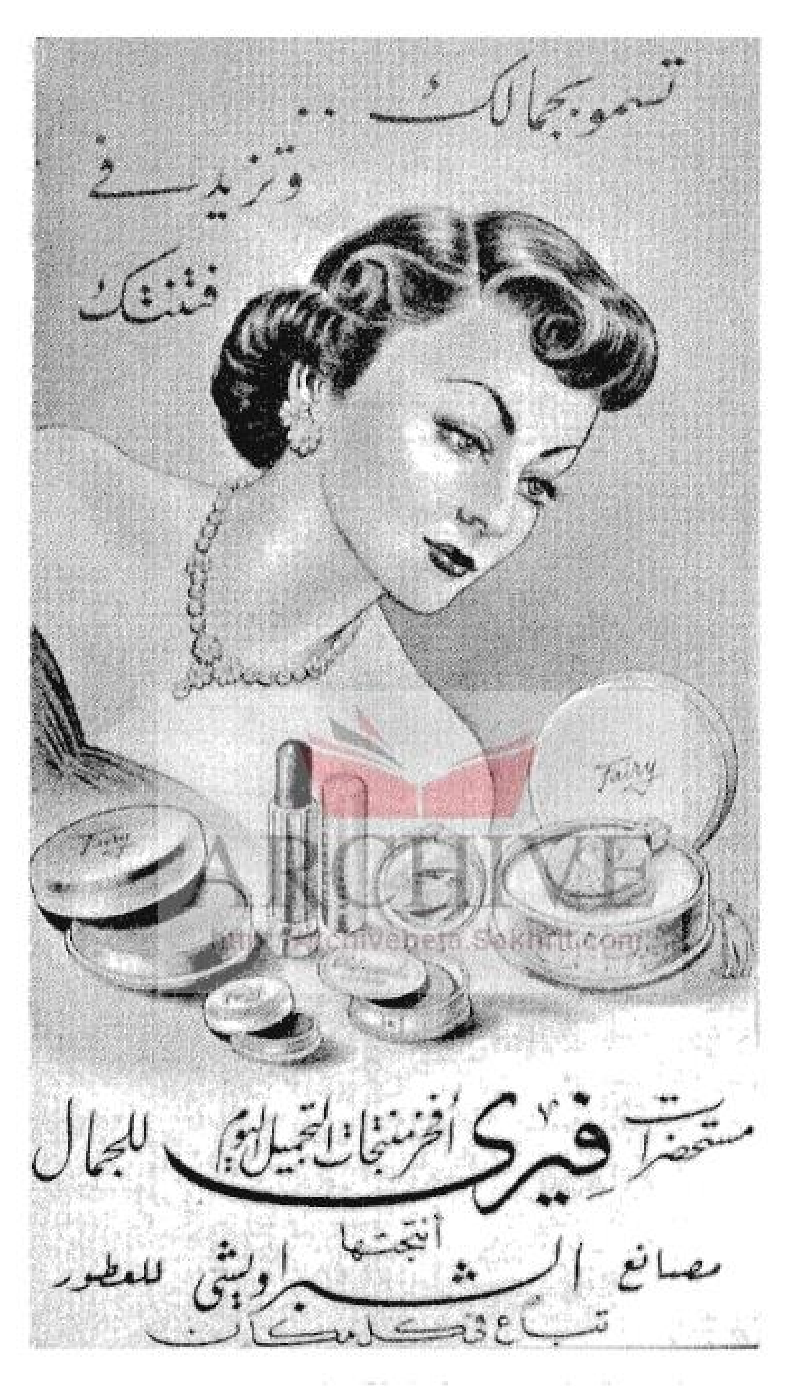
كم بائسٍ ، كم جائعٍ ، كم فقير   يكدحُ ، لا يجنى سوى بؤسهِ
ومترفٍ يلهو بدنيا الفجور   قد حصرَ الحياةَ في كأسهِ

أرحمةُ الله بعليا سماه   تقول أن يكتظّ جوفُ الثرى
ويُحرمُ المُعوِزُ قوتَ الحياه   في عيشهِ المضطربِ الأعسر ؟

أليس في قدرتهِ القادره   أن يمسحَ البؤسَ ويمحو الشقاء ؟!
أليس في قوّتهِ القاهره   أن يغمرَ الأرضَ بعدلِ السماء ؟!

وراعها صوتٌ عميقٌ مثير   جلجلَ فيها مثلَ صوتِ القدَر :
لم تحبس السماءُ رزقَ الفقير   لكنه في الأرض ظلمُ البشر ! !

وأطرقت ، نهباً لشكٍّ مريب   يملؤها منه أتيٌّ غامرُ
في روحها اللهفَى اضطرابٌ غريب   وقلقٌ مستبهمٌ ، حائرُ


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س ٠ ت ١٧٨٩٩

استفد من تجاربي

الحياة فن عسير

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

■ **محمود** شاب مجتهد شغال، وهو الى اجتهاده واشتغاله ذكي، والاجتهاد اذا اجتمع الى الذكاء ، أنتج ثمرة انسانية لا تعادلها سائر الثمرات ، كبرا ولا نضوجا . ونال شهاداته التعليمية الأولى في اقصر وقت . ودخل الجامعة فنال البكالوريوس في الطب ، ونال الماجستير ، والماجستير في الطب شيء عسير المنال . وذهب الى انجلترا فنال الدكتوراه ، وصار الدكتور محمود . والدكتوراة هناك ليست كالدكتوراة التي كان يدعى بها في مصر . ان لفظة الدكتور التي كان يدعى بها في مصر معناها الطبيب ، وقبل ذلك كنا نسمي الطبيب حكيما . ولكن دكتوراة انجلترا هاته التي نالها معناها انه بلغ من العلم في بعض اجزائه درجة ذات بال . وعاد الى مصر وفتح عيادة . وتطلع اليه الزملاء . اما الأحباب فتنبأوا له بمستقبل زاهر يأتلف مع ماضيه ويزيد ، وأما غير هؤلاء فنظروا اليه ازورارا ، وتوقعوا ان تقوم بينهم وبينه خصومة ومنافسة

ولكن جرت الأيام والأشهر والسنوات ، وتبحث عن صاحبنا ، الدكتور محمود ، في سوق الطب ، بين الجمهور ، فلا تجد له ذكرا . انه يعيش ويرزق ، ولكن اين من رزقه رزق رجاه له الأحباب ، وخشيه منه الزملاء المنافسون ؟

ولم يكن ذلك عن نقص في علم ، ولا عن قلة في مران ، أو تخلف في مهنة . ان مهنة الطب قد عرفها ، وقد حذقها ونبغ فيها ، ولكنه لم يعرف ولم يحذق ولم ينبغ في مهنة الحياة

طلب مهنة الرزق فنال منها بغيته وفوق ما ابتغى ، ولكنه نسي ان الرزق حبل له طرفان ، وانه هو واحد من هذين الطرفين . اما الطرف الآخر فالناس . وهو لم يذكر الناس ابدا في حسبانه ، وشغله العمل فلم يبق له فرصة يتصل بها بعمرو ولا خالد ، نخرج الى الناس ، بعد استكمال ، لا خروج انسان ، ولكن خروج كتاب

انه قرا في كتب الطب كيف يجب على الطبيب ان يتخلق عند سرير المريض . ولكنه لم يلق الى ذلك بالا ، لأن ذلك ، في حسبانه ، ليس بطب ، او هو ليس من الطب في الصميم . ونسى ان الناس لا تطلب الطب وحده ، بل لا تفهم الطب ، ولا تقبل على الطب ، ولا تقدره كما لا تقدر الفن الا اذا وضع في اطار جميل . وهذا الاطار أعوزه

وأذكر اباه،صديقي،وكانت له في ابنه الآمال ، فأحمد انه مات من بعد ان تحققت في ابنه آماله المدرسية ، وقبل ان تخيب آماله في الحياة الجارية ، بين الناس

□

ان الحياة علم ، وهي فن ، ولكنها علم لا تلقى دروسه في حجرات المدارس ، وهي فن لا يتعلم في مرسم او منحت أو متحف فنون

ان المدارس شيء مصطنع ،اصطنعه الانسان لما اصطنع المدنية . وتعددت المدارس وتكاثرت . وتعددت علومها وتكاثرت فنونها ، حتى حسب الناس انها وسعت كل شيء . وما وسعت الا ما يمكن من العلم تنظيمه . وما وسعت الا ما يمكن من المعارف ترتيبه . واكثر ذلك الحرف : حرفة الكتابة او حرفة الحسابة أو حرفة اللغة والكلام او حرفة في الصناعة او التجارة والزراعة . أو غير ذلك من سائر الحرف . انه ذلك الجزء من العرفان الانساني الذي امكن جمعه وتنظيمه وتبويبه

ولكن ليست كل هذه معارف الحياة ، وليس كل ما يجب علمه في الحياة بمستطاع جمعه وتنظيمه وتبويبه . لا لأنه ليس فيه ما يجمع . ولكن لان جمعه أعسر وتنظيمه وتبويبه أصعب . أنه جانب أخفى من الحياة ، وأدق ، وارق

ان الرجل منا يخترق الشارع المزدحم ، فيخطىء فيداس ، وليس يعفيه من عاقبة خطاه انه محام كبير أو عالم جهبذ . ذلك ان المحاماة لا تعلم اختراق الطريق ولا تعلم احسانه ،ولا يعلمه العلم الواسع . ولقد بدا لذوي الراي أن يدخلوه في المدارس علما وعملا ، واخذوا بتدريب الاطفال عليه في رحاب المدارس في سيارات من صفيح

ولكن ليس كل شيء في ذلك الجانب الاخفى من العرفان يمكن تضمينه البرامج المدرسية . اذن لضاقت به وضاق بها الزمان

وقد تجد رجلا،لم يتعلم ولم يتفقه، ولكنه في الحياة ناجح،وهو فيها سباق . ويبدأ بثوبه الفضفاض الازرق ، وبمقطفه وفأسه ، ثم ينتهي بالبذلة الأنيقة ورباط الرقبة الحرير ، وبالسيارة الفخمة والدار الرائعة . فهذا رجل تعلم الحياة ، لا مما تجمع من علومها وتنظم وتبوب ، ولكن من ذلك الجانب الأخفى الذي يتعلمه الانسان ممارسة بالعيش واحتكاكا بالناس وتدربا على تصريف الامور وهي في مجاريها الطبيعية من سطح هذه الارض

□

ومن اصعب ما يتعلم الانسان ، في غير كتاب ، علاقة الرجال بالرجال

فهذه هي العقدة التي واجهت صاحبنا الطبيب الشاب العالم الماهر فلم يستطع حلها . علمه الطب ان المريض مجموعة من انسجة ، في بعضها اختلال وظيفة ، أو تغير طبيعة ، وعلمه كيف يصحح ما اختل ، ويرد الطبع الى ما اعتل، لتعود مجموعة هذه الانسجة ، التي هي هذا الانسان ، الى سيرتها الاولى من الجريان . وهذه هي كل المسألة عنده ، بدؤها وختامها

ونسي انه الى جانب هذه المادة الجثمانية توجد الروح . والمادة قد

تخضع للقوانين وقد تطيع المنطق ، ولكن ليس فى علاقة الرجل بالرجل ما يخضع لمنطق او يأتمر بقانون . ان القانون والمنطق مناطهما العقل ، وعلاقة الناس بالناس مناطها العاطفة، والعاطفة شيء جموح ، وهي كالريح ، لا بد ان ندير قلاعنا على وفقها ، وخداعا لها ، صفحا واصلاحا ، حتى نستطيع ان نسير ، على الرغم منها ، وفى عكس اتجاهها ، حتى نبلغ الغاية

ويغضب طبيبنا الشاب مما لايرضى ومن لا يرضى ، ويرى ذلك انه الحق والصدق والعدل ، ثم ينام مطمئنا فى ظل هذا العدل وهذا الصدق وهذا العدل ، ويصحو فيجد المكان الفارغ.
لقد نسى أن هذه الدنيا لم تخلق ليسود فيها العدل ويسود الصدق ، والا ففيم كانت الجنة والنار ؟ انه لا بد لاجراء عجلة الحياة من لقاء الابيض والاسود من الناس ، وما بين ذلك من الوان

اذكر لشوبنهاور انه قال فى مثل هذا المعنى : « ليس لرجل يعيش فى الناس ان ينكر رجلا آخر له فى هذا الوجود مكان ، مهما يكن مكان هذا الرجل من الخبث ومن الضعة . ان على الرجل أن يقبل الرجل مهما تكن ضعته ، فان لم يفعل فقد ظلم ، وهو بذلك يتحدى رجله ، وهذا الرجل سوف يدفع عن نفسه ، وعندئذ توضع الحياتان فى الميزان . ان لكل رجل منا صفة فى العقل ، وصفة فى القلب ، وصفة فى الخير والشر ،وصفة فى المزاج وهذه الصفات قد تحمد وقد تذم ، وليس فى مقدور احد تغييرها ، وليس من العدل فى الناس ان نسالهم تغيير مالا نستطيع نحن تغييره . انه اذن الخصام وانها الحرب بيننا وبين الناس »

ولن يمنع هذا من نصيحة ، ولكن الانسان منا لا يستطيع ان ينصح الدنيا . فاذا لم تنفع النصيحة فما علينا الا ان نتقبل الدنيا بأرزائها وأسوائها ، والناس بما هم . ونتعلم السير فى الخط المتعرج اذا ابى الناس علينا ان نسير فى الخط المستقيم . وما علينا ان يتعرج الخط ما بلغ الغاية وهى حميدة . والسير على استقامة أيسر واقل مجهودا ، وهو لا يحتاج الى تعلم ما خلا الطريق . ولكن السير على تعرج ، وبغير اصطدام فى هذا الزحام يحتاج الى التعلم الكثير . وهو شيء لا يتعلمه المتعلم الا بالسير فى الناس ، ومخالطتهم ، والاصطدام بهم

□

ان الحياة فن صعب ، ومعاملة الناس اصعب اشياء هذا الفن مراسا

ومن الناس من يثقل عليه مراس الناس فينوء تحته . ثم هو يطلب السلامة بالهرب . ثم هو ينطوى على نفسه فى ركن بيت او زاوية مسجد ، او قبو من اقباء معبد . وقد ينجح فيكسب فى مهربه هذا طمأنينة النفس وسلامها . ولكنه يكسبها عندئذ بنفى الحياة . والهرب على كل حال هرب من تبعة ، والحياة انما كانت لتحمل فيها التبعات . والراحة آتية لا شك فيها ، وهى رقدة تطول لا تتغير فيها جنوب الراقدين فلم نستعجلها ، ولم ننكر الحياة وفى صدرنا انفاسها ؟

اقول هذا ليسمع عنى السامعون ، واذنى بالذى اقول اولى

احمد زكى



بقلم الدكتور أمير بقطر

الجمال تاريخ لان مقاييسه تختلف باختلاف الازمان والعصور ، وجغرافيا لأن العناصر التى تكونه تتنوع بتنوع المكان والاقليم والمناخ لان البرودة القارسة ، والحرارة الشديدة ، والاشجار الكثيفة ، والصحراء الجدباء العارية ، والبحار والأنهار والبحيرات ، والتلال والجبال .. كل منها ينتج جمالا خاصا به ، يميزه عن سواه ، ويطبعه بطابعه

وقد نتفلسف ونعدد العناصر التى من مزيجها يتكون الجمال ، ولكن الواقع أن الجمال من الاشياء المعنوية التى لا تستجيب للتحليل ، ولا تخضع فى تعريفها لقوانين المنطق . ولهذا تزعم كل امة تحت الشمس أن نساءها جميلات ، ويزعم أكثر امم العالم ان فيها أجمل نساء العالم . والزعم الاول صحيح ، اما الثانى فباطل . وليس هناك من شك فى ان الجمال درجات . متوسط ، ورائق ، وممتاز . وفى هوليوود لون من الجمال النادر يسمونه الجمال الصارخ ، ولعله جمال الحور حسب التسمية القديمة

يزداد الجمال اشراقا وجاذبية اذا شاعت فيه تعبيرات النفس .. وهذه الفتاة الانجليزية تعكس عيناها ما تميزت به نفسها من صفاء ورقة ووداعة

بها الجمال ، هى عين القرن العشرين ، لا عين ما قبل الميلاد ، ولون الجمال الذى تعشقه نفوسنا اليوم ، واقع على خط عرض يبعد درجات عن خط العرض الواقعة عليه أثينا

بيد أن هناك صفات من صفات الجمال ، لا علاقة لها بالتاريخ أو الجغرافيا .. مثال ذلك الرشاقة ، والكياسة والسحر والافتتان والاعجاب .

على أن هذه من خواص العقل والروح لا من خواص الجسم والوجه

ومهما تعددت درجات الجمال ، فانها نسبية على كل حال وليست مطلقة ، كما ان الجمال فى ذاته صفة نسبية . وكما يفهم من عنوان المقال ، يتغير المثل الاعلى فى الجمال ، وتتغير صورته في أذهاننا بتغير العصور ، واختلاف خط العرض الجغرافى فى الزمن الواحد . وما يسمونه الذوق السليم ، وهو الذى تتذوق به الحسن والجمال ، ليس كمية ثابتة ولكنه متقلب كالحرباء

واذا ما أخذنا تمثال فينوس دى ميلو ، المثل الاعلى للجمال الكلاسيكى عند الاغريق ، ووضعناه بجانب كوكب سينمائى من ذوات الجمال الصارخ فى هوليوود ، لآثرنا الثانى ـ بلا ريب ـ على الاول ، وذلك لان العين التى « تتذوق »

الجمال جاذبية الجسم ، ولكنه يزداد اشراقا وجاذبية اذا شاعت فيه تعبيرات النفس . الا ترى ان كل عروس فى ليلة الزفاف جميلة ؟.. فلماذا ؟. لان السعادة تملأ جوارحها ، وتتغلغل فى وجدانها .. والسعادة تكسب صاحبتها جمالا يكسو وجهها وجسمها وشاحا من الحسن لا يضاهيه حسن . والمراة الجميلة ، اذا لم تصف نفسها ، وانتابتها الاحزان والاحقاد والشعور بالاثم ، بدا ذلك على محياها ، والتوى جسمها ،



يكسب المرح المرأة جمالا ويضفي عليها وشاحا من الفتنة والجاذبية .. وهذا نموذج للفتاة الامريكية الضاحكة التي لا تحمل للدنيا هما

وارتسمت خطوط القلق على جبهتها

ومما يدل على ان الجمال صفة نسبية ، أن الاوربيين وكلهم من السلالة القوقازية ، يختلفون اختلافا بينا في الحكم على هذه الصفة . فسكان الشمال يفاخرون بأن نساءهم أجمل نساء العالم ، ويباهون بشعورهن الشقر وعيونهن الزرق . والالمان وسكان اسوج ونروج ودانيمرك ، وبريطانيا العظمى الى حد ما ، يغالون في ذلك الى درجة أنهم يحسبون من عداهم من امم أوربا أحط نوعا ، واحط جمالا . وانك اذا قرأت ما تكتبه الشعوب اللاتينية عن نساء الشمال ، تبين لك انهن في نظرهم دون نساء الجنوب بمراحل ، ويستشهدون على ذلك بأدلة كثيرة

واغرب من هذا وذاك ، ان الانجليز – ويشاركهم في ذلك بعض الامم الاوربية – يعتقدون ان المراة الانجليزية تستمتع ببشرة لا يماثلها فيها غيرها من نساء الامم الاخرى ، وأن لون وجهها لا يضاهيه سواه احمرارا ، ونضارة . ولعل في هذا الكثير من الصواب ، بيد ان الذي يعنينا منه هنا ، ان هذا النوع من جمال الوجه واحمرار البشرة يعود الى المناخ ، لا الى اى شيء آخر . ويقول الخبيرون ان وجنة الفتاة الانجليزية هي عينها وجنة التفاح الانجليزي والورد الانجليزي ، والبساط السندسي في الحدائق الانجليزية العامة والخاصة . ويزيد الخبراء على هذا أن جمال الانجليزية يعزى الى شعرها ، الذي يختلف عن شعور غيرها من نساء الشمال

واذا تأملنا في واجهات المكاتب ، وجدنا كتبا ومجلدات مصورة عنوانها « الجمال الانجليزي » واخرى « الجمال الاسكتلندي » ، وغيرها « الجمال الارلندي » . والواقع ان الجمال في كل هذه الممالك الثلاث واحد . وكله يمتاز

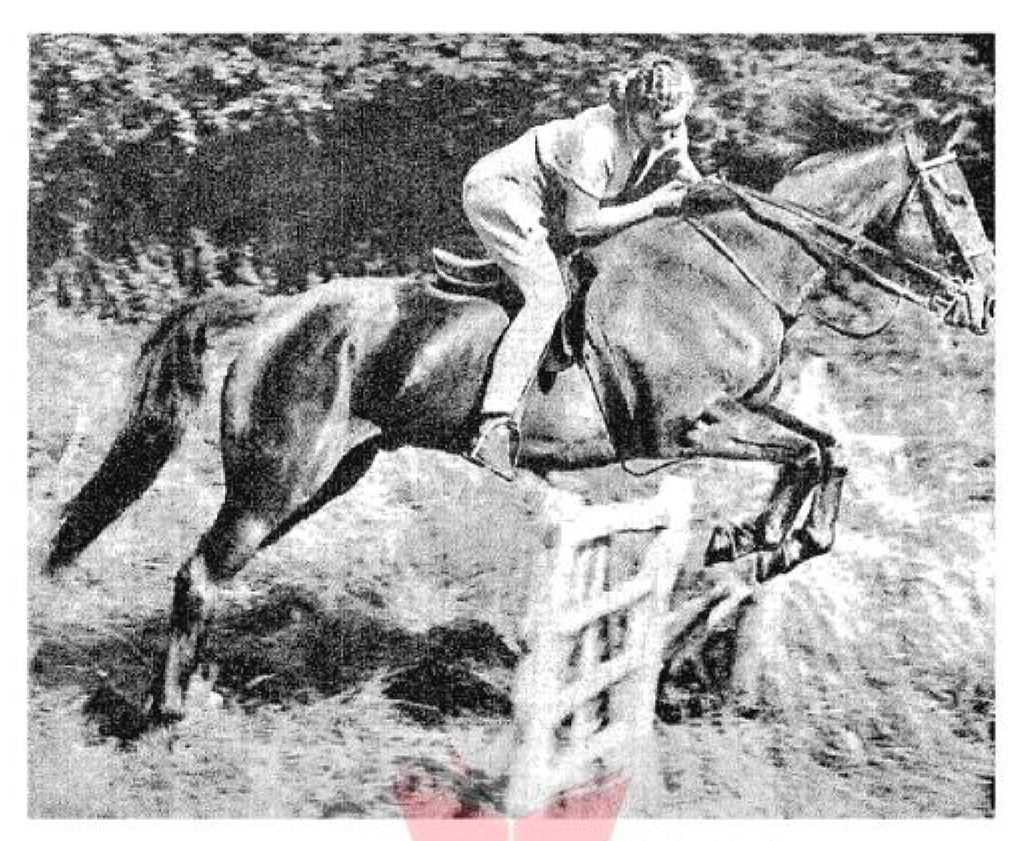
بالوجنات الشديدة الحمرة ، والشعور الشقر المسترسلة ، ذات الطابع السكسوني الخاص ، والعيون ذات الزرقة العميقة الخاصة . وجل ما تختلف فيه هذه الامم بعضها عن بعض اللمحات وقسمات الوجه

▭

وهناك عامل من عوامل الجمال لا يتفق فيه سكان الجنوب مع سكان الشمال . فالمراة فى الامم الشمالية رياضية بطبيعتها ، شديدة العناية بالتنس والكرة الطائرة وكرة المائدة ، والتصعيد فى الجبال ، والسباحة ، وركوب الخيل ، وقضاء اطول زمن ممكن فى الهواء الطلق . وقد اكسبتها هذه الرياضة رشاقة وخفة حركة وامتلاء صحة ، واغدقت عليها نوعا خاصا من الجمال . على أن سكان الجنوب يعيبون على المراة من سكان الشمال هذا النوع من الجمال ، ويزعمون انه بعكس ما يقال ، مدعاة لاسترجال المراة وفقدها الكثير من انوثتها . ومع انتشار الرياضة اخيرا بين نساء الامم الاوربية



تعشق المراة فى شمال أوربا الرياضة بطبيعتها .. وقد اكسبها ذلك رشاقة وخفة حركة وامتلاء صحة



يزعم سكان الامم الجنوبية ان الرياضة ليست عاملا من عوامل الجمال عند المرأة ٠٠ بل انها على النقيض من ذلك تجردها من الكثير من انوثتها ٠٠ ترى الى اى حد اصابوا فى هذا الزعم ؟

الجنوبية ، فان المرأة فيها لا تزال محافظة على انوثتها واستضعافها فخورة بهما ، ولذا لا تزال تبدو رقيقة ناعمة ، كلها انوثة

والمرأة الامريكية تشبه الانجليزية فى بعض النواحي وتختلف عنها فى البعض . فهى تشبهها فى سلامة صحتها ، واعتدال قوامها ، وتأثرها بالرياضة والهواء الطلق .. ولكنها لا تضاهيها فى لون الوجه ، وهذا ايضا يعود الى المناخ . والمرأة الامريكية تختلف عن سائر نساء العالم فى جمالها ، ويعزى ذلك ايضا الى الجغرافيا والى التاريخ .. وحسبنا أن نقول ان دمها خليط من عشرات من دماء الامم الاخرى

□

واذا تأملنا انواع الجمال ؛ اتضح لنا بكيفية لا تقبل الشك ، ان تعددها يعزى الى كل من هذه العوامل الثلاثة ـ التاريخ والجغرافيا والمناخ . ولا ريب أن للسلالات التى تنحدر منها الامم والشعوب اثرا ملموسا فى هذا التنوع ، بيد اننا اذا امعنا النظر ، تبين لنا ان اختلاف السلالات راجع الى هذه العوامل ، اذ ان المتفق عليه الى اليوم ان الجنس البشرى انحدر فى القدم من اصل واحد

أمير بقطر

حقائق وطرائف

◆ نشرت احدى صحف الغرب يوما الاعلان التالي : « شاب مليونير ، رشيق القوام ، حسن الطلعة ، يريد أن يتعرف على فتاة ـ بقصد الزواج منها ـ تشبه بطلة رواية (. . . . . .) التى صدرت أخيرا » وفى خلال أربع وعشرين ساعة ، كانت الرواية المذكورة قد نفدت نسخها من المكتبات !

◇ فى عام ١٣٢٥ ، قتل حاكم البرتغال زوجة ابنه « دوم بادرو » . فلما مات الحاكم فى عام ١٣٥٧ وتولى ابنه العرش ، أخرج جثة زوجته من القبر وأمر بتنظيف عظامها ثم ألبسها ثيابا جديدة ثمينة ، ووضع تاج المملكة فوق رأسها . وعندئذ أجلسها على العرش فى أحد أبهاء القصر الملكى ؛ ثم أرغم رجال الحاشية ونبلاء المملكة وكبراءها بالمثول بين يدى « الملكة » المتوفاة وتقبيل يدها . وبعد ذلك دفنت أشلاؤها باحتفال كبير

◆ خطبت زوجة المستر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا السابق فى حفل أقيم لتوزيع الشهادات على خريجات احد المعاهد فى لندن ، فقالت : « ان الفتاة المثقفة ينبغى أن تخجل من نفسها اذا لم تستطع أن تدير البيت وتعنى بشؤونه خيرا من خادمتها وطاهيتها ! »

◇ مرضت زوجة أحد كبار الضباط البريطانيين المتقاعدين فى عام ١٩٤٦ بمرض الجذام .. فأصر على أن يصحبها الى المستعمرة الخاصة التى تقرر ارسالها اليها . وقد قال تعقيبا على ذلك : « اننى لا احتمل ـ وانا شيخ ـ ان يفصلنى عنها حائل ما بقيت على قيد الحياة » . وقد شفيت الزوجة اخيرا وغادر الزوجان المستعمرة ليقيما فى منزلهما الريفى باحدى القرى الانجليزية

◆ أثناء حديث للمستر ترومان مع احد أعضاء الكونجرس ، قال : « تعجبنى كلمة لجيم فورستال : اذا اخبرنا أعضاء الكونجرس تفاصيل الموقف الدولى اصيبوا بالهستريا .. واذا لم نقل لهم شيئا كفوا عن شهود جلسات البرلمان وراحوا يتنزهون فى مزارعهم ! »



سوف أعود إلى الأرض

بقلم محمد توفيق دياب بك

عقيدة الرجعة عقيدة قديمة نشأت فى الهند والصين وما تزال موجودة لديهم حتى الآن ولم يقل بها في الاسلام إلا فرقة التناسخية. وهم لم يأخذوها من القرآن، ولكنهم نقلوها عن الهنود مع مانقله العرب من فلسفتهم. والهلال يترك للقراء رأيهم فيما ذهب اليه الكاتب الفاضل من عقيدة وآراء

أنا من القائلين بمذهب «الرجعة» أو تناسخ الأرواح كما يسميه بعضهم على تساهل فى التعبير

ولست اعتنق هذا المذهب عن خبرة شخصية.. فما اذكر انى ولدت قبل مولدى الأخير، ولا انى مت قبل موتى القادم

وأساطين المؤمنين بالرجعة يقررون ان نفرا قليلا من بنى الانسان يتذكرون موالدهم وميتاتهم الماضية، وفى أى البلدان عاشوا حياة بعد حياة، والى اى الآباء والامهات انتسبوا، وأى اللغات تكلموا، وأى الصناعات أو الاعمال اتخذوا، وهل ذكورا كانوا او اناثا فى كل رجعة من رجعاتهم الى الدنيا ليستأنفوا فيها الحياة

ويعللون قلة الذاكرين للحيوات الماضية، بأن ذكرها يتطلب يقظة روحية لم يبلغها بعد الا نسبة ضئيلة جدا من الارواح الغادية الرائحة بين الارض والسماء

لكنهم يؤمنون بأنه ما من انسان يتم نضجه الروحى فى هذا الكوكب الا سيتكشف له كل ماضيه منذ كان مخلوقا بدائيا يضرب فى مجاهل الارض الى أن صار انسانا كاملا لا يحتاج من دروس هذه الحياة الدنيا الى مزيد يضطره الى أن يولد هنا من جديد

□

وخلاصة هذه العقيدة التى يؤمن بها ربع سكان الكرة الارضية على الاقل، هى أن الارواح التى تبعث من السماء كى تتقمص أجساما فى الارض انما تبعث لحكمة ربانية ترمى الى غاية معينة.. هى أن تنغمس تلك الارواح الشفيفة فى غمار المادة الكثيفة لتقف على نواميسها، وتذلل صعابها، وتسخرها لمشيئتها على هدى وبينة، فتزداد الارواح علما بطبائع شىء جديد هو هذه الارض وما عليها من خلائق، وما فيها من قوى وعناصر، ثم تكيفها بالكيف الذى يريده لها

الروح الكلى الأعظم ، ويريد اتمامه بوساطة رسله هؤلاء – أعنى ألوف الملايين من الأرواح التى تتقمص ألوف الملايين من الاجسام منذ بدء الخليقة البشرية الى منتهاها

فاذا تمت رسالات أولئك الرسل فرادى وجماعات ، بلغت الانسانية غايتها المنشودة ومثلها الاعلى ، وهى كمالها الروحى فى غمار المادة ، مثل كمالها الروحى فى الملأ الأعلى قبل هبوطها الى دار التجارب والمحن

يومئذ تعود الاشعة الى الشمس الروحية الكبرى ، أو تعود القطرات الى المحيط الاعظم . ولكنها تعود مضاعفة القدرة .. فقد كسبت قدرة فى عالم المادة كمثل قدرتها فى عالم الروح

□

واصحاب هذه العقيدة يؤمنون بان الروح التى تتقمص هيكلا بشريا لأول مرة : تحيى فيه حياتها الاولى اشبه بسجين لا يكاد يملك من أمر نفسه شيئا ، او قل اشبه بنزيل غريب مستوحش فى دار حالكة الظلام ..لأن الهيكل البشرى الذى يعد لأول ضيافة روحية،لا يعدو ان يكون هيكلا اقرب الى الحيوان الاعجم منه الى الانسان الذى نعرفه

هذا الهيكل قد يبطش ويقتل ويركب كل كبيرة وكل مخزية.والقاتل أو راكب التسلط هوالغريزة الوحشية أو النزعة البهيمية اللاصقة بذلك الجثمان الذى أنبتته الارض كما تنبت السباع الضوارى والأفاعى والحشرات. والروح فى شبه غشية من محيطها الموحش الجديد

فاذا مات صاحبنا الهمجى – أعنى اذا فارقته الروح ، لم تفارقه الا وقد علق بها من محن تلك الحياة الأليمة اثر لن يزول فى الدار الاخرى . اثر تعاودها آلامه وتتبلور فى كيانها عبره. فاذا عادت الى الحياة الدنيا بعد مئات السنين ، كى تتقمص هيكلا آخر ، اختير لها جسم اقل ضراوة وانغماسا فى الشر من جسمها الاول . وهكذا دواليك تستفيد الروح تجربة بعد تجربةوتذوق حلوا بعد مر ، ومرا بعد حلو فى مختلف الاجسام بين ذكور واناث ، وكلما ازدادت الروح علما بطبيعة الحياة الدنيا ومقاومة لغرائز الشر فىالاجسام التى تلابسها،ازدادت ادراكا لحقيقتها وحنينا الى معدنها وتمييزا بين الخير والشر والاساءة والاحسان والقبح والجمال ، فلا يختار لها الا هياكل صالحة لمستواها من التطور والارتقاء

□

نزلت هذه العقيدة من نفسى بردا وسلاما . لانها اقنعتنى بالعدالة الالهية فيما نراه من فروق بينالناس من حيث حظوظهم فى الحياة . هذا سليم معافى وهذا عان مريض . هذا طفل يولد سقيما او كسيحا او فاقد البصر ، لأبوين عاجزين لا يستطيعان كشف ضره أو تخفيف مصابه .والى جواره طفل يظفر من فيض الصحة ومن سبوغ النعمة بين أبوين موفقين هيئت لهما ولوليدهما أسباب الرخاء والغبطة . هذا شرير خبيث وهذا فاضل كريم . هذا وسيم وهذا دميم . هذا فى القمة العليا من الجماعة وهذا فى دركها الأسفل

ثم تنقضى الآجال على هذه الحظوظ المتباينة بعد فترة من العمر مهما

تطل فهي لمحة عين في هذا السرمد الرهيب الذي لا أول له ولا نهاية . وعلى هذه الحياة الواحدة القصيرة في الدار الدنيا تعتمد حياتنا الخالدة في الآخرة . هذا ما يزعم الزاعمون . ومعنى ذلك أن تتوقف حياة الخلود في السماء على حياة مبتورة في الأرض ـ حياة لا تكاد تمكن الفرد من بلوغ الكمال في شيء .. في علم أو فن أو فضيلة أو فرع من فروع المعرفة . ثم تكون السنوات الستون او الثمانون آخر عهده بالدنيا فلا يعود اليها بعد ذلك ابدا

□

عملت في نفسي هذه الشكوك وانا فتى كثير اللقاء لعلماء الدين . وكثيرا ما كنت افضي اليهم بما يخالجني من ريب . كنت أسالهم كيف يتفق والعدل الالهي ما نشهده في دنيانا من تفاوت بعيد جد بعيد بين حظوظ الناس من صحة الابدان وصحة العقول والأخلاق ، ومن عيشة كدرة وعيشة راضية ـ فكان أكثر الجواب انه جل شانه « لا يسأل عما يفعل »

لكن هذه الهواجس لبثت تهاجم فكري بين حين وحين ، حتى اتفق لي الوقوف على مذهب الرجعة او التناسخ ـ فأبرأ فكري من هواجسه واكد في قلبي خالص ايمانه بالعدل الالهي . وقد اقتنعت بملء عقلي بأن هذه العقيدة لا تناقض الدين الاسلامي الحنيف في شيء ، ولا تناقض المسيحية ولا اي دين منزل آخر . بل من المسلمين والمسيحيين من يؤمنون بها دون أن يجدوا فيها ما يمس اركان المسيحية او الاسلام

وهي عقيدة قديمة دان بها علية من فلاسفة اليونان من أمثال فيثاغورس وافلاطون . وان كانوا قد ذهبوا في تصورها الى خطأ كبير لا يزال يذهب اليه بعض السطحيين ، وهو أن الأرواح التي تتقمص هياكل بشرية ربما كتب عليها في بعض رجعاتها أن تتقمص هيكل حيوان اعجم . وذلك ضرب من الوهم مستحيل الوقوع . لان للروح رسالة معينة مبينة : هي ان ترتقي سلم التطور درجة « فوق » درجة . وكل درجة من هذا السلم انما هي رجعة تلابس فيها جسما بشريا أقل كثافة وأكثر شفافة من جسمها البشري في الحياة السابقة . ذلك هو الناموس لا تتعداه روح ، وليس لها الى تعديه من سبيل

□

ومن المؤمنين « بالرجعة » من الفلاسفة المحدثين شوبنهور . لم يستقم له ادراك التطور البشري الا على أساس هذه العقيدة : وهي أن الانسان روح وجسد ، وأن الروح هي اللباب الخالد فيه . واما الجسد فثوب تلبسه الروح زمانا ثم تلقيه وتعود الى افقها ومصدرها . وهناك تلبث دهرا تتمثل فيه ما خبرت من شؤون الدنيا ، حتى اذا تم لها ذلك انحدرت الى الارض مرة اخرى لتلبس ثوبا جديدا في شخص جنين من الوف الأجنة التي تولد في جنبات الارض في الشرق والغرب . وهكذا رجعة بعد رجعة حتى لا يعوز الروح شيء من تجاريب الدنيا أو علومها ومعارفها أو ما تقدمه الحياة من ثمار المواعظ والعبر ـ فاذا

الروح التى كانت قبل هبوطها الاول روحا ربانية محضا ، لتساميها عن المادة ، قد أصبحت روحا ربانية « انسانية » فاضلة كاملة بعد أن غاصت فى لجج المادة وغرائز البدن ودواعى الفتن ، ثم خلصت من هذا كله الى العلم بحقيقتها ومعدنها ومصدرها وربانيتها – وبهذا يصبح الانسان « فوق الانسان » Superman وهو اذا بلغ تلك الغاية العليا كان اختلافه الى هذا الكوكب اختيارا لا اكراه فيه ، اعنى تطوعا فى سبيل البشرية يعين نجومها الروحية الناشئة على بلوغ ما بلغ ، ويعين السواد الاعظم على التوجه وجهة الرشاد والهدى جيلا بعد جيل

انى لأعلم ان هذه العقيدة تقع موقع العجب من أكثر الناس ، بل موقع السخرية . روح تذهب ثم تجيء ثم تذهب ثم تجيء !. ما بهذا يتكلم العقلاء أو به يؤمنون

ولو تدبر أولئك الضاحكون الساخرون لذكروا ان الذى يموت هو البدن . اما الروح فباقية . وليست عودتها الى الدنيا فى ثوب جديد بأقل يسرا على الخالق من بعثها الى الدنيا أول مرة

وليس كل جديد يطرأ على عقولنا من ضروب العلم جديرا بالسخرية والتكذيب . والعقل البشرى الذى وصل من علوم المادة الى عجائب كانت

أقاصيص

الجزء الثانى ! : اراد عميد احدى الجامعات أن يهدى الى احد أصدقائه نسخة من كتاب جديد له ، وكلف ناشر الكتاب ارسال تلك النسخة الى ذلك الصديق . فحدث ان ارسل الناشر اليه نسختين لا نسخة واحدة . وبعد حين ، قابل العميد صديقه وسأله : « هل جاءك كتابى الجديد ؟ »

فأجابه قائلا : « نعم ، وقد انتهيت من قراءة الجزء الاول وكدت افرغ من قراءة الجزء الثانى ! »

تذكرة طبية : اقام احد كبار الأطباء حفلة خاصة ، ورأى أن يدعو اليها صديقا له فى دور النقاهة من مرض عالجه منه ، فأرسل اليه الدعوة مكتوبة بخطه على ورقة من الأوراق التى يستعملها فى كتابة الوصفات العلاجية « روشتة » . وكان خط الطبيب من الغموض بحيث لم يستطع صديقه قراءته ، فلم يحضر الحفلة . وفى اليوم التالى لقيه الطبيب وسأله : « لقد أرسلت اليك ورقة امس فلماذا لم تعمل بما جاء فيها ؟ »

فأجابه بقوله : « لقد ارسلتها الى الصيدلية فى الحال ، وما زلت أستعمل الدواء الذى وصفته فيها ! »

حيوانات تسكر ! : لاحظ احد المزارعين فى السويد أن بقرته عادت من المرعى وهى تترنح كالسكرى وعجزت عن الوقوف حتى يحلبها ،

بالأمس فى عداد المعجزات ، لجدير بأن يتلقى عقيدة الرجعة بشىء من الصبر على ما يجهل ، دون استخفاف أو تسخيف

▭

والمؤمنون بهذا الناموس ايمان استيعاب لقواعده ونظمه فى وضوح وتفصيل ، يؤمنون ـ نتيجة لذلك ـ بالعدالة الالهية المطلقة فى كل صغيرة او كبيرة تصيب الفرد أو الجماعة فى اى زمان أو مكان . لان مقياس العدل السماوى عندهم لا يقتصرعلى حياة واحدة من حيوات الروح التى تختلف الى هذه الدنيا فى اجسام متعاقبة ، وانما يتناول المقياس « مجموع ما نسميه خيرا أو شرا يصيب الانسان ـ اعنى الروح الخالدة ـ من لدن تبعث فى جسم بشرى لاول مرة ، الى أن تستنفد حاجتها الى تقمص هذه الابدان من لحم ودم »

ومعنى ذلك أن مجموع المحاب والمكاره التى يصادفها انسان ما ،منذ تنزله الى الحياة الدنيا أول مرة ، الى أن يزورها الزورة الختامية الفاصلة ـ يعادل مجموع المكاره والمحاب التى يصادفها اى انسان سواه

هذه المدرسة العالمية القديمة المتجددة الكبرى ـ هى مدرسة ابناء السماء على وجه الأرض :

فكهة

فاضطر الى حلبها وهى مضطجعة على الارض . ثم دعا احد الأخصائيين لفحصها ، فاتضح انها سكرى حقيقة ، وانها اكلت تفاحا متساقطا من شجرة فى الحقل وهو فى حالة تخمر

وكانت سيدة سويسرية تحتفظ فى بيتها بعصفور فرأته مرة ملقى على ارض القفص لا يتحرك ، ثم اتضح لها انها اخطات فقدمت له بدلا من الماء كاسا من الشمبانيا ، ولم يفق العصفور من سكرته الا بعد نصف ساعة !

نظام انجليزى : دق جرس الباب الخارجى للمسكن الجديد الذى استاجره شابان انجليزيان ، فلما فتح أحدهما الباب ساله الطارق : « هل مستر موللر هنا ؟ » . فأجابه بقوله : « نعم يا سيدى ولكنك دققت الجرس مرة واحدة ، وكان يجب أن تدقه مرتين ما دمت تريد مستر موللر ، حسب التعليمات الموضحة فى البطاقة التى فوق الجرس » . فاعتذر الطارق بينما اغلق الشاب الباب فى وجهه غاضبا . وبعد قليل ، دق الزائر الجرس مرتين وشدما كان ارتباكه ودهشته اذ فتح الشاب الاول نفسه له الباب وساله عمن يريد ، فقال له معتذرا : « انى آسف جدا لازعاجك يا سيدى .. هل يمكن ان ارى المستر موللر ؟ » . فأجابه الشاب قائلا فى منتهى الهدوء : « نعم .. انى موللر ! »

مدرسة الاشعة النورانية فى ظلام التراب والطين ، حيث يراد للتلاميذ الذين هم هذه الاشعة ان يغلب نورهم ظلام الارض ، وان تغلب شفافتهم كثافة الشهوات ، وان ينفذوا من غواشى الجهالة الطارئة عليهم من جراء التراب والطين الذى يلابسونه ويرتدونه ـ ان ينفذوا من غواشى الجهالة : جهالتهم بمصدرهم الاسمى وحقيقتهم الربانية ، الى العلم بذلك المصدر وتلك الحقيقة ، فاذا بهم فى آخر فصول المدرسة انوار ساطعة فى مصابيح ، لا انوار مطموسة فى طين وحمأ مسنون

▭

يومئذ يلحق الخريجون من هذه المدرسة بالملأ الأعلى ـ ملأ الروحية الخالصة ، وقد تحدوا المادة الصفيقة فنفذوا منها وانتصروا عليها . بل سخروها لمشيئتهم بما اكتنهوا من كنهها وكشفوا من طلاسم اسرارها ، بفضل ما أودعوا من ضياء كان مكنونا فجاهد حتى انبثق ، ومن مشيئة ربانية وقفت فى سبيلها البهيمية الارضية لحكمة : هى ان تنهزم آية الأرض فى كيان الانسان أمام آية السماء ، بعد طول الجلاد العنيف المتلاحق فى دنيانا هذه بين قوى النور وقوى الظلام

هذه رسالة كل فرد ـ كل روح ـ بعث أو يبعث الى الحياة الدنيا

▭

كل فرد لا محالة مشمول بالعدل الالهى مهما تكن حاله فيما ترى العين من حاله فى حياة واحدة .. لأن الحياة الواحدة انما هى حلقة من سلسلة طويلة من الحيوات . وسعادته وشقاؤه وخيره وشره لا تعدو ان تكون محنا وتجاريب لا بد منها لتمام نضجه

والناس فى نهاية سلسلتهم الارضية متساوون فى جملة ما يصيبهم من احداث تسر او احداث تسوء

وليس المراد بهذا أن يترك الفقير لفقره او المريض لمرضه او الشقى لشقائه .. ذلك بأن أول خطوات الانسانية ـ فرادى وجماعات ـ نحو روحيتها المنشودة هى أن تجاهد أمثال هذه الآفات لانها عقبات فى سبيل الروح

وانما المراد أن ما يصيب الناس من سوء يسعون لدفعه ، او من خير يسعون لتحقيقه ـ يدخل فى الموازنة الختامية بين حظوظهم من خير وشر ، ومن سعادة وشقاء ، فى جملة زوراتهم لهذه الدنيا ، وقد تبلغ عشرات وعشرات

هذه نبذة موجزة عن العقيدة التى أومن بها فى مصدر الانسان ورجعاته ومصيره

والانسان حين يرجع الى ربه رجعته الختامية يكون روحا لا تقل سموا عن أرواح كثير من الملائكة . ولن يكون اقل منهم منزلة عند بارئه . لأنه جلت حكمته أودع روح الانسان فى الارض ثيابا من دم ولحم أصلهما تراب وطين ، على حين اودعت أرواح الملائكة ثيابا نورانية لا تقتضيهم مجاهدة المادة الطاغية . فالانسان يسمو الى ربه بعد معارك جبارة عاتية . أما الملائكة فقد لزموا جواره بحكم خلقتهم دون فتنة او عناء . فاذا سمينا الانسان روح الجهاد او جهاد الروح لم نكن مسرفين

محمد توفيق دياب



مجوهرات عكاوى
تتشرف بدعوتكم لمشاهدة أروع
مجموعة من الساعات المرصعة بالأحجار
الكريمة وكذلك مجوهراتها الساحرة
والساعات ذات الشهرة العالمية
المعروضة حاليا فى محل
شارع سليمان باشا وشارع
فؤاد الأول بالقاهرة

مهما تبلغ مخترعات الانسان من الدقة والاعجاز ، فسيبقى هو نفسه -بوصفه آلة مصنوعةحية- معجزة المعجزات بين عجائب المخترعات

رأس الانسان مصنع عجيب

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بكلية الطب

رأس الانسان هو الجزء المسيطر على بقية أجزاء جسمه • وذلك لأن الأجهزة العديدة الدقيقة التى اشتمل عليها هى التى تتولى تنظيم الاعمال الحيوية لجميع أعضاء الجسم • ففيه الأجهزة الخاصة بأربع من الحواس الخمس هي : السمع والبصر والذوق والشم • وفيه « المخ » الذى هو أهم أجزاء الجهاز العصبى ، وهو « المحرك » المفكر الذى يدير كل كبيرة وصغيرة من حركات الانسان

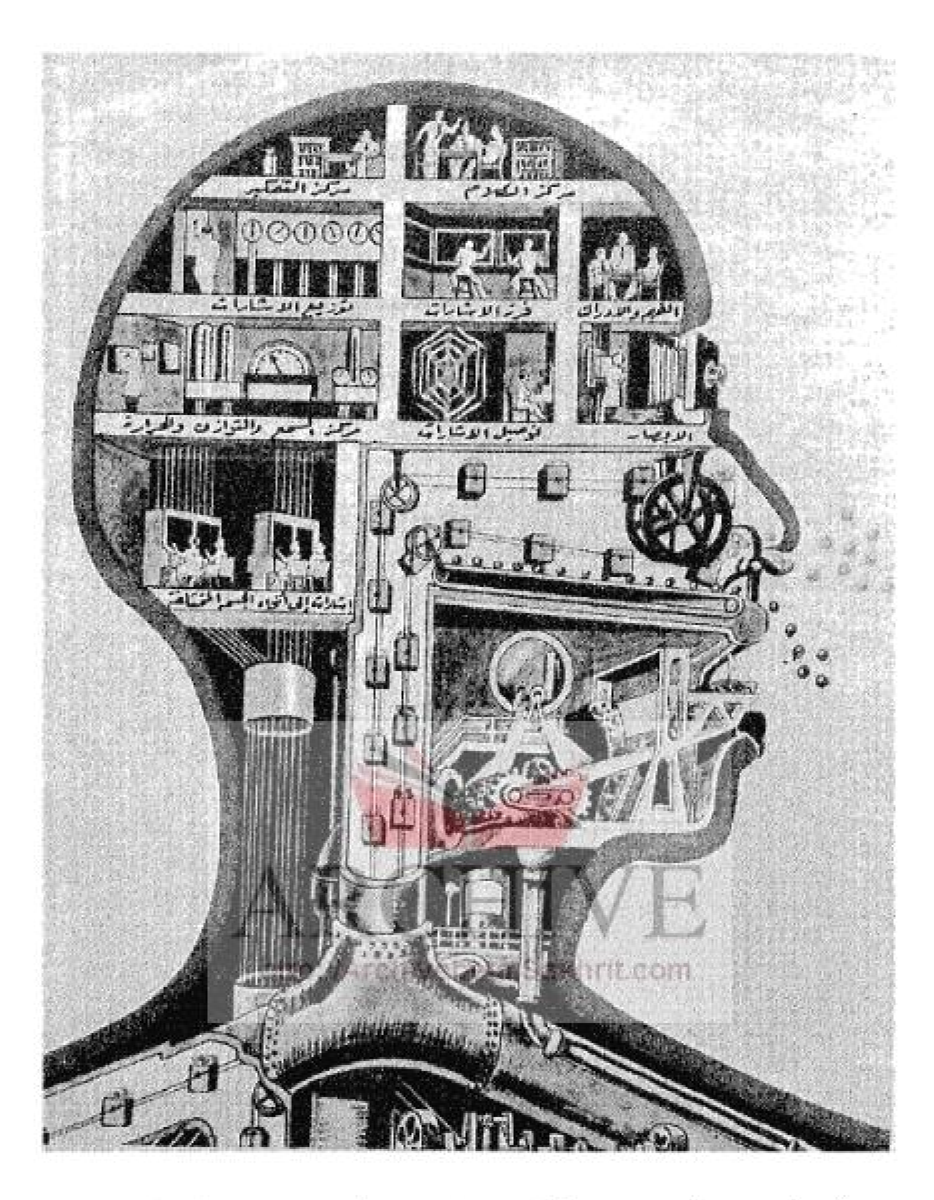
ولو أن مصنعا من أحدث المصانع العالمية حاول أن ينتج أجهزة وآلات على غرار أجهزة الرأس وآلاته، لاحتاج الى مساحات شاسعة من الأرض لكى تتسع لها ، والى ألوف من المهندسين والعمال الفنيين لادارتها ومراقبة حركاتها • ثم لتبين بعدئذ عجزه التام عن محاكاة ما تقوم به تلك الأجهزة البشرية التى وسعها - بقدرة صانعها القادر - ذلك الحيز الصغير !

وان عجب القارىء ليزداد، اذا علم أن المخ - ذلك المحرك العجيب - لا يزيد وزنه على ثلاثة أرطال ، فى حين تحوى قشرته الخارجية أربعة عشر مليونا من الخلايا ، تتلقى مختلف الاشارات من جميع أنحاء الجسم ، فسرعان ما تفك رموزها، وتصدر الأوامر بتنفيذ ما تراه فى شأنها ، مستعينة على ذلك بالياف على هيئة خيوط تصل ما بينها وبين عضلات الجسم ، لا يقل عددها عن مليون !

وأعجب من هذا ، أن المخ لا يكتفى بالسيطرة والاشراف على حركات أجزاء الجسم كلها ، بل ان شطره الأيسر يسيطر ويشرف على بعض ما يقوم به شطره الأيمن من الأعمال • مثل : الكلام ، والحركات المعقدة !

فالذى يعمل بيمينه عادة ، يكون الشطر الأيسر من مخه مسيطرا على كلامه والعكس صحيح

ويتصل المخ ببقية الأعضاء من طريق النخاع الشوكى ، وطريق المجموعة الفردية • وهى



رأس الانسان جهاز عجيب متعدد الآلات .. فالمخ يشبه محطة إرسال واستقبال والعين تشبه آلة التصوير وجهاز السمع يشبه المسرة . والى جوار مركز السمع ـ فى الرسم ـ مركزا التوازن والحرارة . كما ترى ذرات الهواء التى تدخل الأنف بيضاء ثم تخرج سوداء داكنة بعد أن شبعت بغاز ثانى أوكسيد الكربون الخارج من الرئتين . وترى بالفم آلات المضغ ترمز إلى ما بعمل الأسنان .. وصنابير تصب اللعاب لهضم الطعام ومضغه ، تمثل الغدد اللعابية

تشمل : الأعصاب المخية الاثنى عشر ، وأهمها : عصب الشم ، فعصب الابصار ،فالعصب المحرك للعين ومقلتها ، فعصب الذوق ، فالعصب المحرك لعضلات الوجه، فعصب السمع ، فالعصب المحرك لعضلات اللسان

وهنـاك أيضا الأعصاب النخاعية الشوكية وعددها فى كل ناحية واحد وثلاثون عصبا ، وتليها الأعصاب اللاارادية وهى تنحصر فى العصب السمبتاوى ، والعصب السمبتاوى الجانبى

ومن المخ تخرج الألياف العصبية العديدة السالفة الذكر فى اتجاهات مختلفة ، لتؤدى وظائف متباينة ، فمنها الألياف الخارجة التى تنقل الاشارات والأوامر من المراكز المخية الى الأطراف ، وتعرف بالألياف المتحركة،وهى تنعطف فى طريقها عند أسفل المخ لتأخذ سبيلها الى الجهة المقابلة فينتج من ذلك أن يحرك الفص الأيمن من المخ كلا من الذراع اليسرى والساق اليمنى

ومن هنا كانت العلة التى تصيب الفص الأيسر من المخ مؤدية الى شلل الجانب الأيمن من الجسم ، وكان العكس صحيحا

ومن الألياف المخية ما تنقل الأوامر من الأطراف الى المراكز العليا ، وتعرف بالألياف الحساسة . وهى تنقل عادة حاسة اللمس والألم والشعور بدرجة الحرارة كالبرودة والسخونة ، والشعور بالمكان ، كما تنقل حاسة الاتزان وغيرها

على أن تفسير هذه الاحساسات المختلفة وتمييز بعضها من بعض فى النوع والدرجة من اختصاص المخ ومراكزه

أما بقية الألياف فهى ألياف موصلة أى أنها تربط المراكز المخية بعضها ببعض ، كما تربط الشطر الأيمن من المخ بالشطر الأيسر منه

وفى طريق هذه الألياف المخية المتعددة توجد « نوايا » تمتاز بلونها السنجابى وتختص كل نواة منها بتسلم اشارات خاصة بها تأتيها من مناطق معينة ، أو ارسال اجابات وتنبيهات الى مراكز اختصاصها ، وذلك لتوثيق عرى الائتلاف،وتهيئة جو التعاون الصادق الوثيق بين هذه النوى ومراكز المخ المختلفة التى تطلب ارسال اشارات خاصة الى مراكز الحركة أو الحس أو التوازن . وذلك للقيام بالوظائف الضرورية العادية أو الطارئة . وكل هذا يتم بسرعة فائقة ، وبنظام لا يخطىء !

ويستطيع المتأمل فى سطح المخ الخارجى أن يميز مراكز مهمة، كمركز النطق ، ثم مراكز التفكير والذاكرة والأبصار والسمع والشم،ومراكز تحريك العضلات من الرأس واللسان حتى أخمص القدم

ومما يذكر أن مركزى التفكير والذكاء يقعان فى مقدمة المخ ، أما مراكز الأبصار فتقع فى مؤخرته ، وتنتشر المراكز المهمة

الأخرى بين الأولى والأخيرة . وقد جرى الطب الحديث على تقسيم هذه المناطق والمراكز الى اقسام رقمية لا تنطبق على الصور التشريحية القديمة . ولنضرب لذلك مثلا · منطقة الحركات العضلية التى تنبت من خلاياها الألياف المحركة . فهي تسمى بالمنطقة « رقم ٤ » · وقد يدهش القارىء اذا علم أن المنطقة « رقم ٤٥ » تختص بمركز الموسيقى وهى تقع فى الجزء الأمامى للمخ، وأن سلامة هذه المنطقة ضرورية لنمو ملكة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية !

ويختص الجزء الأمامى من المخ بوظائف التفكير . والحكم على الأمور ، والذاكرة . وتركيز الفكر . والسيطرة على العواطف وضبط النفس · كما تتكون فيه روح التندر والفكاهة· فاذا أصاب هذا الجزء مرض انعدمت هذه السيطرة على العواطف المختلفة ، فأدى ذلك الى انقلاب خطر فى الخلق يبدو على هيئة تصرفات شاذة . وعلى الأخص من الناحية الجنسية · كما قد يؤدى هذا الانقلاب الى شعور غريب بالسعادة الكاذبة . أو جنون العظمة . أو الى حدة فى الطبع وضعف فى الذاكرة وقد تنحدر التصرفات الى مرتبة الطفولة !

□

ويضم المخ بين جدرانه مراكز داخلية تقوم بتنظيم حرارة الجسم. وافراز البول . واستهلاك الجسم للسكر . والنوم والأرق · كما توجد به « الغدة النخامية » تلك الغدة الصغيرة الحجم الجليلة القدر ذات الافرازات الداخلية المتعددة، والتى تنظم أعمال جميع الغدد الصماء فى جسم الانسان · وهى المسئولة عن نموه ، وعن نمو الأعضاء التناسلية فى المرأة والرجل . كما تعد بالقياس الى شقيقاتها من الغدد الصماء «قائدة الاوركسترا »

وهناك مراكز حيوية أخرى تقع فى الجسم المستطيل فى نهاية المخ، هي مراكز التنفس والدورة الدموية· ويختص المخيخ ـ ويقع فى أسفل المخ ـ بتنظيم توازن الجسم . وتلقى الاشارات الخاصة بذلك من مراكز المخ العليا ومن الأطراف أيضا. كما يقوم بالاجابة عنها فى لمح البصر· وبذلك يحفظ الجسم توازنه وتتسم حركات عضلاته بالانسجام التام

وقد يهم القارىء أن يعلم شيئا عن مصير الاشارات الواردة من أنحاء الجسم كاشارات الاحساس مثلا . فهى تصل فى النهاية الى خلايا القشرة الخارجية للمخ ، وهناك تمر على محطات ثلاث . فاذا ما وصلت الاشارة الى افريز محطة الوصول الأولى انتشرت بعد ذلك لكي تصل الى مستوى نفسانى بالقرب منها· ونستطيع أن نسمى هذا المستوى بمحطة المعرفة حيث تفسر الاشارة وتفك رموزها ويعرف كنهها . وهنا تصبح لها خاصية المعلومية فنستطيع الذاكرة أن تستوعبها . وبعد ذلك تنتقل

هذه الاشارة الى المحطة الثالثة العليا حيث تتحول الى لغة وكلمات. فالصورة التي نراها، والكلمة التي نسمعها، والألم الذي نشعر به، والشيء الذي نلمسه، كل ذلك تقوم خلايا المخ بتفسيره بعد مروره على هذه المحطات

□

ومن أجهزة الرأس المهمة جهاز الابصار ويتكون من العين وملحقاتها، وهي شبيهة بآلة التصوير اذ بها العدسة والشبكية وعصب الابصار، وتفسر الصورة التي تراها العين في مراكز الابصار التي تقع في مؤخرة المخ، فان كانت الصورة كلمات مقروءة استوعبتها الخلايا القشرية للمخ ونقلتها الى مركز الكلام الابصاري حيث تصبح الفاظا مسموعة تنتقل بعد ذلك الى طبلة الأذن وعصب السمع ثم مركز السمع.. وهكذا

أما الأنف فكلنا نعلم أنه يختص بحاسة الشم التي تنتقل الى العصب الأول وهو عصب الشم، فيحملها الى مركز الشم وما جاوره من المراكز التي تميز بين أنواع الروائح

ولا تكون حاسة الشم لدى الانسان في قوتها لدى الحيوان الا في حالات خاصة تستلزم مرانا وخبرة، كما نشاهد لدى تجار الروائح والأنبذة والتبغ. ويستنشق الانسان الهواء الذي يدخل الرئتين ليمد الجسم بالاوكسجين الضروري لحياة الأنسجة والدم بوساطة الأنف، ويقوم هذا بتنقية الهواء من ذرات التراب وتدفئته قبل دخول الرئتين اذا كان الجو باردا

وأما حاسة السمع فيقوم بها الجهاز السمعي في الرأس وهو مكون من طبلة الأذن، والقوقعة العظمية التي بداخل الأذن الوسطى، وهي تحتوي أيضا على قنوات هلالية تختص بحفظ الاتزان. وتحدث الأمواج الصوتية اهتزازات بطبلة الأذن، تنتقل الى الجهاز القوقعي الذي يحملها الى ألياف عصب السمع، فيوصلها الى مركز السمع بالقشرة المخية حيث تفسر الأصوات وتتحول الى كلمات

ويقوم الفم بمضغ الطعام، تعاونه على ذلك صنابير تصب سائل اللعاب الذي تفرزه الغدد اللعابية، ولا تقتصر فائدة هذا اللعاب على تسهيل مضغ الطعام وابتلاعه، بل هو يحوي خميرة تسمى «التيالين» تستطيع أن تهضم النشويات فتحولها الى سكريات، وكذلك يعاون اللعاب على الكلام كما يخفف وطأة المشروبات الحريفة، ويبرد السوائل الساخنة. ويقوم اللسان بنقل حاسة الذوق الى المخ وتمييز الحلو من المر، ويساعد على ابتلاع الأطعمة، كما أن له وظيفته الكبرى وهي الكلام الذي يميز الانسان من غيره من المخلوقات، وهو فوق ذلك مرآة المعدة

محمد رضوان قناوي



معرض الشواذ

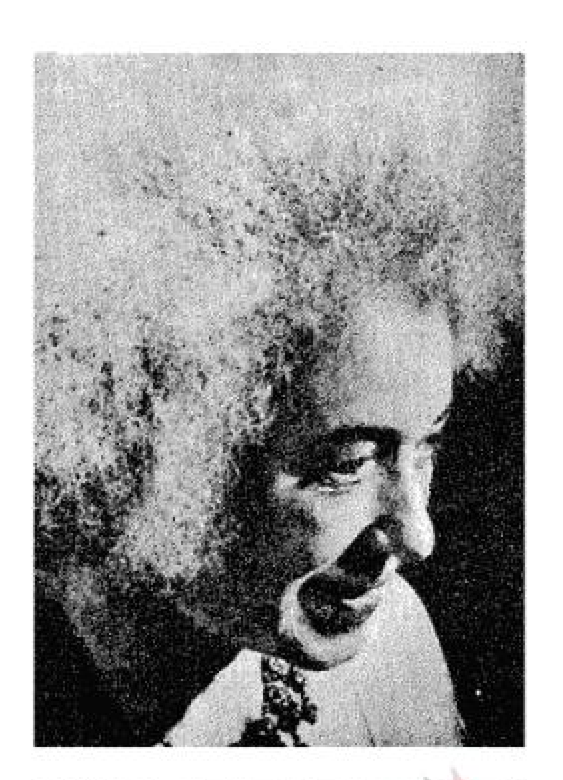
الأقزام : « هارى دولى » واخوته الثلاثة الصغار ديزى وجريس وتايى ، هم أكثر الأقزام شهرة فى دور السرك ، وهم يرتزقون منها منذ أكثر من عشرين عاماً . وقد أضافوا الى ايرادهم الكبير بالاشتراك فى بعض الأفلام السينمائية . لقد كان والدا هؤلاء الأقزام عاديين فى الطول . ولكنهما أنجبا أربعة أقزام وأربعة أطفال عاديين . وهم أصلا من ألمانيا ، ولكنهم يقيمون الآن بولاية فلوريدا فى الولايات المتحدة الامريكية

كلب البحر : من أكثر العاملين في دور السيرك مرحاً « شارل بارنت » الذي يسمى نفسه « كلب البحر » ، إذ ليست له مفاصل عند كتفيه .. فقد ولد بذراعين ملتصقتين بكتفيه ، ويداه تشبهان أطراف كلب البحر . وهو يشتغل في السيرك منذ أكثر من خمسة عشر عاماً . ويعد نفسه سعيداً لأن هذه العاهة هيأت له فرصة الكسب والتسلية. ويقول : « إن المتفرجين يستمتعون برؤيتي ولكنني في الواقع أجد متعة أكبر في رؤيتهم .. وهم يدفعون أجراً كي يروني بينما أراهم بالمجان ! »



البدينة : وزنها ستمائة وأربعة وخمسون رطلا .. ومع ذلك فان جميع أفراد عائلتها معروفون بالنحافة . وهي تقول : « انني سعيدة ببدانتي ، فانني أكسب من ورائها مبالغ طائلة دون أن أفعل شيئاً . وأنا لا أترك فرصة دون أن أعمل على زيادة وزني فهي رأسمالي

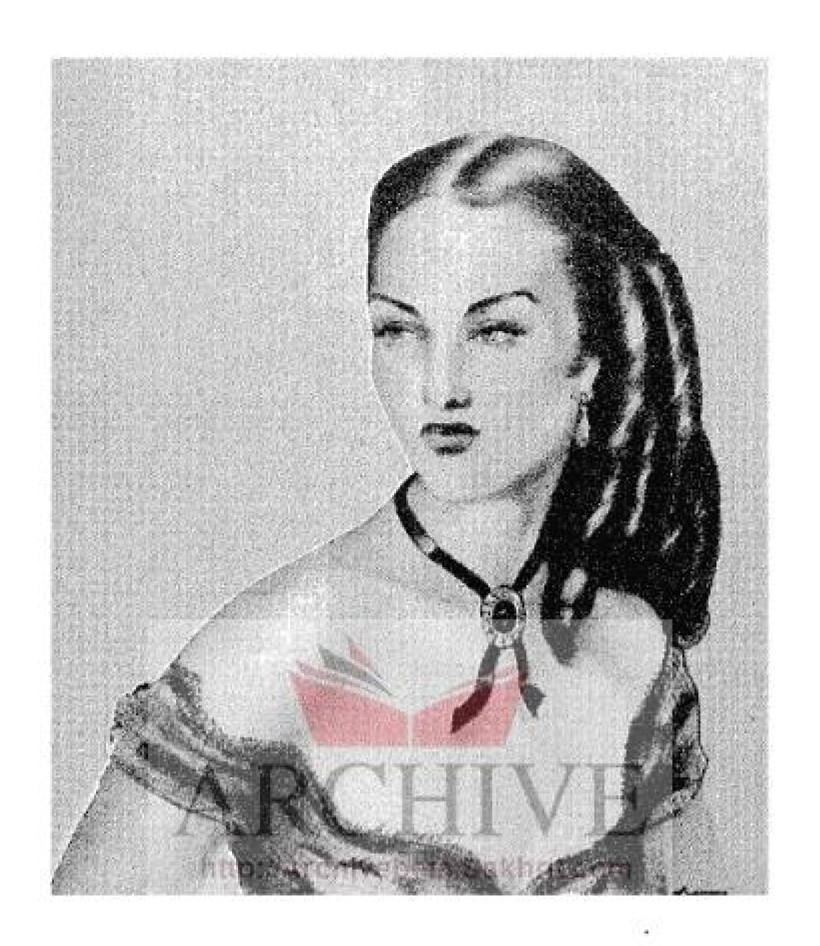
والواقع أن أفراد عائلتها ليسوا أقل سعادة منها بازدياد وزنها . فان أكثرهم يفيدون بدورهم من وراء ذلك ، إذ أنهم يتبعونها في كل سيرك أو معرض تظهر فيه . ويقاسمونها ما تتقاضاه من مرتب كبير



صوف الخروف : إن الشعر المسرف فى الطول أو الشعر الذى يصعب تصفيفه ويبدو فى صورغريبة مضحكة ، مهد الطريق لكثيرين وكثيرات للظهورفى دوز «السرك» . ولكن السيدة « روز ورتلد » التى تبدو صورتها هنا ، ذات الشعر الأبيض الذى يحاكى صوف الخروف تماماً .. قد فاقتهن جميعاً فى شهرتها . ومما يذكر أن شخصين لهما شعر غريب كهذا الشعر وجدا مرة فى سفينة عبر المحيط ، فاعتبرهما من عثروا عليهما مبعوثين من أحد الكواكب ثم وضحت حقيقتهما بعد حين



بغير ساقين وذراعين : وهذه الفتاة ولدت بغير ذراعين وساقين منذ ربع قرن فى إحدى الولايات الأمريكية ولها أخ وأخت عاديان ليست بهما عيوب جسمية . ولكن « فريدا بوشنك » لم تستسلم للقدر وتحيا حياة عاطلة .. فقد تعلمت كيف ترسم وكيف تستعمل الآلة الكاتبة بأدوات تثبتها بين أسنانها . وفى الحرب الأخيرة أعد برنامج للترفيه عن مشوهى الحرب . فلما سمعت بذلك ، قالت لأول الأمر : « دعوهم يرونى .. فلعل ذلك يكون خير باعث على عزائمهم وتخفيف بليتهم ! »



شركسية تغزو باريس

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

ولدت فى جبال القوقاز ، ونشأت فى باريس ، وتركت فى الأدب الفرنسي آثارا باقية ، وعنى لفيف من كبار الكتاب الفرنسيين باخراج سيرة حياتها فى مؤلفات تاريخية وروايات مسرحية . فمن تكون تلك الشركسية التى غزت باريس ؟

فى شهر يناير سنة ١٨٧٢ ، مثلت على مسرح «أوديون» بباريس رواية شعرية ذات اربعة فصول ، للكاتب المسرحى « لويس بوبلليه » ، وكان اسم هذه الرواية «مدموازيل آيسة »

وفى فترات الاستراحة بين تمثيل فصول الرواية ، كان النظارة يقفون ماخوذين فى بهو المسرح ، بعضهم أمام لوحة زيتية معروضة فى بهو المسرح ، تمثل فتاة رائعة الطلعة باهرة الجمال ، واسعة العينين وقد وضعت على اطارها بطاقة كتب عليها : « مدموازيل آيسة »

وامام اللوحة على منضدة صغيرة ، رصت طائفة من المجلدات والكراسات ، وعلى غلاف كل مجلد او كراس كتب بخط كبير ايضا اسم « مدموازيل آيسة ! »

وراح الذين عرفوا شيئا عن تلك الفتاة صاحبة هذا الاسم يدلون بمعلوماتهم الى الذين لا يعرفون

ونجحت الرواية المسرحية ، واشتد الطلب على الكتب فى الايام التالية ، وعادت « الصالونات » فى باريس لتتحدث عن الشركسية الحسناء التى غزت العاصمة الفرنسية قبل ذلك التاريخ بنحو قرن ونصف قرن !

□

« وللمدموازيل آيسة » قصة حقائقها اروع من الخيال ، ووقائعها اغرب من الأوهام

فمولدها لغز ، واسمها لغز ، واسم اسرتها لغز !

ولا خلاف على أنها شركسية من جبال القوقاز . ولا على أنها اخرجت منها وهى فى حوالى الرابعة من عمرها

اما اسرتها فاكبر الظن انها كانت من الأسر القوقازية الكبيرة ذات الثراء ، وقد تكون من الأسر الحاكمة هناك ، فالمعروف ان قبائل الشركس وغيرها من قبائل جبال القوقاز كانت ثوراتها لا تكاد تنقطع ضد الحكم العثمانى فى أواخر القرن السابع عشر ، وكانت الحكومة التركية تواصل تجريد الحملات لاخماد تلك الثورات واخضاع القائمين بها

وفى احدى هذه الحملات تقرر مصير قبيلة الفتاة موضوع هذا البحث . فخرب الجنود الاتراك ديارها ، ونهبوا ما فيها واحرقوا مزارعها ، وقتلوا اكثر رجالها وشبابها ، واخذوا بقيتهم اسرى ، كما أخذوا نساءهم واطفالهم ، وباعوا هؤلاء وهؤلاء بيع الرقيق !

وفى سنة ١٦٩٨ ، كان الكونت دى فريول ــ سفير فرنسا فى تركيا ــ يطوف على عادته شوارع استانبول ، فلفت نظره فى سوق الرقيق ، نخاس يعرض للبيع صبية فى الرابعة او الخامسة من عمرها ، مؤكدا انها ابنة احد الأمراء الشراكسة الثائرين فى القوقاز ، فأعجب الكونت بجمال الصبية ، وبما بدا من ذكائها وخفة روحها ، فاشتراها من ذلك النخاس

وحينما عاد الكونت دى فريول الى فرنسا لقضاء اجازته ، اصطحب معه تلك الصبية التى

اصبحت ملكا له ، وعهد الى « مدام دى فريول » زوجة اخيه في تربيتها وتعليمها والعناية بها ، ثم تركها في فرنسا وقفل راجعا الى مقر منصبه على ضفاف البسفور

▭

وعرفت الصبية الشركسية في فرنسا باسم « مدموازيل آيسة ». ولكن مؤرخيهم اختلفوا في أمر هذا الاسم فقال بعضهم – نقلا عن الكونت فريول نفسه – : ان اسمها في الأصل كان (هايدة) وقال آخرون : « بل كان اسمها (هادية) او (عائشة) ، أو (عايدة) .. »

وأياً ما كان الأمر ، فقد انتقلت الفتاة منذ طفولتها من جو شرقي صميم ، الى جو غربي صميم . ونشأت في كنف مدام دى فريول كما تنشأ ربيبات القصور وسليلات الاسر الفرنسية العريقة. وكان الكونت دى فريول يواصل السؤال عنها من مقره في استانبول، ويوصي زوجة اخيه بالا تبخل عليها بشيء ، وبأن تنفق على تعليمها وتهذيبها بلا حساب ، لكى تجعل منها في المستقبل القريب زهرة من زهرات المجتمع الفرنسى

ولم يمض على ذلك حوالى عشر سنين حتى كانت آيسة قد ذاع صيتها في جميع انحاء باريس وضواحيها ، وأصبحت موضع الاعجاب في جميع الأوساط

وكانت الحياة في باريس في ذلك العهد حياة فرح ومرح ، وبذخ وتبذير ، واستهتار بالمبادىء القويمة وانغماس في الملذات بلا قيد ولا رادع ولا حياء. ولم تكن لتشذ عن ذلك أو تقاوم ذلك التيار الجارف مدام دى فريول ومن التف حولها من سيدات أسرتها وفتياتها ، ومن بينهن آيسة الحسناء . وقد اخذت مدام دى فريول تشجع الفتاة على ان تحتل مكانا بارزا في ذلك المجتمع المستهتر ، وأن تستغل جمالها الباهر واناقتها وذكاءها في اللعب بقلوب الرجال وعقولهم . ولكن « مدموازيل آيسة » ابت الاصغاء الى تلك النصائح والارشادات ، وصرحت بأنها لن تعطى قلبها الا للرجل الذى هو أهل له ، ولن تأخذ الا قلب الرجل الذى هو أهل لها !

▭

وفي سنة ١٧٠٩ ، عاد الكونت دى فريول الى فرنسا ، وقد جاوز الستين واعفاه الملك من منصبه ، فاذا به يجد الصبية التى اشتراها من سوق النخاسة في استانبول ، شابة في الخامسة عشرة من عمرها ، يحوطها الباريسيون بمظاهر التكريم والاعجاب ، ويلاحقها شبان الطبقة الراقية بافوائهم واغرائهم ، وهى صامدة تدافع عن عفتها ، وتحافظ على سمعتها من دون أن تسىء الى احد بحركة جامحة ، او تتناول احدا بكلمة جارحة !

وكان بين الذين لاحقوها وحاصروها بعناد واصرار ، الوصى على عرش فرنسا نفسه . ولكنها صدته كما صدت غيره من قبل ، مما جعل الأشراف والنبلاء يفقدون

كل امل فى الحصـول منهـا على ما يشفى الغليـل ، ولا سيما أن الوصى على العرش كان فى نظـرهم جميعا أوفر الرجال حظا مع النسـاء، واطولهم باعا فى معالجة فنون الغرام !

□

وهنـا يختلف المؤرخون مرة اخرى فى وصف العلاقات التى قامت بين الكونت دى فريول بعد عودته من الشرق وبين الفتاة التى اشتراها ورباها بماله

وهم يجمعون على أنهـا كانت تنـاديه « أبى » ، وعلى أنها كانت تدلله أحيانا فتدعوه« فريول آغا» . ويقول اكثرهم : ان الكونت الشيخ سحره جمال فتاته فوقع فى غرامها، وانها سايرته مرغمة ، ورضيت بأن تضرب عرض الحائط بالمبـادىء السليمـة والسـمعة الطيبـة ، والعواطف النبيلة ، ارضاء للرجل الذى انتشلهـا من وهـدة الرق ورفعها بماله وجاهه مكانا عليـا فى ارقى الأوساط الفرنسية

ولكن بعض المؤرخين يقـولون : انهـا لم تستجب له الا بعـد أن انذرها بانه سيلجأ الى استخـدام حقـه فى التمتع بهـا بوصفها ملك يمينه ، أن لم تذعن لرغباته مختارة

وليس فى الوثائق الخاصة بحياة الشركسية الحسناء ، ما يؤيد هذا الزعم ، ويؤكد الـكاتب « سانت بوف » الذى وضع سيرة حيـاة « مدموازيل آيسة » ان الـكونت دى فريول لم يعاملها طول حياته غير معاملة الأب لابنته ، او الصديق الكبير لصديقته الصغيرة !

□

غير ان قلب « آيسة » لم يبق طويلا فى مأمن من سـهام الحب ، خليا من لواعج الهوى ! فقد احبت الفتاة شابا كان المجتمع الباريسى يعده مفخرة من مفاخره ، وذلك هو « الشفالييـه دايدى » الذى ينتسب الى أسرة من اشهر الأسر الفرنسية . وقد جاء ذكره — مع الثناء العاطر — فى رسائل فولتير وغيره من أقطاب الأدب الفرنسى فى ذلك العصر

على انها لم ترم بنفسها فى غرام الشفالييـه دايدى الا بعـد وفاة الكونت فريول . وكان هـذا قد مات فى الخامسة والسبعين

وعاشت آيسة مع الشفالييه دايدى ، حـوالى عشرة اعوام ، رزقت منه خلالها بابنة عرفت فيما بعد باسم «سلينى لبلون» وتزوجت الكونت دى « نانتيا » بعـد ان اعترف بها ابوها ابنة شرعية له

وفى خلال الأعوام العشرة ، كان الشفالييه دايدى يلح على عشيقته بأن يربطا نفسيهما برابطة الزواج ، قطعا لألسـنة السـوء ، وحفظـا لسمعتهما بين النـاس . ولـكن العجيب ان آيسة التي زجرت من قبل عشرات العشـاق وأبت على كرامتها أن تبتـذل ، لم تستمع لرغبة الرجل الذى أحبها وأحبته ؛ فرفضت أن تصبح زوجة له

فما هو السر فى هذا ؟

تقول « مدام فرفال » فى كتابها عن الشركسـية الحسـناء : « ان

آيسة كانت تشعر بانها دون عشيقها عزة وكرامة ومكانة ، وكان ضميرها يؤنبها بسبب ما نشأ من علاقة أثيمة بينها وبين الكونت دي فريول العجوز . ولهذا ، رفضت أن تحمل اسم عشيقها دايدي رغبة منها في صيانة اسمه من ذلك العار »

وفي رواية مدام فرفال هذه ما يؤيد الرواية القائلة بأن آيسة كانت عشيقة فريول قبل ان تصبح عشيقة دايدي

ويقول « أوجين آس » في كتابه عن الشركسية الباريسية : « ان سبب امتناعها عن قبول الزواج الذي عرضه عليها الشفاليية دايدي ، ان الشاب كان عضوا في جمعية فرسان مالطة ، وان أمواله وأملاكه كانت ذات صبغة دينية ، وكان أولئك الفرسان كالرهبان لا يتزوجون . فلم تشأ آيسة ان يخرج عشيقها على الجماعة علنا ، وآثرت أن يكون زواجها « باليد اليسرى » كما يقول الفرنسيون

ولا شك في أن هذا الذي قد لا نفهمه أو نستسيغه نحن الآن في القرن العشرين ، كان مفهوما مستساغا في أوائل القرن الثامن عشر ، وعلى عهد آيسة ودايدي

وعاشت « مدموازيل آيسة » مع عشيقها ووالد ابنتها عشر سنوات ، ثم طلبت منه أن يفترق عنها فاجابها الى طلبها . وقضت المرأة البقية الباقية من حياتها في عزلة عن الناس

وماتت في ١٣ مارس سنة ١٧٣٣ ، في حوالي الأربعين من عمرها

وقد طبعت رسائل مدموازيل آيسة الى مدام كالاندريني صديقتها ، المقيمة بجنيف ، في كتاب لقي رواجا كبيرا فاعيد طبعه اكثر من مرة . وقد وصفت الشركسية في تلك الرسائل المجتمع الباريسي وصفا دقيقا وافيا ، يدل على فطنة وذكاء وتفكير عميق . فهي صورة ناطقة لذلك المجتمع ، وللأشخاص الذين التقت بهم في حياتها من عظماء وشعراء وفنانين

ولكن الرسائل التي تبودلت بين الشركسية الأديبة وعشيقها دايدي لم يبق لها اثر في مكتبات فرنسا . ويقال ان بعضها محفوظ لدى هواة المخطوطات

اما قصة حياتها ، فقد كتبها كل من : سانت بوف ، ومدام كلود فرفال ، واوجين آس ، وبونوم

وفي سنة ١٨٥٤ مثلت على مسرح الكوميدي فرانسيز بباريس رواية باسم « مدموازيل آيسة » ذات خمسة فصول ، لاثنين من المؤلفين المعروفين هما : لا فرن ، وفوشيه

وفي سنة ١٨٧٢ ، مثلت رواية ثانية على مسرح الأوديون ، وهي التي تحدثنا عنها في مطلع هذا المقال

ويقول اميل هنريو في بحث بعنوان « قصة آيسة » : « ان ثلاثة من الرسامين خلدوا صورة الشركسية التي غزت باريس في لوحات رائعة »

حبيب جاماتي



الأب المجهول

في اماكن كثيرة ، يصادف المرء اناسا اضطروا الى مغادرة اوطانهم الى غير رجعة

وقد اتيح لي ان ارى كثيرين من هؤلاء ، في امريكا الجنوبية ، وفي العراق ، وفلسطين ، وجنوب افريقيا ، وغيرها من البلاد التي عملت طبيبا فيها . وكانوا يروون لي — بحكم اطمئنانهم الى كتمان اسرار المهنة — قصص حياتهم العجيبة ، بما تخللها من مآس دامية ، ومغامرات جريئة ، وتقلبات كتقلبات الايام

وكان الدور الرئيسي في اكثر تلك القصص الواقعة ، مسندا الى امراة . . امراة احبها بطل القصة ، واحبته !

وقد عرفت بطل القصة التي ارويها هنا ، حين ندبتني شركة السكة الحديدية التي كنت اعمل فيها لادارة المستشفى الذي انشاته لموظفيها وعمالها في احدى المناطق النائية المعروفة بكثرة مستنقعاتها وحشراتها وتعرضها لاوبئة الملاريا والحمى الصفراء وغيرها

□

كان ناظر المحطة الرئيسية في هذه المنطقة قد مات بسبب اصابته بالحمى الصفراء ، وفيما انا جالس مع المدير العام للشركة هناك ، دخل علينا في مكتبه رجل فارع القامة ؛ أسمر البشرة ؛ أشعث شعر الراس ، ذو لحية طويلة ، تدل هيأته وملابسه الممزقة على انه قادم من سفر طويل . وقدم الرجل للمدير طلبا لالحاقه بالوظيفة

التى خلت بوفاة ناظر المحطة ، ولم تكن معه وثائق تدل على خبرته السابقة بتنظيم تسيير القطارات ، وابى ان يذكر شيئا عن ماضيه ، على ان المدير اقتنع بعد مناقشته بصلاحيته للوظيفة ، فعينه فيها ، وامر بتسليمه مهام عمله فى الحال

ولم يصادق « هوايت » ناظر المحطة الجديد أحدا من سكان المنطقة حتى المهندسين والسائقين الذين كانوا يتكلمون الانجليزية ، لم يكن يتحدث اليهم الا نادرا وفيما تتطلبه شؤون العمل

□

على انه كان مؤدبا رقيقا ، برغم انطوائه على نفسه وميله الى العزلة ، كما انه كان يؤدى واجبه على أكمل وجه ، وقد اختار لاقامته عشة من سعف النخل اقيمت وسط حديقة من اشجار جوز الهند قرب الشاطىء ، ولم يكن يتردد عليه فيها سوى خادم هندية تتولى تنظيف أثاثها البسيط وتطهى له طعامه . وعن طريق هذه الخادمة علم بعض الموظفين والأهلين بأنه تعود كلما اوى الى كوخه فى المساء أن يشرب الخمر حتى يفقد وعيه ، ثم يأخذ فى الحديث مع نفسه بصوت عال ، يتخلله البكاء الى أن ينام . ولكنهم كانوا يشكون كثيرا فى صحة هذه الرواية ، لأنه كان اول من يذهب الى المحطة فى الصباح

ولم يعرف عن هوايت انه تسلم خطابا ، أو استعار كتابا او صحيفة ، شأن بقية الموظفين . ولكنه كان يحرص فى أول كل شهر على ان يسلم ربان السفينة العائدة الى نيويورك خطابا لكى يضعه بعد عودته فى صندوق البريد !

وحدث بعد ستة أعوام ان اصيب هوايت بكدمات فى ساقه أثناء عمله ، فترددت اليه اياما لمعالجته ، ووجدت من حسن تقديره ورزانته وما لمسته من ثقافته الادبية العالية رغم تحفظه الشديد فى حديثه ، ما حببه الى ، ومضت بعد ذلك أسابيع وهو يحرص على أن يبعث الى كل أسبوع بهدية من السمك أو الفاكهة

ثم انتشر فى المنطقة وباء شديد فتك فى اسبوع بأرواح حوالى ثلاثمائة من المواطنين . ورغم الاحتياطات الشديدة التى اتخذناها لوقاية موظفى الشركة وعمالها ، مرض هوايت وطلب ان أوافيه الى منزله لفحصه . فلما فحصته تحققت خطر حالته ، وأن الطب عاجز عن انقاذه : فاسفت لذلك كثيرا ، لكنه اظهر شجاعة وعدم مبالاة .. ثم أملانى وصيته الأخيرة ، تاركا فيها أمواله – بعد ان عين مكانها – واستحقاقاته فى الشركة ، لابنة له سماها وذكر عنوانها

□

وبعد ان وقع على الوصية ، قال لى : « ان اسمى كما ترى ليس هوايت . وقد تخرجت فى جامعة « كورنل » ، وعملت مديرا لشركة كبيرة للسكة الحديدية . كما تزوجت فتاة جميلة من بلدتى ، واقمنا معا بمنزل صغير على البحر كنت قد ورثته عن أحد اقربائى »

ثم سكت قليلا ، واستأنف حديثه فقال : « وكانت حياتنا الزوجية مثالية ، وسعادتنا لا تشوبها شائبة ، ثم رزقنا ابنة هى التى اوصيت لها

الآن بكل ما املك . وحدث بعدئذ ان عينت الشركة مساعدا لى . وكان فتى وسيما رقيقا بدا لى مخلصا لعمله ، لا يميل الى الغناء والرقص والموسيقى . فاتخذته صديقا وأصبح يتردد على بيتى فى اية ساعة من ساعات النهار »

وتوقف عن الحديث مرة اخرى ، ثم استأنفه وهو يغالب ضعفه فقال : « وعدت الى البيت يوما ، فاذا بزوجتى ليست فيه ، وقد تركت لى مذكرة بانها هربت معه لتعيش معه الى الابد . فهالنى الأمر ، ومضيت بابنتى الصغيرة الى بيت اختى حيث تركتها فى رعايتها الى ان اعود من رحلة زعمت انى ساقوم بها وزوجتى . ثم غادرت المدينة دون ان أخطر الشركة ، ورحت اهيم باحثا عن زوجتى وصاحبها . فامضيت فى ذلك سنوات ذقت خلالها الوانا من التعب والشقاء ، ثم وجدتهما اخيرا فى جبال بيرو حيث عمل الفتى فى شركة للسكة الحديدية هناك . وما انتصف الليل فى ذلك اليوم حتى تسللت الى البيت الذى اتخذاه وكرا لغرامهما الآثم ، فوجدتهما يغطان فى النوم . وما هى الا دقائق حتى كنت قد افرغت فى صدريهما رصاصات مسدسى ، ثم تسللت هاربا الى الغابة الكبيرة القريبة من البيت . وقضيت ست سنوات متجولا فى غابات بيرو وبوليفيا والاكوادور وكولومبيا ، حتى وجدتنى هنا وظفرت بهذا المنصب .. وكنت فى اول كل شهر ارسل جانبا من مرتبى لابنتى »

□

واغرورقت عينا الرجل بالدموع ثم قال : « لقد كبرت البنت الآن .. ولكننى لم ارها لأنها ــ كما علمت ــ تكاد تكون صورة طبق الأصل من امها . وهى لا تعرف أننى ما ازال على قيد الحياة .. وهذا هو سر ابتعادى عن زملائى ومعارفى . وذلك هو السر فى اننى كنت احاول كل ليلة ان اغرق همومى واحزانى فى كؤوس الخمر ، فأعب منها حتى افقد وعيى »

وحينما اشرقت الشمس فى الصباح التالى ، كان « هوايت » جثة هامدة وكنت الشخص الوحيد الذى استأمنه على سره . فحفظته حتى كتبته الآن بعد موته بأكثر من عشر سنوات !

(عن مجلة « كورونت »)



مادح نفسه

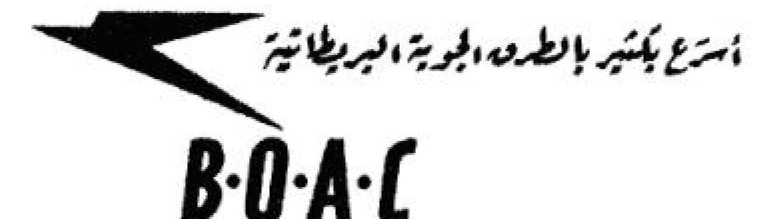
اعجب معاوية يوما بخطبة القاها ، فقال لمن سمعوها : « هل رأيتم فى خطبتى خللا ؟ » . فقال اعرابى كان بينهم : « نعم يا أمير المؤمنين ، ان فيها خللا كبيرا » . قال : « وما هذا يا اعرابى ؟ » . فقال : « ما بدأ من اعجابك بها وثنائك عليها ! »



تنقل جواً بضائعك أيضاً!

فتوفر الوقت وتخفض التكاليف

دع الطرق الجوية البريطانية تنقل وارداتك أو صادراتك من أو الى الولايات المتحدة الأمريكية ، أوروبا ، أو أى مكان آخر فى العالم . إنها تشحن جواً أى شىء ، ابتداء من الأمتعة الشخصية حتى الفيلة الصغيرة . اتصل تليفونيا ، أو اكتب للتزود بكافة الاستعلامات



للاستعلامات اتصلوا بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية . القاهرة ١ شارع قصر النيل . تليفون ٤٩٧٤٧ / ٤٩٩٩٠ / ٤٩٩٩٩ / الاسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول . تليفون ٢٢٨٣٧ / ٢٨٨٨٧ / أو جميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A., T.E.A.L.



موكب العلم والثقافة

الرحلة الى المريخ

يقول العلماء المعنيون بوضع الخطط واعداد الاجهزة للسفر الى المريخ : « ان الرحلة اليه لن تكون سهلة غير محفوفة بالاخطار .. فقد ظهر للمتخصصين فى دراسة طبقات الجو العليا ان ثمة طبقة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠ و ٥٠ ميلا فوق الطبقة الجوية المعروفة باسم « الاوزون » لا تهدأ فيها الزوابع والاعاصير .. ويعلل العلماء ذلك بان طبقة الاوزون هذه تمتص جانبا كبيرا من الاشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس : فترتفع حرارتها ارتفاعا كبيرا ، بينما الطبقة التى تعلوها تكون ابرد منها . ولذا

(البقية على الصفحة التالية)

قد يكون الفارق الكبير بين درجتى حرارة الطبقتين هو السر فى هذه الزوابع والعواصف . وقد لوحظ أن النيازك تتفتت احيانا فى هذه المنطقة الثائرة ، وان بها تيارات هوائية شديدة تكون صاعدة أحيانا وهابطة أحيانا اخرى ، بسرعة تقرب من سرعة الصوت . وهذه التيارات - اذا كانت صاعدة - أفادت الصاروخ الذاهب الى المريخ بدفعه فى اتجاهها دفعات قوية . . أما اذا صادف تيارا هابطا ، فانه سيصادف قوة عظيمة مضادة قد تعوقه او تفتته ! »

فصد الدم

أقلع الاخصائيون منذ سنوات عديدة عن اللجوء الى فصد الدم لعلاج بعض الامراض . واخيرا لاحظ أخصائيان ان الجراحين كثيرا ما يلجأون ، فى الجراحات الكبيرة التى يعقبها نزف شديد خطر على حياة المريض ، الى نقل كميات من الدم اليه ؛ ولكن ذلك لايفيد بل يضر اذا كان قلب المريض فى حالة ضعف واعياء . وكان أن فكرا فى طريقة لتفادى ذلك ، فعمدا الى تقليل كمية الدم فى جسم المريض ، وتقليل الضغط تبعا لذلك ، بفتح شريان يسرى منه الدم خلال أنبوبة من المطاط الى زجاجة تحتوى على مادة الهيبارين لتمنع تختره ، ثم نقل كميات من هذا الدم بطريقة خاصة الى المريض على مرات حسب حاجته ، فقلت بذلك نسبة الوفيات فى تلك الحالات

ويقول هذان الطبيبان : « ان هناك مزايا عدة لحقن المريض بدمه هو لابدم غريب عنه » . ولكنهما ينصحان بعدم استعمال هذه الطريقة فى حالات النزف البسيط الذى يسهل وقفه

الموسيقى والامراض النفسية

يقول احد كبار علماء النفس : « اذا كان احد الزوجين يستيقظ من نومه وهو (يدندن) ويغنى ، فعلى الآخر الا يحول بينه وبين الغناء والموسيقى ، اذ أن لهما فعل السحر فى التغلب على الصدمات النفسية والاضطرابات العقلية ! »

وقد حدث لزوجة شابة ولدت فى مستشفى شيكاغو ان اصيبت بحالة نفسية كرهت بسببها وليدها وغدت لا تطيق رؤيته . ولم تفلح الطرق العادية فى تخفيف حدة هذه الحالة حتى أشير بعزف الحان موسيقية معينة بالقرب منها ، فاذا بها تلح فى طلب رؤية وليدها ، وتعود الى حالتها الطبيعية

وشفيت سيدة أخرى بفضل





أعمدة من المطاط

تستخدم الآن في المخيمات الصيفية الكبيرة بدلا من أعمدة الخشب التي يستند اليها قماشها أنابيب من المطاط تملأ بالهواء على شكل الحرف V ويرى هنا كيف تستخدم هذه الانابيب وكيف يمكن بوساطتها اقامة مخيم كبير

الموسيقى من حالة فقدان للذاكرة كانت قد أصيبت بها

وقام احد أطباء الاسنان بتركيب آلة موسيقية تشبه الفونوغراف في مقعد المرضى يديره أثناء حشو أضراسهم ، فتخرج نغمات لطيفة لوحظ أنها ساعدت المرضى على تحمل الالام . وبعض المستشفيات الآن «سماعات» متصلة بفونوغراف توضع على أذني المريض الذي يخدر تخديرا محليا أثناء جراحة تجرى له

لادرار لبن الماشية

يحاول الكثيرون من علماء الحيوان منذ سنوات العمل على زيادة انتاج اللبن ، من طريق جعل الماشية تبدأ ادرار اللبن قبل أن تلد للمرة الاولى ، وجعل هذا الادرار مستمرا مدى الحياة

وقد جرب لهذا الغرض منذ حوالى عشر سنوات مركب كيميائى شبيه بالهرمونات الجنسية لبعض الاناث ، فادى الى ادرار مقادير قليلة من اللبن قبل الولادة الاولى ، ولكن ظهر بعدئذ ان له أضرارا كبيرة . وأخيرا وفق بعض العلماء في جامعة ميتشيجان الى اضافة هرمون البروجسترون الى ذلك المركب ، ثم وضعه بطريقة خاصة تحت جلد بقرات لم تصل الى سن البلوغ ؛ ثم انتزاع ما لم يمتص منه في مجرى الدم بعد مائة يوم . فادى هذا الى نمو الضرع ثم ادراره بغزارة !

ويواصل هؤلاء العلماء تجاربهم لمعرفة النسبة الصحيحة لنوعى الهرمون بحيث تؤدى الى احسن النتائج ، وللوصول الى طريقة لاعطاء الماشية هاتين المادتين من طريق الفم حتى يستطيع الفلاح ان يعطيهما لها بنفسه دون حاجة الى اخصائى

أخبار علمية

٥ تضع احدى المؤسسات الآن تحت تصرف الأطباء البان الثدي مجففة ؛ وهي تجمع لذلك البان المرضعات فى زجاجات معقمة ، ثم تثلجها مباشرة وتعقمها وتجففها . وبذلك يمكن حفظها زمنا طويلا لاستخدامها فى الحالات التي تعجز فيها معدة الطفل عن هضم البان الحيوانات

٥ يحتفظ الآن ببقايا العظام البشرية فى بنوك خاصة بها ، وذلك لاستخدامها عند اجراء جراحات عاجلة فى العظام

٥ لوحظ ان بعض ركاب الطائرات يشكون عقب مغادرتها احيانا من آلام فى الاذن يصحبها احمرار فى الطبلة . وقد اثبت الفحص ان ذلك يرجع الى تأثير الضغط الجوى

٥ فى استراليا بئر تمتلىء بالماء ليلا ثم يختفى ماؤها نهارا . ويعلل المختصون ذلك بتأثر هذه المياه بتيارات المد والجزر فى بحر قريب ؛ ويرى آخرون ان هذا يرجع الى دوران الارض

٥ اعلن بعض العلماء ان التنويم المغناطيسى يفيد احيانا فى زيادة قوة العضلات . وهم يؤملون ان يكون التنويم اثر لا يستهان به فى تحسين بعض حالات الشلل

٥ أنشىء فى جامعة « برنستون » قسم خاص لدراسة المشاكل التى تعترض المؤسسات الدولية ، ثم عرض نتيجة البحث على المختصين للافادة منها . ومن بين المشاكل التى يدرسونها الآن اسباب ضعف هيئة الامم ، وسوء التفاهم بين الشعوب الديمقراطية وغير الديمقراطية

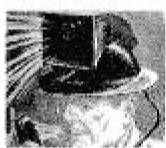
ابتكارات جديدة



جهاز جديد للراديو يثبت فى « البسكلت » ، ويولد تيارا كهربائيا يولده دوران عجلاتها



قرص من مادة كيماوية يوضع فى السيارة ليسخن محركها فى اقل من عشر ثوان مهما انخفضت حرارة الجو



مكبر للصوت خفيف ، يضعه رجال البوليس فوق خوذاتهم ليستعملوه فى الحفلات الكبيرة وساحات الرياضة



ثلاجة تثبت فى السيارة ، وتعمل بالتيار المولد فى بطاريتها لتحفظ الطعام باردا اثناء الرحلات البعيدة عن العمران

٥ اعلن احد العلماء انه نجح فى علاج ٦٦٪ من حالات الروماتيزم الميئوس منها ؛ وذلك بواسطة حقن المرضى بكميات من دم النساء الحوامل ، وهو يعلل ذلك بأن الاعضاء التناسلية عند المرأة تفرز عند الحمل هرمونا خاصا ، له اثر كبير فى علاج الروماتيزم

ويفكر المختصون الآن فى معرفة تركيب هذا الهرمون ومحاولة تركيبه كيميائيا للافادة منه على نطاق واسع

٥ كثيرا ما تتكسر الاكواب الزجاجية عند وضع السوائل الساخنة فيها . ويرى احد الاخصائيين ان مقاومة تلك الاكواب للسخونة تزيد الى درجة كبيرة اذا هى وضعت فى اناء واسع ، وغطيت بماء بارد يضاف اليه نصف فنجان من الملح ومقدار ملعقة شاى من الخل ؛ ثم يوضع الاناء على النار حتى يغلى ويظل كذلك بعض الوقت ؛ ثم يرفع من النار ويترك الاكواب فيه حتى يبرد

٥ يقع قلب الثعبان فى الجزء الامامى من جسمه ، على مدى ما يعادل خمس طوله من رأسه ، وكذلك تقع معدة الثعبان فى فى الجزء الامامى من جسمه ؛ وهى تبدأ هضم الطعام حال وصوله اليها وسرعان ما تتم الهضم

صراحة الطبيب

هل ينبغي أن يصرح الطبيب للمريض بحقيقة مرضه اذا كان مصابا بالسرطان ؟ . .

قام اخيرا طبيبان احدهما من جامعة منيسوتا والاخر من جامعة كانساس باجراء استفتاء فى هذا الصدد على طريقة معهد جالوب ، اشترك فيه مائتا شخص ، نصفهم مصابون بالمرض ، والباقون أصحاء. فأجاب ٨٩ من المرضى بأنهم كانوا يفضلون أن يعرفوا الحقيقة من فم الطبيب ساعة فحصهم والتثبت من اصابتهم بالمرض . واجاب ستة منهم بأنهم كانوا يفضلون الا يعرفوا ، ورفض الخمسة الباقون ان يدلوا برأى فى الموضوع

أما المائة الاصحاء ، فقد رأى ٨٢ منهم أنهم لو أصيبوا بالسرطان لفضلوا ان يصارحوا بالحقيقة ، وآثر ١٤ منهم الا يطلعوا على الحقيقة ، ورفض الباقون الاجابة

احجام الفيروسات

اعلن بعض العلماء أخيرا انه أصبح من الممكن قياس احجام الفيروسات ، وهى ميكروبات متناهية فى الصغر لم يعرف عنها الا القليل مع انها سبب كثير من الامراض

وقد استعمل أولئك العلماء لذلك ثلاث طرق : احداها تقوم على

جهاز جديد لاكتشاف استعداد الشخص للاصابة بامراض القلب يبنى عمله على معرفة أثر الضوء فى العين ، مما يكشف عن حالة الاوعية الدموية فى قاعها . وقد دلت التجربة على أن بعض امراض القلب يسبق ظهورها تأثر هذه الاوعية




بدأ الألمان ينظمون رحلات اسبوعية للاطفال الى المتنزهات العامة او المناطق الريفية والجبلية وما شابهها .. وتوفيراً للنفقات النقل، قاموا بصنع عربات صغيرة مريحة يمكن ان يستقلها طفلان . وقد اعدت بحيث يمكن تثبيتها في احدى السيارات

استعمال جهاز قوى يدور بسرعة ستين الف دورة فى الدقيقة ، ويشبه الاجهزة التى تستعمل لفصل القشدة من اللبن ، وبذلك امكن فصل الفيروسات وقياس حجمها.
وتقوم الطريقة الثانية وهى تسمى Electrophoresis على قياس الشحنات الكهربائية الدقيقة على الجزيئات التي تكون «الفيروسات».
أما الطريقة الثالثة فتقوم على استعمال الميكروسكوب الالكتروني.
وقد اتفقت الطرق الثلاث تقريبا فى أن حجم « الفيروس » يعادل جزءا من خمسة وعشرين مليون جزء من البوصة المكعبة

لمرضى السكر

انتجت اخيرا معامل « ابوت » مادة جديدة منافسة لمادة السكرين، يمكن أن يستعملها المرضى بالسكر والمصابون بالبدانة ممن يتفادون استعمال السكر العادى والحلوى.
وقد سميت هذه المادة الجديدة باسم « سوكاريل » Sucaryl وهى تمتاز عن مادة السكرين المعروفة التى تستعمل بدلا من السكر العادى لهذا الغرض ، بانها لا تفقد حلاوتها اذا طهيت او سخنت المادة التى اضيفت اليها ، كما انها لا تخلف مرارة فى الفم بعد حين ، مثل المرارة التى يشكو منها المرضى بعد استخدام السكرين.
وقد ركب هذه المادة كيميائى شاب هو الدكتور « ميشيل سفيدا » ، وكان معنيا فى معمله بتركيب احد مركبات الصوديوم ، ثم حدث ان تناول سيجارة بيده الملوثة بذلك المركب ، فلاحظ أنها اصبحت حرة المذاق ، وبالبحث عن سر حلاوتها ، اهتدى الى هذه المادة ، وتعرف كيميائيا باسم « Sodium Cyclohexyl Sulfamate ».

ترجم استاذان بجامعة كامبردج منذ بضع سنوات كتابا طبيا الفه باللاتينية طبيب انجليزى يدعى « جوهانس مرفيلد » منذ خمسمائة عام ، تضمن الكثير من الحقائق والطرائف .. نقتبس منه هذه المختارات

طرائف من الطب القديم



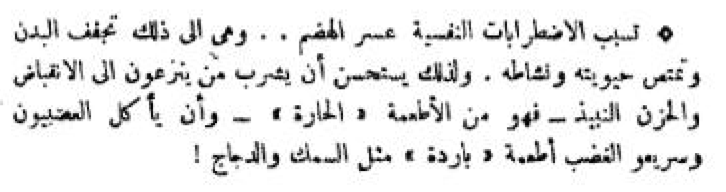
• الكبد مبعث الحرارة فى الجسم ، وهو يهضم الطعام الذى تحتوى عليه المعدة بطريقة مشابهة لطهى الطعام فوق النار . ويتحول الطعام بعد هضمه الى أربعة سوائل : الدم وهو يتكون فى الكبد ، والبلغم فى الرئتين والمخ والمعدة ، والصفراء فى المرارة ، وسائل أسود آخر فى الطحال . وفى الجسم الصحيح يكون بين هذه السوائل الأربعة اتزان ، فاذا اختل التوازن وزاد الدم قيل عن الشخص إنه دموى وسبب له ذلك عدة أمراض لا تعالج إلا بفصد كمية من الدم . والشخص الذى تزيد عنده نسبة البلغم يكون كسولا قلقاً عديم الطموح . ومن تزيد عنده نسبة الصفراء يكون ثائراً عصبياً سريع الغضب لأتفه الأسباب . أما نسبة السائل الأسود فانها تسبب تشاؤم المرء واستغراقه فى الحزن والهم . لذلك تراه دائماً شاحب الوجه يدل مظهره على البؤس والشقاء . ولعلاج الأمراض التى تنجم عن زيادة فى كميات هذه السوائل ، يعطى المريض طعاماً ودواء من طبيعة مضادة لذلك السائل الزائد

• لكى يحتفظ المرء بنفسه وسيما ، فليحرص على أن يكون فى غرفته حبل غليظ متين مثبت فى سقفها أو فى أعلى شجرة كبيرة بحديقة البيت ، ويمسك المرء الحبل بكلتا يديه ويرفع نفسه الى أعلى ما يستطيع ، ثم يبقى فى هذا الوضع وقتاً دون أن يمس الأرض . وبعد ذلك يمسك بالحبل ويجرى به الى أبعد ما يستطيع محاولا القفز فى الهواء مرة بعد أخرى حتى يتصبب العرق من الجسم

• لا تأكل بعد الرياضة مباشرة .. بل ينبغى أن تستريح ساعة على الأقل قبل تناول الطعام

• لا تأكل لبناً وسمكا فى وجبة واحدة ، ولا لبناً ونبيذاً ، لأن ذلك قد يسبب البرص . ولا تأكل حتى تجوع واحرص دائماً على أن تستريح قليلا بعد الاكل لأن جميع الحركات العنيفة بعد تناول الطعام تفسده وتعوق هضمه





• تسبب الاضطرابات النفسية عسر الهضم .. وهى الى ذلك تجفف البدن وتمتص حيويته ونشاطه . ولذلك يستحسن أن يشرب من ينزعون الى الانقباض والحزن النبيذ ـ فهو من الأطعمة « الحارة » ـ وأن يأكل العصبيون وسريعو الغضب أطعمة « باردة » مثل السمك والدجاج !



○ لا تغير عاداتك فى المأكل والمشرب والنوم .. إن الطعام الردىء الذى تعودت عليه حقبة طويلة من عمرك خير لك من الطعام الطيب الذى لم تتعود عليه . وكذلك عادات النوم والعمل وما اليها . وإذا اضطررت الى ذلك التغيير فليكن تدريجاً وببطء شديد !

○ الرياضة من أنجع وسائل العلاج .. وخير أنواع الرياضة للمتقدمين فى العمر المشى فى الهواء النقى للفقراء منهم وركوب الجياد للاغنياء . أما الشباب فيفيده الجرى والمصارعة والقفز

○ ألم المفاصل عند الشباب وصغار السن يدل على أنهم لن يعمروا طويلا .. وحينما ترى المصاب بالحمى يتحسس بيديه الفراش هنا وهناك ويهذى بذكر أصدقاء أو أقارب فارقوا الحياة ، فانه يغلب أن يموت بعد خمسة عشر يوماً ! .. أما إذا التوى فكاه وحدث حول فى عينيه كان ذلك دليلا على أنه على وشك الموت

○ إذا شئت أن تعرف هل سيبرأ المريض من مرضه ، ادعك إحدى يديه بقليل من الخميرة ثم قربها من فم كلب أليف ، فاذا لعق الكلب الخميرة ، كان ذلك دليلا على أنه سيبرأ وإلا فانه لن يشفى !

○ إذا كانت عين المريض اليمنى تذرف دموعاً ، دل ذلك على قرب منيته ، والعكس فى حالة النساء المريضات .. فان الدموع إذا سالت من عيونهن اليسرى دل ذلك على خطورة المرض . وإذا شئت أن تتأكد من موت شخص ، قرب من أنفه بصلة مشوية قليلا فاذا كان على قيد الحياة فانه سوف يحاول أن يبعدها بيده !

○ من نقائص الأطباء أنهم حين يجتمع ثلاثة أو أربعة منهم لفحص مريض ، فانهم لا يتفقون مطلقاً فى تشخيص المرض أو فى طريقة علاجه ، لا لأنهم يختلفون فى الرأى فعلا وانما ليدلل كل كل واحد منهم على تفوقه على الآخر !



○ ويواصل ميرفيلد سخريته من الأطباء المعاصرين له فيقول : « إن الطبيب العصرى يتصف بثلاث صفات رئيسية .. فهو بارع فى الكذب ، وفى التظاهر بالاخلاص والأمانة فى حين أنه يسعى للمال وحده ، وثالث صفاته أنه يقتل المرضى بشجاعة وجرأة عجيبتين ! »

○ ويقول المؤلف ـ مع أنه كان من كبار أطباء انجلترا فى ذلك الحين ـ : إننى أعلم علم اليقين أن كتابى المتواضع هذا سوف يلقى سخرية وازدراء من أولئك المزهوين بعلمهم المغرورين بأنفسهم . والغالب أنهم سيثيرون حرباً شعواء علىّ لأنى تجاسرت وكتبت هذا الكتاب ولكنى لن أبالى بذلك ، فالسماء تشهد على أنى استهدفت من ورائه خدمة الطبيب والمريض على السواء



صور من حياتهن

نبيلة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

بلغنا « فيينا » ذات مساء اثر رحلة طويلة شاقة ، ارهقنا خلالها الحل والترحال ، وسئمنا فيها حياة الفنادق ، ولذلك لم نكد نسمع فى مقصف المحطة الشمالية عن وجود جناح مستقل للايجار ، فى بيت طبيبة مدرسة بكلية الطب ، حتى هرعنا اليه وقد شاقتنا الحياة البيتية بكل ما يميزها من حرية وراحة وهدوء

واستقبلتنا السيدة الطبيبة على باب بيتها مرحبة ، ثم احتضنت طفلتى الصغيرتين وتقدمتنا الى مسكننا ، ثم ما لبثت ان تركتنا نستريح ، قبل ان تتاح لى فرصة كافية لمعرفة هذه التى قدر لي ان اعيش فى صحبتها شهرا او ما يقرب من شهر



كل ما عرفته عنها انها كهلة قد جاوزت الاربعين من عمرها ، وان تكن ـ رغم التجاعيد التى رسمها الزمن على وجهها ويديها ـ ما تزال خفيفة الحركة ، بادية النشاط ، فتية الحواس

اما ماعدا ذلك من ملامح شخصيتها فلم اكن لأستطيع فى تلك اللمحات الخاطفة أن اميز فيها سوى سمات من النبل ومخايل من عراقة الاصل ، تبدو فى انفها الأشم ، وعينيها الزرقاوين ، وقامتها المرفوعة ، وسلوكها المهذب ، واسلوبها الرفيع فى استقبال ضيوفها الغرباء والترحيب بهم !

□

ودارت عينى فى الحجرات الثلاث المخصصة لنا فاخذتنى دهشة لم تخل من حيرة وارتياب ، اذ رأيت من فخامة الأثاث وروعة التحف ، ما عجبت معه لمن تعيش فى مثل هذا المستوى العالى الأنيق ، كيف تؤجر جناحا من قصرها للنزلاء الغرباء لقاء مبلغ يبدو تافها ضئيلا عند مثلها ؟ واى شىء تكون الجنيهات العشرون التى دفعناها أجرا للاقامة نصف شهر ، عند من تحيا فى هذا القصر ، وتملك تلك المجموعة النادرة من التحف وقطع الأثاث ؟ !

اسئلة جالت بخاطرى وشغلت بعض امسيتى الاولى فى « فيينا » ثم .. شغلتنى عنها شواغل اخريات ..

وتلاقينا فى الصبح التالى فى حديقة البيت : كانت عائدة لتوها من المستشفى بعد ان امضت ليلتها هناك

ساهرة ، تشترك فى اجراء عملية جراحية فى المخ ، وكنا نحن فى طريقنا الى مكتبة المدينة لمراجعة ما بها من مخطوطات عربية ، فاستوقفتنا السيدة لتسألنا كيف كان مبيتنا ؟ وماذا دبرنا لقضاء يومنا ؟ فلما عرفت وجهتنا اصرت على ان نعفى الصغيرتين من مصاحبتنا الى المكتبة ، اذ يشق عليهما قضاء ساعات فى صمت وسكون ، وقررت — فى عناد — ان نمضى وحدنا حيث شئنا ، ونتركهما لها تصحبهما الى البراتر (لونابارك) حيث اللهو والمرح والانطلاق

قلنا :

— اما تنامين بعد ليلة ساهرة لعلك لم تذوقى فيها طعم الغمض ؟

فاجابت على الفور :

— ما انا بحاجة الى النوم ، حسبى انى استرحت ساعة بعد الفجر ، وسانطلق الآن مع الصغيرتين فاسترد بهما فترة من طفولتى الحلوة التى عدا عليها الزمان

وكدت اسألها : هل تزوجت ؟ وهل عرفت الأمومة ؟ ثم عدت فامسكت خشية ان يكون فى السؤال ما لا ادرى من حرج !

ومنذ ذلك الحين وهى تصر على ان يكون للطفلتين مجالهما الكافى من الرياضة والنزهة والمرح واللعب ، بدلا من ارهاقهما بزيارة المعارض والمتاحف ، والطواف بدور الكتب . وقد اختارت لنفسها أن تكون لهما رفيقة وصاحبة ، مؤكدة لنا انها ترى فى ذلك متعة فريدة ، ترد لها بعض ما مزقت يد الدهر من احلام صباها !

وكانت تتكلم عن هذا فى صراحة مؤثرة وحماس منفعل ، حتى اشفقت ان تكون منطوية على هموم عانس . وايد ذلك عندى تلك الجلسات المسائية الممتعة التى كانت تتفنن فى اعدادها لنا بجناحها الخاص ، حيث كان يطيب لها أن تقوم بدور ربة البيت وأن تخلق حولها جوا حافلا بالأنس العائلى والدفء الروحى !

اتراها كانت تنفس عن كبت وحرمان ؟ أم تراها عاشت فى مثل هذا الجو حينا ، ثم انتزعت منه ، فهى اليوم انما تستعيد ذكرى عهد لها ولى وراح ؟ !

وازددنا على الايام مودة والفة ، وامست ساعات السمر هذه جزءا من برنامج حياتنا لاتتخلى عنه مهما تزدحم اوقاتنا وتكثر مشاغلنا ، وكنا — احيانا كثيرة — نستبطىء النهار فى انتظار تلك الجلسات المريحة الحافلة بالسمر الشهى ، ولست ادرى لماذا كان يخيل لى ان صاحبتى تتبدل آنذاك مخلوقة اخرى غير تلك التى اراها ساعية عاملة كادحة لا تهدأ لحظة ولا تستريح ! وبلغ من قوة احساسى بذلك ، أن غدوت أدعوها فى النهار « بالدكتورة » فاذا حان المساء وجلسنا للسمر لم القبها بغير « السيدة » فيتهلل وجهها هناءة ورضا ، وتترنح اعطافها نشوة وارتياحا !

▭

قالت لى ذات مساء ونحن نحتسى الشاى قرب المدفأة :

— اما يجب على ان احدثك عن نفسى ، لأؤكد صداقتى لك على قرب العهد بها ؟ ما أستطيع ان ادعى أنى صديقتك ، وانت تجهلين عنى كل شىء

قلت :

ـ لا عليك ، فما اعرفه عنك الآن يكفيني ! وهل لقيتك واحببتك الا كما أنت ؟

فهزت راسها فى شك ، ثم قامت الى خزانة قريبة وعادت وفى يدها صورة صبية مليحة ، وضعتها امامى وهى تسال :

ـ هل تعرفين من هذه ؟

اجبت بعد أن تأملتها مليا :

ـ اختك ؟ أو احدى قريباتك ؟

فتنهدت قائلة :

ـ كلا .. بل هذه انا . ارايت أن من حقك على أن ازيدك علما بى ؟ ان هذا ـ ولا شك ـ يدنينى منك أكثر

وتحدثت ، فاصغيت ..

قالت :

« هـذه التى ترينهـا منى اليوم ، توشك الا تمت بصلة الى التى كنتها فى الأمس البعيد ، واحسب لوان الأجداث نفضت موتاها أحياء ، لمـا عرفنى أبواى ، اللهـم الا ان يدلهمـا هـدى القلب ونداء الدم . وسيكون اول ما ينكران من امرى ، هـذه الطبيعة العاملة ، تكد ليـل نهـار فى سبيل الرزق ، وتمكف الساعات الطوال على الدرس والمراجعـة ، فى عزلة كئيبة موحشة ! ذلك لأنى انحدر من سلالة نبيلة ، وقد ربيت لغير ما ترين : أحيطت طفولتى بكل مظاهر النعمـة والعناية ، ودربت فى صباى على ان اكون سيدة قصر ومجتمع !

كنت وحيدة ابوى ، جئتهمـا على كبر وبعد يأس ، فاضات وحشـة حياتهما حينا حتى التغيت بالفتى الذى اختاره قلبى ، فبدأت بعض الظـلال تغشى افقهما المضيء ..

لم نكن ـ أنا وفتاى ـ متكافئين فى الثراء ، وان تلاقينا قلبا وروحا ونفسا وكرم محتد . كنت انا وارثة بيت كبير ثرى عريق ، على حين لم يجـد هو ما يرثه عن آله ، سـوى دم أصيل ، وفقر مدقع !

وقد التقينا اول مرة ، فى احدى الحفلات التى اعتادت اسرتى أن تقيمها فى قصرنا من حين الى حين ، ولم يكن ضيفـا مدعوا ، وانما كان موسيقيـا مأجورا ، دعى لاحياء الحفلة . وقد كاد ينصرف منها مضحيا بأجره ، ضيقـا بالقوم وبرما بزهدهم فى الفن ، لولا أن راى فتاة ترنو اليه فى اعجاب ، ثم تتجه نحوه مغمضة العينين شبه مسحورة ، كأنما قد غدا كيانها كله اذنا تسمع ، وجوارح تصغى !

كانت هذه الفتاة هى أنا ، وكان ذاك لقاءنا الاول ، لم يفرقنا بعده الا الموت

لقـد أردت أن يعلمنى الموسيقا فكـان لى ما أردت ، ثم اعلنت أننى ارضـاه وحـده ـ ولا أحد سواه ـ زوجا لى ، فانكـره قومى الأثرياء ، وأتمروا جميعا بحبنا كى يخنقوه او يئدوه ..

لم أثر ، ولم اعص امر ابوى وأول هاربة مع من أحببت ، بل اكتفيت بأن أنبذ مجتمعات الأسرة ، واعف عن أولئك الذين رشحتهم ثرواتهم ـ فحسب ـ للزواج منى

وبقيت فى موقفى ذاك عشر سنوات لا اتزحزح عنه قيد شعرة : لأبوى أن يحولا بينى وبين الزواج ممن أحببت ، وعلى أن أطيع ، لـكنى لن أتزوج من سواه أبدا ..

ثم كان ابواى هما اللذان انطلقا ذات

صباح بسعيان الي الموسيقار فى كوخه المتواضع بحى الفقــراء عنــد أطراف المدينة ! وجلسا على المقعد الخشبى الوحيد فى مدخل الدار ينتظـران ان يؤذن لهما بلقاء الرجل الذى لم يرياه أبدا منذ عشر سنوات . وخرج اليهما بعد قليل ، مرفوع الهامة رزين الخطو ثابت النظرات ، يرحب بهما ضيفين كريمين ، ويضع نفسه فى خدمتهما

قالا : لا شيء الا ان تغفر لنا ما كان ، وتعود الى « أديل » فلقد ذوى شبابها



وزايلها مرحهـا ونوشك ان نخسرها فنخسر كل شيء !

فأطرق برهة صامتا ، وبدا عليه انه يعانى صراعا جبارا بين قلبه وكبريائه ، ثم ما لبث أن مد يده فصـــافح الشيخين ، وقد غلبهما الضعف فراحا يبكيان !

ورجعوا الى القصر ثلاثة ، والتمسونى فى عزلتى ، ثم استـأذن الأبوان كيمـا يعلنا نبأ الخطبـة ، وتركانا نتشاكى ، ونبكى عشر ســنوات من الاضطهـاد والحرمان !

وغفلت عين الدهر عنــا برهة لم تطل ، ثم صحا من غفلتــه وتوالت المصائب تترى . .

ماتت أمى ، فجن حزن أبى ، وعكف على قبرها عكوف الوثنى على صنمه ، زاهدا فى الطعام والشراب والحياة . فلما خفنا عليه امتثلنا لنصح الأطباء ، ومضيت به بعيدا عن منزل الأحزان ، الى الريفييرا الايطالية . تاركة فتـاى الحبيب ينتظر : كأن لم تكفه أعوام عشرة من الانتظار !

واقمت مع أبى فى ايطاليــا ثلاث سنين ، ارعاه وأمرضه ، وأدرس الطب هواية ومشغلة !

وحين ارهقنى الشوق وبدا لى أن أستجيب الى نداء الحبيب النائى ، اعلنت الحرب !

وهكذا عدت الى دارى لالقى الحبيب لقاء الوداع ، وأحيا معه ثلاث ساعات فقط ، عقدنا فيها زواجنا على قصف

المدافع ، ثم اسرع بعدو لكى يلحق بفرقته التى كانت تعمل حينذاك فى « دنكرك »

ومضى بعدها شرقا ، حتى بلغ روسيا التى امست بعد قليل مقبرة الصفوة المختارة من جنود المانيا والنمسا

وخلفنى اعيش مع ابى المحتضر ، فى وحشة مثقلة بالخوف والقلق والشك والشجن !

ولم يك الا عام وبعض عام ، حتى مات أبى ، فالتحقت بمستشفى العاصمة امرض جرحانا ، وأتم دراستى اثناء ذاك ..

▭

ثم خمدت نار الحرب بعد ان لم يبق ما تأكله ، فالفيتنى — صباح الهدنة — وحيدة فقيرة معدمة ، صفر اليدين من كل ما كان لى !

ثوى الحبيب شهيدا تحت ثلوج الشمال ، ومزقت جسده أقدام الروس الغلاظ ، وقوضت القنابل ما بنى لى الأجداد والآباء من صروح شامخات »

وصمتت لحظة ريثما تسترد انفاسها وتستجمع قواها ، ثم عادت تقول :

« وحين سعيت الى هذا البيت — وكان كل ما ابقت الحرب من دنياى — طردت عنه كما يطرد الغريب ، اذ كان يقيم به ثمانية من جنود الامريكان ، قد اتخذوا منه ملهى وملعبا !

فعدت الى المستشفى ، شريدة لاجئة ، غريبة فى دارها ووطنها

منذ عام واحد فقط ، اذن لى ان اعود الى دارى . ونصح لى الاصدقاء ان ابيع ما تفضل جنود الامريكان وتركوه لى من اثاث الدار ، لكنى كرهت ان افعل ، وآثرت ان اكافح فى سبيل لقمة العيش ، ولا افرط فى هذه الآثار العزيزة الغالية ، التى تربطنى بحياتى الاولى !

ولقد تعجبين لى : لماذا لم أوثر الموت بعد أن قوض الدهر دنياى وبعثر أحلامى وشرد آمالى . وانى لأعذرك ، فلقد أعفاك الله من معاناة محنة الحرب ، ويا لها من محنة رهيبة ، جديرة بأن تحطم ارادة الموت ، وتقهر الرغبة فى التخلص من ذل الحياة ! »

فحنيت رأسى راثية ، مسلمة

وكان الليل قد أوغل ، فحييت « السيدة » وقمت الى مخدعى مشغولة البال بالذى سمعت !

وادركت اخيرا لماذا تؤجر «السيدة» جناحا من قصرها للنزلاء الغرباء ، لقاء مبلغ يبدو تافها ضئيلا !

وفهمت سر هذه الشخصية المزدوجة ، للدكتورة النبيلة ..

▭

وحين آن لنا ان نغادر «النمسا» ، تشبثت بنا صديقتنا راجية ان نتمهل ريثما تظفر بتصريح للخروج من « فيينا » عبر مناطق الاحتلال ، فترافقنا الى ايطاليا

فكرهنا لها مشقة السفر ونفقاته ، وودعناها على أن نعود فنلتقى : هنا فى مصر ، او هناك فى النمسا !

وأسرى بنا القطار ليلا ، وقد خلفناها على الرصيف فى المحطة الجنوبية : صورة رائعة مؤثرة ، لنبيلة عدا عليها الزمان ..

فيينا — بنت الشاطىء
(من الأمناء)



لوحات المشاهير في بيوت النجوم

هوليوود اصغر مدينة فى العالم ، ولكنها ازخرها بالروائع الفنية . . فاهلها من النجوم ذواقون للفن . . او هكذا يحرص كل منهم على ان يعرف فى الاوساط العالمية بانه يقدر الفن الرفيع ، ولا يبخل بالمال فى سبيل اقتناء تحفة من بدائع ما اخرجته عبقريات مشاهير الرسامين . . القدماء منهم والمعاصرين

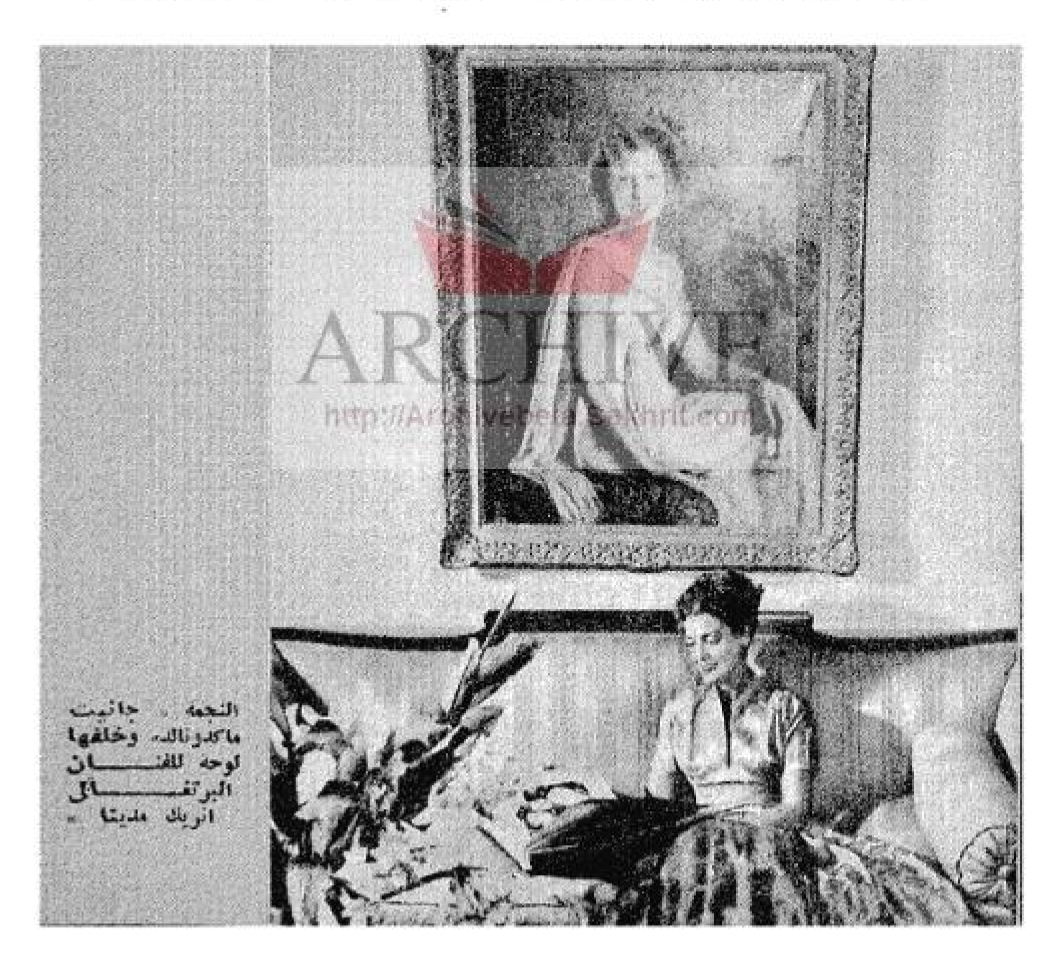
فلا عجب اذا اصبحت هوليوود هدف انظار صائدى الثروات من المتجرين باللوحات الفنية ، وكانت لهم فيها جولات يعقدون فيها صفقات

رابحة مع النجوم الذين يتهافتون على كل ما يعرضونه عليهم من آثار كبار الرسامين

ولكن كثيرا ما تقوم هذه الصفقات على الغش والتضليل ، ويظهر زيف اللوحات التى يعرضها اولئك التجار على انها لوحات أصلية لكبار الرسامين .. كما حدث عندما توفى أخيرا المليونير « آتووتر كنت » الذى اشتهر باسم « ملك الحفلات فى هوليوود » .. فقد عرضت ممتلكاته للبيع ، ومن بينها مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية .. فاذا معظمها زائف كما قرر الخبراء الذين حضروا البيع ، ولم يقدروا لها الا اثمانا زهيدة لاتكاد تذكر بجانب الثروات الطائلة التى انفقها المليونير الراحل فى سبيل اقتنائها

على انه ان كان هناك نجوم وقعوا فى حبائل صائدى الثروات ، ولم يفطنوا الى ان اللوحات التى اشتروها منهم زائفة .. فهناك أيضا نجوم لهم خبرة بالفنون العالمية تمكنهم من ان يميزوا بأنفسهم بين الحقيقى والزائف من الرسوم

ومن هؤلاء النجوم « ادوارد روبنصون » الذى لا يكتفى بخبرته فى شؤون الفن ، بل انه يستعين أيضا



النجمة « جانيت ماكدونالد » وخلفها لوحة للفنان البرتغالى « انريك مدينا »



ايرول فلاين ، وقد بدت الى جواره احدى لوحات «جوجان» التي يعتز بها

بمشاهير الخبراء .. فلا يشترى لوحة تروقه الا بعد أن يتحققوا هم أيضا من قيمتها الفنية . ولهذا يضم قصره مجموعة من أروع البدائع الفنية لمشاهير الرسامين العالميين من أمثال «ماتيس» و « رينوا » و « بيكاسو » و « أوتريللو »

▭

وتختلف هواية نجوم هوليوود لآثار كبار الرسامين .. فبعضهم يفضل أعمال القدماء منهم ، والبعض الآخر يفضل انتاج المعاصرين . ومن الفئة الاولى النجمة « جوان فونتين » التى تقتنى مجموعة كبيرة من لوحات «أوتريللو » ، ومثلها « كلودت كولبرت» و « روزالند راسيل » و « لوريتا يونج »

أما النجمة « بوليت جودارد » فانها تقتنى مجموعة من بدائع الفن المكسيكى، اخرجتها عبقريات « ديجو ريفيرا » و « أوروسكو » و « مارتينيز » .. وهؤلاء يعتبرون المنافسين الوحيدين لفن «أوتريللو» فى بيوت نجوم هوليوود

ويفخر النجم « ايرول فلاين » بلوحة من صنع « فان جوج » .. وهى تمثل امرأة جالسة مع طفلها بجوار المدفأة ، كما يعجب أيضا بآثار « بول

جوجان » ، ومن بينها لوحة تمثل أهالي جزيرة تاهيتي

أما النجمة «ايرين دن» فانها تعجب بالفن الايطالي ، بينما يعجب «همفري بوجارت» وزوجته «لورين باكال» بالفن الامريكي

هذا ولا يكتفي نجوم هوليوود — لاشباع هوايتهم للفن — باقتناء اللوحات التي يرسمها مشاهير الفنانين ، بل ان بعضهم يمارس الرسم بنفسه .. وكثيرون منهم تخرج من بين أيديهم روائع فنية كانت تؤهلهم لأن يكونوا من مشاهير الرسامين لو أنهم لم يحترفوا التمثيل السينمائي

ومن هؤلاء النجم المغني « فرانك سيناترا » الذي يباشر هواية الرسم بعد عودته من الاستديو ، فاذا باع لوحاته تبرع بثمنها للهيئات الخيرية

وكانت النجمة «ليندا دارنل» تهوى الرسم منذ حداثتها، ومثلها «جين كرين» و«اليزابث تايلور» و«كلوديت كولبرت»

ومن النجوم من لا يمارسون الرسم بانفسهم ، وانما تمارسه زوجاتهم .. ومنهن زوجة «دين كلارك» و «ادوارد روبنصون» وقد شهد لهما خبراء الفن بالبراعة والتفوق

[مراسلنا الخاص في هوليوود]



« ادوارد روبنصون » يتأمل لوحة من صنع الفنان « دي سيجو تراك »



النجم السينمائى « فرانك سيناترا » يهوى الرسم .. وأكثر رسومه للمهرجين

عشقت « جين كرين » الرسم منذ طفولتها .. وترى هنا مع بعض آثارها الفنية

أزهار

○ أرسل أحد الزراع فى الدانيمرك الى محطة الاذاعة بها رسالة طلب فيها اذاعة مقطوعات من الموسيقى الخفيفة ، والامتناع عن اذاعة موسيقى « الجاز » فى الساعة السادسة مساء . ثم برر طلبه بأنه يحلب أبقاره عادة فى تلك الساعة . وقد دلته التجربة على أن الأبقار يزيد ما تدره من اللبن حين سماعها الموسيقى الخفيفة ، فى حين أنها تضطرب لسماع موسيقى الجاز فيقل لبنها الى حد كبير .

○ جاء فى احصاءات معهد جالوب ، أن الرسائل الغرامية التى تبادلها عشرة ملايين من الجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الأخيرة مع خطيباتهم وصديقاتهم يمكن أن تملأ نحو عشرين مليونا من صناديق الأحذية العادية .



○ سألت احدى الزوجات صديقة لها : « كيف تحصلين على المال من زوجك رغم ما اشتهر به من شدة التقتير ؟ » فقالت : « كلما احتجت الى نقود منه ذكرت له أنى أريد العودة الى منزل أسرتى ، فلا يسعه الا أن يعطينى أجر السفر ! »

○ قالت احدى الزوجات المصريات لصديقة لها : « لقد بقيت سنوات لا أعرف أين كان يقضى زوجى أمسياته ، ثم عدت الى البيت ذات ليلة مبكرة فوجدته هناك ! »

○ سألت الابنة الصغيرة أمها : « حينما أكبر وأعتزم الزواج ، هل لابد لى من أن أتزوج رجلا مثل أبى ؟ » . فقالت الأم : « نعم يا عزيزتى » . فأردفت البنت : « واذا لم أتزوج ، فهل أصبح عانساً منطوية على نفسها مثل خالتى ؟ » فقالت الأم : « نعم يا عزيزتى » . وهنا تنهدت الصغيرة وقالت : « اذن سأكون بين نارين ! »

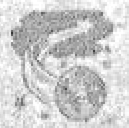
○ سئلت زوجة أحد أساتذة الجامعة : « هل ينسى زوجك يوم عيد ميلادك ؟ » ، فقالت : « كلا ، إنى أذكره مرة فى شهر يونيو ومرة أخرى فى شهر يناير .. وبذلك أحصل سنوياً على هديتين ! »

○ وصل الزوجان الى المحطة بعد تحرك القطار بلحظات فلم يدركاه . ووضع الزوج على الرصيف الحقيبتين الثقيلتين اللتين كان يحملهما ، ثم قال لزوجته معاتباً : « لو لم تستغرقى وقتاً طويلا فى اللبس والزينة للحقنا بالقطار » . فردت عليه الزوجة قائلة : « نعم .. ولو لم تستعجل الخروج من البيت .. ما كان علينا أن ننتظر وقتاً طويلا حتى نستقل القطار التالى ! »

وأشواك

○ سجن شابان ايطاليان رهن التحقيق معهما لاتهامهما بتزوير أوراق مالية قيمتها ٥٥ ألف جنيه . ثم حدث أن أفرجت عنهما إدارة السجن بأمر صادر من مدير البوليس . ولكنها ما لبثت قليلا حتى تبينت أن ذلك الأمر لا علم به لأحد من المختصين . وأن الشابين المتهمين قد زيفاه هو الآخر !

○ استمع أحد أعضاء الحزب الشيوعى بفرنسا لحديث صديقه الديمقراطى عن « الستار الحديدى » الذى ضربته روسيا حولها وحول البلاد التابعة لها . ثم عقب على ذلك بقوله : « إن العجز عن اختراق الستار الحديدى يبدو أمراً طبيعياً . ولكن ما قولك فى عدم استطاعة الكثيرين الذهاب الى أمريكا ، لعجزهم عن اختراق (الستار الذهبى) ؟ . . . »



○ فى مؤتمر ضم عدداً كبيراً من علماء الفلك ، قال أحدهم : « إن نجما كبيراً يبتعد الآن عن الكرة الأرضية بسرعة ألفى ميل فى الثانية » . فعقب أحد الحاضرين قائلا : « لا بد أن يكون ذلك الكوكب عاقلا حكيما ، لأن ما يجرى على الكرة الأرضية الآن يدعو الى الابتعاد عنها ! »

○ كتب أحد رجال التربية فى مجلة علمية يقول : « إن الأسئلة الوحيدة التى يعجز أبناء الجيل الجديد عن الاجابة عنها ، هى الأسئلة التى تدون فى أوراق الامتحانات ! »

○ تظلم سعاة البريد فى بولوز بفرنسا من قلة أجورهم ، فلما لم تجب مطالبهم قاموا بنوع فريد من الاضراب ، إذ أضربوا فقط عن توزيع جميع الخطابات المرسلة من مصلحة الضرائب !

○ سئلت سيدة عن سر ازدهار النباتات والأزهار فى حديقتها فقالت : « إنى أمر عليها فى كل صباح ومساء ، وأقول لها : [illegible] »

○ كتب أحد أدباء الغرب يقول : « لو كانت نظرية التطور التى آمن بها دارون صحيحة ، لكنا — فى هذه المرحلة من مراحل الفوضى التى وصلت اليها البشرية — قد نبتت لنا أجنحة لنطير بها الى عالم أفضل وأصلح ! »

○ حكم على أمريكى بالسجن لأنه قدم شيكات على البنك بمهر عروسه ، ورسوم الزواج ، ونفقات الاحتفال به ، ثم جاء بسيارة قام فيها مع عروسه برحلة لتمضية شهر العسل . وأخيراً اتضح أن الشيكات لا رصيد لها فى البنك ، وأن السيارة مسروقة من إحدى الشركات !

○ سألت امرأة صديقة لها : « كيف عرفت أن خطيب ابنتك جاد فى اعتزامه الزواج منها ؟ » فقالت : « عرفت ذلك من توخيه ألا يقدم لها إلا الهدايا النافعة ! »



قصة اليانصيب

ـ فى هذه المرة سوف اربح الجائزة الاولى لليانصيب !.. من يدرى . ربنا كريم !

ما اكثر من يخامرهم هذا الأمل، مرة فى كل اسبوع ، أو كل شهر ، أو كل سنة ، فيعللون به النفس ، ويبنون عليه الأحلام ، بل قد يبنون عليه ـ قبل تحقيقه ـ تصرفاتهم فيوسعون على انفسهم وعلى غيرهم ، وينفقون المال ذات اليمين وذات الشمال ، اعتمادا على مال لم تصل اليه ايديهم بعد ـ وقد لا تصل اليه على الاطلاق !

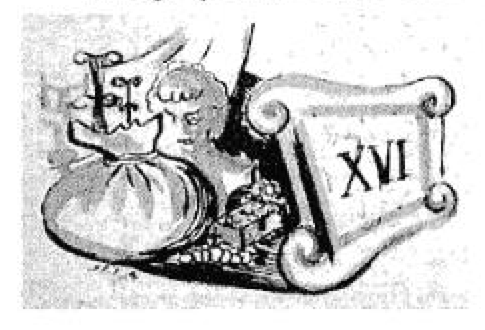
وقد اصبح اليانصيب الآن نوعا من انواع الضرائب ، او الصناعات ، أو مصادر الدخل فى اكثر البلاد ، تصرح به حكوماتها ، وتشرف عليه ، بل هناك حكومات تتولى اصداره لحسابها . كما ان جميع الهيئات التى تعده وتنظمه وتستثمره تؤكد انها تفعل ذلك لاغراض خيرية كأعمال البر والتعليم والاسعاف ، وما اليها

وليس فى مصر « يا نصيب رسمى » أى تصدره الحكومة نفسها، كما هى الحال مثلا فى فرنسا ولبنان. على انه مع ذلك ذو شان كبير فى حياة البلاد ، ولاسيما بعد ان كثرت المؤسسات التى تعتمد عليه ، وتعددت انواعه ، واقبل الاهلون عليه ايما اقبال

▭

ويخطىء من يظن ان اليانصيب ابتكار حديث للحصول على المال بأسهل الطرق والأساليب . ذلك لأن «تجربة الحظ» ـ وهى الأساس الذى يقوم عليه اليانصيب ـ تعد من ابرز العادات السائدة منذ اقدم العصور ، وقد تطورت من عصر الى عصر حتى اصبحت كما هى الآن

وكان قياصرة الرومان يوزعون على المدعوين الى مآدبهم وحفلاتهم لوحات صغيرة من الخشب أو المعدن، كل لوحة منها تحمل رقما خاصا ، ثم يقف القيصر وأمامه منصة عالية صفت عليها الهدايا من تحف



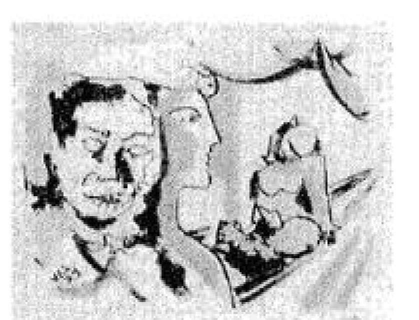
وجوهرات وتماثيل وصرر مملوءة ذهبا ، وقد ميزت كل هدية منها برقم يقابل احد الأرقام المدونة على تلك اللوحات الموزعة . ويرفع بيده احدى الهدايا معلنا رقمها . فيتقدم لتسلمها من بين المدعوين من يحمل اللوحة التى بها الرقم نفسه !

وكان القيصر اوغسطس يتخذ طريقة اليانصيب هذه فى توزيع هداياه من العبيد والجوارى والأسلحة الثمينة وغيرها . وكثيرا ما كان يعمد الى مداعبة بعض المهدى اليهم للتسلية والضحك ، فيضع بين الهدايا اوجوائز « النمر الرابحة » عبدا مريضا محطم الجسم ، او جوهرة زائفة ، أو سلاحا من الخشب !

أما نيرون الطاغية ، فكان امره فى ذلك اعجب واغرب ، اذ كان يدس بين جوائز اليانصيب الذى يأمر باعداده بعض الوحوش المفترسة كالذئاب والضباع والأسود ، او بعض الحيات السامة . وكان على رابح « النمرة » ان يأخذ معه الحيوان الذى ربحه ، وهكذا يقع المسكين فى حيرة ما بعدها حيرة ، ثم لا يسعه الا ان يتقدم بين سخرية الحاضرين وضحكهم لأخذ نصيبه الخطير والا عد رفض اخذه اهانة لنيرون الجبار !

وفى رواية نقلها المؤرخ « سانترس » ان نيرون اعد لأصدقائه يوما « يا نصيبا » من هذا القبيل ، جعل جوائزه كلها من عجائز الجوارى ذوات العاهات بين عرجاء وخرساء وعمياء !

وأعد الأمبراطور « هليوجابال »



يانصيبا لمدعويه فى احدى المآدب ، كانت الجوائز الكبرى فيه مؤلفة من :

كيس كبير ملىء ذهبا وكيس فى حجمه ملىء رملا ، وعشرة عصافير مغردة ، ومعها عشر عقارب ، ونعامة وحية من نوع الكوبرا ، وثلاثة خناجر مسمومة

وقد ادت هذه الخناجر الى مصرع المدعوين الثلاثة الذين ربحوها وتسلموها وهم لا يعلمون بما فى نصالها من سم زعاف !

وبعد انهيار الأمبراطورية الرومانية ، بطلت عادة « اليانصيب » ثم عادت الى الظهور ولقيت بعض الرواج فترة من الزمن فى عهد الأمبراطورية الشرقية البيزنطية

□

ولم يعرف اليانصيب فى عصر الأمبراطورية العربية ، ولا فى العصور الوسطى بأوربا . حتى اذا كان القرن الخامس عشر عاد الى الظهور فى ايطاليا ، ثم انتشر منها الى ان عم انحاء الغرب وامتد منها الى جميع انحاء الشرق

وكان تجار البندقية وجنوى وتوسكانا وغيرها من الامارات

الايطالية اول من عمدوا الى التخلص من بضائعهم الكاسدة بوساطة اليانصيب ، كما يفعل تجار اليوم عندما يبيعون بضائعهم بالمزاد العلنى ، وكانوا يسحبون ذلك اليانصيب علنا امام مخازنهم ، فيكسب صاحب الورقة الرابحة ، مقابل ما دفعه من مال زهيد ، كمية من المواد الغذائية او الاقمشة اوالأدوات المختلفة تساوى أضعاف ثمن الورقة

وفطن امراء المقاطعات الايطالية فى ذلك العهد الى ما يجنيه التجار بهذه الطريقة من أرباح طائلة ، فعمدوا الى منافستهم ، ومنذ ذلك الوقت دخل اليانصيب فى طور جديد ، وأصبح من المسائل التى تهتم بها السلطات الحاكمة وتعتمد عليها لسد حاجتها من المال . فكان امراء المقاطعات الايطالية يعقدون نصيبا بالاتفاق مع التجار انفسهم يخصص ريعه لخزانة الدولة . وحدث مرة أن باع امير من امراء البندقية سفينة حربية بطريق اليانصيب ، فربحها رجل اشترى تذكرة بثلاثة دوكات !

وتسربت عادة تنظيم اليانصيب من ايطاليا الى فرنسا مع أسرة مديتشى ، ومن ملوك فرنسا الذين لجأوا الى هذه الوسيلة لسد العجز فى خزينتهم ، فرنسوا الأول ، وفرنسوا الثانى ، وهنرى الثانى ، وغيرهم فيما بعد

□

وفى باريس الآن جسر على نهر السين يدعى « الجسر الملكى » شيد فى عهد الملك لويس الثالث عشر ، وسدت نفقاته من ريع يانصيب اعده الملك لهذا الغرض . ويعد اليانصيب القومى فى فرنسا من اهم أنواع اليانصيب فى العالم . ومثله يانصيب بناما . ويسمى الأوربيون الجهاز الذى يتم بوساطته سحب النمر الرابحة « عجلة الثروة ! »

[عن مجلة « كنسلاسيون »]



العنب يشفي مرض السرطان

بقلم برنار مكفادن : الاخصائي في الطب الطبيعي

هذا راي جديد لرجال الطب الطبيعي، اخذت به بعض الصحف في اوربا وامريكا .. ومهما يكن من امر ، فلا ضرر في تطبيقه وتجربته ..

مما لفت نظري في الاحصاءات الخاصة بمرض السرطان ، ان المرض يكاد يكون معدوما في البلدان التي تكثر فيها زراعة العنب ، ويعده الأهلون فيها عنصرا هاما من عناصر طعامهم .. وكان ان بدات تجاربي - ولفيف من المعنيين بهذه البحوث - في استخدام العنب كعلاج للسرطان ؛ خلصت منها الى ان مريض السرطان اذا قصر طعامه على العنب وحده - ولا بأس من استعمال الماء معه اذا شاء - عادت الى جسمه القدرة على تنظيم وظائفه الى حد ان المريض مهما كانت حالته ، فانه سوف يتخلص من آلامه خلال بضعة ايام .. ولا تعود ثمة حاجة لأن يستخدم عقارات مهدئة او منومة. أما في الحالات القابلة للشفاء ، فان المريض سوف يتقدم ببطء نحو الشفاء التام بفضل ما لهذا الغذاء من اثر فعال في تنقية الدم وازالة الاضطراب المفاجيء في نمو انسجة الجسم

وقد قام عشرات الأطباء في عدة بلدان بتجربة هذا العلاج الطبيعي .. فتكللت معظم تجاربهم بنتائج باهرة ،

مما حفز بعض الهيئات الى طبع نشرات خاصة بهذا العلاج وتوزيعها على معاهد السرطان والمعنيين بعلاجه

وعلى المريض الذي يبدأ في هذا العلاج ان يصوم عن الطعام اطلاقا وقتا يتناسب وقدرته على الصيام ، ثم يفطر على كوب او كوبين من الماء النقي المضاف اليه قليل من عصير الليمون او العسل حسب ما يروق له . وبعد ساعة يبدأ اول وجبة له من العنب . وينبغي ان يغسل العنب جيدا ، وان يمضغ جلده وبذوره جيدا في الفم . وحينما تكون المعدة في حالة جيدة ، فان جانبا من بذور العنب وجلده ينبغي أن تبتلع لتقوم بمهمة «تخشين» المعدة . ويؤكل العنب كل ساعتين او حسب ما تمليه شهية المريض من الصباح الباكر الى ما قبل النوم بساعتين او ثلاث

ويستمر هذا النظام الغذائي القاصر على العنب لعدة أسابيع .. وفي بعض الحالات المزمنة التي تحتاج فيها «تربة» الجسم كلها الى التطهير استمر المرضى على هذا النظام الغذائي اكثر من ستين يوما . وفي بعض الحالات التي كان فيها المريض مصابا بإمساك مزمن .. كان ينقضي اكثر من اسبوع قبل أن تلحظ نتائج هذا العلاج . أما في الحالات الاخرى ، فكانت أعراض التحسن تبدو بعد يوم أو يومين

▭

وقد دلت التجربة على انه يمكن استعمال اى نوع من أنواع العنب .. فهي جميعا تحتوي على طرطرات البوتاس Tartarate of Potash والاملاح المعدنية الاخرى المفيدة في حالات السرطان . ولكنه لتفادى فقدان شهية المريض ، يستحسن أن يقدم له انواع مختلفة من العنب من حيث الحجم واللون . اما الكمية التي ينبغي ان يتناولها المريض ، فتتوقف على ميله وشهيته . وحين يعرض المريض من اكل العنب ، فان ذلك يعني — بوجه عام — انه ما تزال هناك كمية كبيرة من السموم في جسمه . وهنا يستحسن اطالة مدة الصيام حتى يستسيغ المريض اكل العنب ويطلبه من نفسه

ومهما يكن من أمر ، فيستحسن البدء بكميات قليلة ، لا تزيد عن ثلاث اوقيات في الوجبة الواحدة .. ثم زيادة الكمية تدريجا

[عن مجلة « هلث رفيو »]

فاكهة التين

كان زينون الفيلسوف اليوناني القديم يرى أن أكل التين خير علاج لكثير من الآلام الجسدية والاضطرابات العصبية . وكان شعراء اليونان يعدون التين «مصدراً» للوحي ، كما كان المصارعون في روما لا يأكلون غيره أثناء استعدادهم للمصارعة . وقد قامت الحرب بين اليونان والفرس لرغبة الأولين في الاستيلاء على البلدان الشرقية التي تنتج التين

وكان الرومان يعدون التين خير غذاء لمن يريد أن يكتسب القوة والسمنة . ويروى عن « كاتون » الروماني أنه كان في موسم التين ، يمنع الخبز عن عبيده ويقدم لهم التين !



فيلم كوداك يسهل لك التقاط الصور التي تريدها - مناظر حيّة لامعة واضحة التفاصيل. إن حساسيته الفائقة تسجل كل صغيرة وكبيرة من التفاصيل، سواء في النور أو الظل وتعرضها جميعاً في درجات متفاوتة. انتفع بالفرص والتقط أروع الصور عبئ آلتك دائماً بفيلم كوداك

Kodak
Kodak
VERICHROME
Film

لدى جميع موزعي

كوداك

احترس من الزكام

بقلم الدكتور عبد السلام البربرى
اخصائي الأنف والأذن والحنجرة

ينتشر الزكام بكثرة فى هذه الأيام وهو — وان كان من الامراض البسيطة — يدعو الى عناية كبيرة بالوقاية منه وعلاجه . وذلك لسرعة انتقال عدواه ، ولما قد يعقبه من المضاعفات



وقد دلت الاحصاءات التى قامت بها شركات التأمين الامريكية على ان الزكام من اهم الأسباب لانقطاع العمال عن العمل ، مما يسبب خسائر كبيرة للمصانع والشركات !

أسباب الزكام واعراضه

يحدث الزكام بانتقال عدواه السريعة من المريض الى السليم ، بوساطة ميكروب خاص لا يرى بالمجهر . وكلما ضعفت مناعة الجسم كان اشد قابلية لهذه العدوى . وهذه المناعة تضعف لأسباب كثيرة منها : اجهاد الجسم او الفكر ، وسوء التغذية ، والاسراف فى التدخين والتعرض للبرد او المطر او الاتربة ، وارتداء الملابس غير المناسبة للجو

كذلك مما يسهل حدوث الاصابة بالزكام ، وجود مرض مزمن آخر ، مثل اعوجاج حاجز الأنف ، او وجود جيوب فيه

واعراضه معروفة ، تتلخص فى جفاف وحرقان فى الأنف مع ارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم انسداد الانف والعطس الشديد المصحوب بافرازات مائية كثيرة ، تكون فى الأيام الاولى صافية اللون ، ثم تصبح بالتدريج لزجة صفراء . وفى كثير من الاحيان يفقد المزكوم أثناء الاصابة حاستى الشم والذوق ، ويتغير صوته ، وتحمر عيون الاطفال ، كما تحمر انوفهم وتحدث تحتها تسلخات

مضاعفات الزكام

وللزكام مضاعفات كثيرة ، يصل بعضها الى درجة الخطورة . واهم هذه المضاعفات : التهاب الزور والحنجرة فى حالة الزكام الحاد ، وامتداد الالتهاب احيانا الى القصبة الهوائية والرئة ، وبقاء التهاب الجيوب الانفية بعد زوال الزكام المتكرر الحاد ، وامتداد الالتهاب الى الأذن الوسطى من طريق القناة السمعية ، والتهاب العينين

الوقاية والعلاج

تكون الوقاية من الزكام بتجنب

ومهما تكن اعراض الزكام بسيطة ؛ فعلى المزكوم أن يلازم فراشه فى حجرة جيدة التهوية ، مع الحرص على الا تتغير درجة الحرارة فيها ، والاكثار من تناول عصير الليمون والبرتقال والفاكهة والخضروات

ويعالج انسداد الأنف باستنشاق بخور الجاوى وما يماثله ، وبوضع نقط فى الأنف تحتوى على الافيدرين . وقد تفيد مادة « الاتروبين » فى وقف الافرازات ، كما ينبغى علاج الصداع وآلام الجسم بتعاطى الأسبيرين أو الكينين



العدوى من المصابين به ، وبالعمل على زيادة المناعة ضد هذه العدوى ، وذلك بتقوية الجسم من طريق التغذية الجيدة ، وتجنب الاجهاد ، واختيار الملابس المناسبة للجو ، والرياضة فى الهواء الطلق ، وعلاج الامساك ، والاستحمام بالماء البارد ، وعلاج ما قد يكون فى الأنف من علل خلفها زكام سابق حاد

وتستعمل الأبخرة لمنع التقيح ، كما تستعمل لذلك احيانا مركبات السلفا او البنسلين ، اما « الطعم الواقى » فتأثيره غير مقطوع به فى منع العدوى

وعلى المزكوم كذلك أن يتجنب غسل الأنف والاستنشاق بالماء لان الضغط خلالهما قد يسبب التهاب القناة السمعية او الأذن . كما عليه ان يتجنب التمخط بقوة حتى لا يصاب بالتهاب الأذنين او الجيوب الأنفية ، والا يستعمل الأدوية القوية أو المحلولات المركزة ــ ولا سيما فى الحالات الحادة ــ فانها وان عجلت بازالة انسداد الأنف ، كثيرا ما تؤثر فى الخلايا المخاطية الضعيفة تأثيرا سيئا يظهر فيما بعد

عبد السلام البربرى



يوم الزينة

بقلم السيدة صفية قراعة

دوى النفير ... واستطارت نيران المعركة ، واندفع رمسيس الشجاع بعربته وسط صفوف الحيثيين ، وكانما كان ملاك الموت الى جانبه يحصد بمنجله الارواح حصدا ، فانهار الصف بعد الصف وتراجع المحاربون الاشداء فى ذهول امامه وقد ظنوه الها هبط من سمائه ليحاربهم ويفنيهم وحده ..

وظلت سهام رمسيس تترى فتجد اهدافها فى صدر العدو ـ الذى ظن انه أوقع فرعون مصر فى كمين ـ وظلت رحى المعركة دائرة حتى بدأت تلوح فى الافق بنود الفرق الست الفرعونية التى تسمت بأسماء ارباب مصر وآلت على نفسها ان تعمل على فناء العدو والقضاء عليه ، ووجد الحيثيون انفسهم ـ بعد ان أفلت رمسيس الاكبر من كمينهم ـ قد وقعوا هم فى كمين ليس من السهل الافلات منه . وعلت صرخة ملكهم الجرىء خيتازار فداخلت بعض الحماس قلوب رجال جيشه فاندفعوا الى الامام ، واشعلوا من جديد اوار معركة شابت من هولها النواصى

وزلزلت الارض وسالت الدماء انهارا . وعم الهول ، وتعالت الصرخات .. ثم تلاشى الانين ، وبدا وجه المعركة المغبر ينجلى عن نهاية سعيدة لجيش مصر وفرعونها العظيم

وجرى الحيثيون هنا وهناك ، وامتلأ بهم السهل الذى غطته جثث أبطالهم المغاوير ، واندفع ملك مصر فى اثرهم ، واذا بعملاق يتصدى له فى جراة وقد جلله الزرد وكساه السلاح ، فأمسك بأعنة جياده واوقف العربة الملكية ثم شهر سيفه وهجم عليه . ولكن فرعون الشجاع لقيه ثابت الجنان رابط الجاش ، وعاجله بسهم نفذ الى قلبه . فسقط الفارس مكانه يتخبط فى دمه وهو يقول : « حقا ، انك لشجاع ! »

وابتسم رمسيس ابتسامة هادئة وهو يتقدم من عدوه الذى كاد يقضى عليه ، ووقف امام هيكله الجبار وقد جلله الدم وقفة احس خلالها بالخشوع والاعجاب وتمتم فى همس قائلا :

ـ انك أنت الشجاع أيها الرجل المجهول ، وانك لسيد قومك وواحدهم الذى ابى الفرار واقسم أن يموت والسيف فى يده . ان رمسيس فرعون مصر وسيد العالم يحييك أيها البطل

وبهت الفارس المحتضر وقد سمع اسم رمسيس العظيم .. واعتمد بجسمه على مرفقيه كمن كان يريد ان يقوم لتحية فرعون الواقف امامه وهو يغمغم فى اسى :

ـ انت؟. انت ياصاحب الجلالة ؟ الا ما اتعسنى واسعدنى !

ومال سيد الوادى عليه فى حنو وهو يقول :

ـ ارح نفسك أيها الشجاع ، ان جرحك لخطير وانك لفى حاجة الى الراحة .. ارح نفسك وسأرسل لك فى طلب طبيبى الخاص

وابتسم البطل المحتضر ابتسامة فاترة حاول أن يضع فيها كل اضواء فرحته الباقية وقال :

ـ بل ارح نفسك انت يا ابن الآلهة ، لقد حم القضاء وانى لأشهد موكب موتى .. ولكن .. ان لى فى هذه الديار، التى سوف يرفرف فوقها علم انتصارك والتى ستخضع لك ابد الدهر ، ابنة صغيرة اسمها « زوهارتى » يسعدنى أن تعيش فى كنفك وان تظللها رعايتك كى لا تحس هول اليتم ولا تحقد عليك لانك قتلت اباها الذى ليس لها فى الدنيا سواه

ونظر الرجل الى رمسيس العظيم نظرة هادئة وكانه يستحلفه باسم شجاعته وبطولته ان ينفذ وصيته ويرعى الصغيرة الغالية خشية ان يعبس لها الدهر ويتنكر لها الناس

وكانما عرف رمسيس ما كان يجيش بنفس المحتضر فقال له كى يسعد روحه فى رحلتها الابدية :

ـ اقسم لك أيها الرجل الذى لا اعرفه والذى احببت فيه شجاعته واخلاصه لمليكه ـ انى سأجعل ابنتك أسعد العذارى ..

وابتسم الجريح ابتسامة كان فيها مغرب حياته وانطفا نورها ، فاختلج جسده خلجة بسيطة همد

على أثرها . فنظر رمسيس خلفه وامر احد اتباعه ان يغطى الجثمان ثم يحمله الى الساحة ليدفن فى جنازة عظيمة

▭

واحس فرعون ذات صباح انه فى حاجة الى الراحة والتسرية فخرج يجوب وحده ميدان الموقعة الرهيبة ، وفى نفسه صورة من المحتضر الشجاع ، وفى اذنيه صدى من وصيته الاخيرة ..

وعلى الارض التى شهدت المعركة الطاحنة نبتت بضع زهور برية عبقة الشذى ، وقف سيد الوادى يرقبها فى اعجاب وافتتان . وخلال هذه اللحظات اقتربت منه فى خطوات مضطربة ، فتاة صغيرة كانت فى جمالها الرائع كاحدى فراشات المرج المعشوشب الفارق فى هالات فتنتها وطهرها

وتقدمت الفتاة نحو الرجل السابح فى تخيلاته فرفع راسه فى دهشة ما لبثت ان استحالت اعجابا ، واشرقت اسارير وجهه ، ووجد نفسه يسير ناحيتها ليملأ عينيه من ذلك الجمال البكر الذى يحمل طابع الملائكة ويتسم بالقداسة والطهر والعفاف

ورفعت الفتاة وجهها الذى تضرج بحمرة الورد نحو الواقف امامها وقالت :

ـ انا بنت سبلل ايها الفارس . وقد فر جيشنا باسره امام قواتكم ولم يعد أبى الى داره . ان ابى شجاع عنيد ، واخشى ان يكون اخلاصه لمليكه خيتازار العظيم قد انساه حياته وحبه لابنته .. اخشى ..

وسكتت الفتاة وكانما ارتج عليها وعزت عليها الكلمات ، فى حين اقبل فرعون عليها فى حنان وقد ارشده احساسه اليها وأشعره قلبه الكبير بالعطف عليها والرثاء لها ووجد نفسه يقول :

ـ تخشين ماذا يا صغيرة ؟

ـ ان ابى يكره أن يكون فى الاسر واخاف ان ..

وتندت عيناها بالدمع واطرقت فى ذلة يتيمة احتاطتها خطوب الحياة ، فاهاجت قلب فرعون وجعلت العطف يغلبه فقال لها :

ـ زوهارتى ؟

وعلت الدهشة وجه الفتاة واقبلت على محدثها تساله :

ـ اتعرفنى ؟

ـ نعم .. وأعرف اباك ولك عندى رسالة منه ..

ـ الا تكلم ايها السيد .. اسرع وحدثنى حتى لا تقتلنى لهفتى !

ـ سأقصها عليك فيما بعد ـ اما الآن فانت كأمر ابيك لك ـ فى رعايتى .. افهمت يازوهارتى ؟ !

ونكست الصغيرة راسها وهى تعبث بقدمها فى الرمال وقالت فى نبرة هادئة :

ـ انني اصدقك ايها السيد وساكون فى رعايتك

ومدت زوهارتى يدها الرقيقة الى رمسيس العظيم فاخذها بيده وسار بها الى الفسطاط الملكى وقد تنازعته افكار عداد

وعاد الجيش الظافر الى مصر ،

وراح بنتاؤور شاعر الملك يروى قصة النصر الخالد ويسجلها على جدران المعبد الكبير .. ووقفت زوهارتى مع غيرها من اهل القصر يطالعون القصة ويعجبون بشجاعة سيدهم الذى حارب الحيثيين وهزمهم

وبدا على زوهارتى الجميلة وقد عرفت مصرع أبيها سبلل قائد الحيثيين ، انها كانت تقرأ فى ثنايا شعر بنتاؤور والى جانب قصة بطولة الملك ، قصة اخرى عن بطولة أبيها الذى مجده رمسيس وتحدث عن شجاعته

وعلت زوهارتى بقلبها الى فرعون الذى حباها بالعطف والرعاية ، واحست بانها تحبه اكثر من حبها لأب واسمى من تدلهها فى غرام حبيب

□

ومر الزمن .. ومع مسيره الوادع بدات زوهارتى تتفتح كالزهرة وتزداد حسنا وتألقا ، وتبعتها العيون فى حب واعجاب

واحب رمسيس أن تجد ربيبته سعادتها فى حب يزداد بها سموا ، وتصل عن طريقه الى زواج يرجوه لها .. ولقد عجلت الظروف له تحقيق أمنيته ساعة عرف من بعض مشيريه أن زوهارتى قد أصبحت صبوة احد النبلاء من ضباط جيشه البواسل وانه يحوم حواليها كفراشة الربى وهى تطوف بالنور أوتحوم حول الورود والازاهير

وزاد فى سعادته ان عرف ان زوهارتى الفاتنة قدبدات تستطيب حديث بسماتيك وتركن اليه وتمنحه فى تحفظ ثقتها الغالية .. وراح فى غمرة سروره يتخيل روح ابيها سبلل وقد هدأت فى مستقرها الاخير لان وحيدته الجميلة قدلقيت سعادتها وعرفت فى النهاية طريق الاستقرار

واحب بسماتيك زوهارتى ، واحبته بدورها حبا صورته لها سذاجة العذراء وجدت فى النهاية طيف احلامها البراق ، فأسرعت اليه ناسيةعالمها ومن فيه لتستروح الى جانبه عبق الخلد

وتراجعت القلوب عن العذراء الوفية لحبها وحبيبها

واراد فرعون ذات مرة وهو فى باحة معبد آمون يقرب القرابين أن يداعب ربيبته الفاتنة وقد ركعت تصلى فى حرارة وايمان فاقترب منها واسر اليها بقوله :

ــ ستحقق لك هاتور امانيك ايتها العذراء ، وان فرعون لينتظر مناسبة سعيدة ليهبك الى من تحبين . سأرسل بسماتيك فى رحلة خاصة فاذا عاد منها زوجتك منه ..

وتضرج وجه العذراء وابتسمت فى خفر وحياء

وعادت زوهارتى الى القصر الملكى تفكر وقد صور لها حنينها ان تذهب الى فرعون متوسلة ليعفى بسماتيك من مهمته تلك التى ستبعده عنها ولكنهاعادت فتراجعت وقد تذكرت انها ابنة جندى مات فى سبيل مليكه ووطنه .. وان رجلها بسماتيك خادم للملك وان عليه الطاعة ولو امره ان يذهب الى لقاء الشياطين

وسافر بسماتيك .. وبقيت زوهارتي حيث هي في قصر الملك ترقب في شوق وقلق عودته .. ومرت الايام متلاحقة وهي لاتدرى كيف مرت بها ، حتى وقفت أخيرا امام نبأ سعيد خفق له قلبها وقد سمعت ان بسماتيك قد وصل الى الحدود ، وانه عما قليل سيكون في العاصمة الملكية

وعاد بسماتيك .. وعادت بعودته الفرحة الى قلب زوهارتي ، واسعدها أن يبوح لها بما هو اكثر من الهوى اثرا . فاصغت اليه وهو يقول :

ـ اى زوهارتي : كم يعز على الجندى ان يستسلم الى اية قوة مهما يكن مداها .. ولكنى استسلم لك ، وللحب الذى يقودنى اعمى الى ساحة غرامك . أنت كل شيء لى ، أنت فخارى وانت مجدى

وطواها بين يديه فاحست لذة الهوى وحلاوة الحب ، ونسيت العالم ومن فيه ، وما عادت تفكر الا فى مستقبلها الى جانب بسماتيك فى رعاية فرعون العظيم

وعاد مولاها رمسيس ليقول لها انه قد قرر أن يجعل «يوم الزينة» موعد زفافها فكادت تطير فرحا وقد احسن مولاها اختيار المناسبة وابى كرمه الا ان يزفها يوم عيد الربيع المشرق الذى يفيض بالبركات على البلاد وأهليها ويجعلهم فى عيد دائم السرور

واسرعت زوهارتي تزف الى بسماتيك اسعد نبأ كان يرجو سماعه ، فلقيها فى شوق من أطربه النبأ ، ووجد نفسه يقدم لها عقدا ثمينا تراجعت فى دهشة ساعة وضعه فى عنقها وسألته :

ـ قد لا اعجب لو أن مولاتى « بنت انات » ابنة رمسيس العظيم كان لها هذا العقد ، ولكن .. عندما تضعه أنت حول عنقى تتولانى الدهشة واجد نفسى مجبرة أن اسالك عن مصدره .. لمن هذا العقد يا بسماتيك ؟

وارتج على الشاب الذى ماتوقع ان تضعه فتاته هذا الموضع الغريب ووجد نفسه بعد تفكير طويل يقول لها :

ـ انه لى .. لا .. بل كان لأمى

ـ اعرف ان أمك كانت اميرة صاحبة ثراء ولكن .. لم ابقيت عقدها الى الآن ولم تهده لى الا بعد عودتك من المهمة الخاصة التى بعثك اليها فرعون ؟ !

واربد وجه بسماتيك وتولته حيرة لم ترتح زوهارتي لها فعادت تسأله :

ـ اى بسماتيك .. ارجو الا يكون قد أصابك شر فى رحلتك والا تكون قد اثرت فيك اتصالاتك باعداء الملك الذين اسكتتهم الهدنة !

وفى نبرة مرتجفة قال الشاب :

ـ زوهارتى .. اتحبيننى ؟ !

ـ وهل تشك فى حبى لك ..؟

ـ اذن .. ساصارحك بالأمر

ـ تكلم .. انا مصغية اليك

ـ ان العقد لخيتازار ملك الحيثيين وقد اهدانيه اعجابا بشجاعتى !

ـ اعجابا بشجاعتك ؟ !

ـ اقسم لك ..

ــ بمن ؟

ــ بحبى يا حياة القلب

ــ ياله من قسم عظيم .. بسماتيك .. انك تخفى عنى سرك .. انك تريد ان تتكلم .. طيوف احلامك الثائرة تطل من اغوار عينيك

واكاد افهم كل شيء .. الا تريد أن تصارحنى ؟ .. اذن فأنا أقول لك ما اخفيته انت على

وصاح بسماتيك فى عصبية غريبة روعت الفتاة :

ــ لا .. لا تتكلمى أنت ، لقد استطعت أن تجبرينى بنظرتك هذه على التصريح لك .. انك تتغلغلين الى اعماق نفسى حتى ليخيل الى انك تعرفين سرى اللعين

وبدا الصمت الرهيب يخيم على الخطيبين الحبيبين . وسعت الى مجلسهما الكآبة الخرساء واحتوتهما سكينة كتلك التى تسود تكالى احتطن جسد ميت عزيز ! !

وراح بسماتيك يرقب فاتنته من بين اهدابه وقد اصطرعت فى ميدان صدره شتى عواطفه ، فى حين اخذت هى ترقبه خلسة وهى تسائل نفسها هامسة :

« أى شيطان أغراه بالخيانة وجعله يكفر بشريعة الولاء لسيده ومولاه .. ؟ »

واحس بسماتيك بأن زوهارتى فهمت أمر اتفاقه مع الحيثيين على دس السم لمولاه !

فراح يصارحها بكل شيء .. بأمانيه .. بأحلامه ! بسعادته لانه سيصل الى اسعادها وارضائها

وظلت العذراء الفاتنة صامتة تستمع اليه فى ذهول من لا تريد ان تصدق ما كانت تسمعه ، حتى حسب انها قد رضيت بالخيانة واقرته عليها ، فضمها الى صدره ليطبع على جبينها الذى مشت فيه برودة الخوف قبلة من قبلاته الحارة ، ولكنها ابعدته عنها فى رفق وقالت له :

ــ انك لم تحدثنى عن الوسيلة التى ستصل بها الى ما ذكرت وتنال عن طريقها ماتصبو اليه من ثراء وسلطان ؟ !

وفى هدوء وثقة قال بسماتيك لها وقد ظنها مشاركته الامر :

ــ الأمر هين .. اننى تابع فرعون وامينه ، وانه يسألنى كل حاجاته . وخلال حفلات القصر اقدم له بيدى كؤوس الشراب لثقته فى .. و .. فى تلك اللحظات اقوم بعملى وادس له السم

وضحكت زوهارتى لتبدد شكوك الشاب ، وراحت تلاطفه بمعسول القول حتى هدأت ثائرته وزاد اطمئنانه ، وافترق الخطيبان ... وعاد كل منهما وفى نفسه صورة وفكرة ورجاء

▭

ومرت الايام ، واقترب يوم الزينة ، واخذت مواكبه التقليدية تتبدى لخيال زوهارتى فزادت حيرتها وتملكتها الهواجس وهى ضالة لا تدرى أتنصت لصيحات الضمير أم تطيع ايحاء العاطفة ونداء القلب

وحل اليوم الموعود ..

ولبست البلاد حلة الفرح

الزاهية احتفالا بقدوم الربيع العاطر ووفاء النيل المقدس ، وأرسل فرعون يستدعي ربيبته الجميلة ليحمل اليها أعز بشرى ترجوها عذراء محبوبة ، وليذكرها بأنه لم ينس وعده لها ، ولن يبعد زفافها ستردوع فيه الفرحات، وان فرحة قلبها الطاهر ستهب من نبضها البلاد سعادة وهناءة

واقبلت زوهاري تسعى امر سيدها ، واتشهد الاحتفال بقدوم (الربيع) وموكبه الديني الذى يسبق حفل وفاء النيل

ومرت المواكب ، وتعالت الاصاديح ، ونثر الناس الورود وفرشوا الطرقات بالخضرة ، واطلقوا الجمال ، وذبحوا الاوز ، واتجهوا بأبصارهم وعواطفهم وتراتيلهم وصلواتهم الى النيل المبارك الذى علت مناسيبه ونشت الحمرة المقدسة في مائه ففرحت لها الارض وتفتحت تستقبلها في شوق وشغف

ورنت اصوات الكهنة شادية تغنى باسم (حابي) جالب الخير والسعادة ورب الخصب والنماء الذى ستستقبل يومئذ (عروسه) الخالدة الشوقة اليه (أرض النيل) لتزف اليه وسط صيحات الفرح والسرور لتنتج الخيرات وتؤتى أكلها كل حين باذن ربها ..

وعاد الموكب الديني الى قصر فرعون تتوسطه زوهاري عذراء الربيع وعروس أماني القوم ..

ووقف مشير الملك بعصاه ارض المكان ، وعلا صوت الكاهن الاكبر يبارك سليل الآلهة وابن رع المقدس الخالد . واتجهت ابصار القوم الى بساتابك وهو يتقدم من عرش مولاه حاملا كوب الجعة ليشربه مولاه ايذانا ببدء الحفل ودعوة الجميع ليقبلوا على الشراب ..

وغامت الدنيا في عيني زوهاري، ومادت تحتها الارض ، واختلطت الرؤيات وفقدت الفتاة وعيها ساعة مد رمسيس يده متناول الكأس من ضابطه بساتابك الذى ركع امامه في ذلة وخشوع

وتصورت الفتاة الجريمة النكراء التى ستقع ، فعقدت تصرخ ليها ضميرها لتفعل شيئا .. واذا بالقلب يئن في اقتاع من التسجن وهو يذكرها بمصرع الحبيب وزوج المستقبل القريب

وتنازعتها الوساوس وعبثت بها الشك وسدت سمعها اذ كان الضمير يقتلها وكادت تحن الى وجيب القلب .. ومرت لحظة خاطفة ، رفع فرعون الكأس في يده وقربه من فمه في هدوء وثقة، ثم دوت صرخة مزقت السكينة وانهلعت لها القلوب !

ونظر رمسيس في دهشة الى زوهاري التى كانت تتقدم من عرشه صائحة :

ـــ لا تقرب هذه الكأس يامولاى !

وارتمى على بساتابك الراكع ، ورفع بصره الذليل الى خطيبته التى تنمرت ملامحها كمن يرجوها الابقاء على حياته .. ولكنها لم تأبه له ووقفت امام فرعون وقالت :

ـــ مر هذا الضابط الامين بشرب كأسك يامولاى

وقرأ رمسيس العظيم في صرامة

أقـــوال لاذعـــة

• اذا كان هناك من لا يزال معتقداً بالقدرة الهدوية والروية ، فأكبر الظن أنه طبيب !

• الاقتصاد وسيلة ناجحة لاتفاق المال دون الظفر بأية متعة من وراء انفاقه !

• الرجل يحب بعينيه .. أما المرأة فتحب بأذنيها !

• ليس ثمة مستقبل لأية وظيفة مهما يكن نوعها .. وإنما المستقبل في يد من يشغل الوظيفة !

• وصف أحد النقاد رجلا ضيق الأفق بقوله : « إن عقله يحدد من اتجاه عينه ووجهه ، ومن الشرق أمامه زوجته ، ومن الجنوب بأمراضه ، ومن الغرب بلا رب وأمنيته القصيرة ! »

• ليست هناك مادة للتجميل أكثر أثراً من السعادة !

• تستطيع أن تحكم جيداً على الرجل حين تعرف هل يطلب حلا متقنا أو قوياً أو يمنح فرصة للاختيار بينهما !

• إن العالم المبتكر لا يحصل دائما على النصيب الأوفى من الثناء .. فقد اكتشف فرانكلين الكهرباء ، ولكن الرجل الذى أثرى من ورائها هو الذى اخترع عدادها

• الزوجة التى تضحك من قلبها لعبارات زوجها هى الملكة المتوجة فى فن الاشادة بشأنها

• المثل المبكر هو الفنيل المبكر لسائل التى يطلع لاصحابه ما يصدر من الدول الأخرى من آراء وأفكار !

• بعض الناس يتكلمون لأنهم أصحاب خبرة وتجربة .. وبعضهم لا يتكلمون لكثرة مالهم من خبرة وتجربة !

• مكاتب تسطر الوظيفة الآن ، سالك تسهيلات بلا أدراج !

• ليس من العسير أن يعيش المرء في دخل صغير اذا لم ينفق كثيراً في محاولة اخفاء حقيقة دخله !

• لا شئ أبعد المرء من علق الفرح والهناء سوى الاحساس بالجدارة بهذا الفرح والهناء !

• أوقف أحدهم سيارة عامة وسأل سائقها : « هل انطلاقات السفينة الى قودها باسيد نوح ؟ » فنادى السائق الى الركوب قائلا : « ما زال فيها مكان للقرد ! »



وجه زوهــارتي ، وفى الذلة التي تبدت على ملامح بسماتيك قصــة الخيانةالكبرىالتي بيتها له اعداؤه ، فابتسم فى هدوء وقدم الكأس الى الشاب وهو يقول :

ــ انني امنحك هــذه الكأس يا بسماتيك

وبدا التردد على وجه الشاب ، فحدجه فرعون بنظرة قاسـية ، وتحركت يده تعبث بمقبض الصولجان والسوط . وتمثل بسماتيك الموت والتعذيب ففضل أن تكون نهايته بالسم الذى دسه لمولاه وسرعان ما أخذ الكأس وجرعها مرة واحدة

ودوت فىالقاعة صرختان : صرخة زوهارتي وقد اغمي عليها ، وصرخة بسماتيك وقد قضي عليه . وحملوا الفتاة الى جناح فرعون الذى ابى الا أن يتم الحفل ، وأن يشرب من فيه وأن يطربوا ، وأن ينسوا ذلك الحادث الوضيع الذى حته الارباب شره ..

□

ودارت عجلة الزمن .. وعلى عادة الناس بدأوا ينسون الحادث الا رمسيس العظيم فكان يذكره كل يوم عشرات المرات وهو يرى زوهارتي الوفية فى تجوالها بالقصر شاردة زائغة النظرات ، ثم اسراعها الى الحديقة لتقضي وقتهــا بين الخمائل تداعب الزهور

ولقد رثى لها .. وطالما احب ان يعيد ربيبته الفاتنة الى رشادها دون جدوى . وفى عيد الربيع كان يستمع اليها والى حديثها الباكى وهي تقول له :

ــ لقد وجدت سعادتي أخيرا ، فاترك عذراء ربيعكم الحلو وعروس الفيضان المبارك الى احلامها ، ولا تحاول يامولاى أن تردها لدنيــا الحقائق المؤلمة ، انني أعيش كزهرة من زهور الروض لاتلبث بعد أن تهب جمــالها وعطرها حتى تذبل وتموت . بل اني ســأبقى بينكم ما بقيت هــذه المياه الحمراء التى لاتلبث أن تختفى هى الاخرى فى بطن هذه التربة المقدسة لتمنحها حياة وخصوبة .. ولكن اذا ذوت الزهرة ، وارتفعت مياه الفيضان فلا تنس زوهارتي المخلصة لك ، واذكرها يامولاى كلما جاء الربيع واقبلت أعياد فيضان النيل

ثم جرت مسرعة داخل القصر ، وراح يرقبها فى حنــان وهو يهز راسه مستسـلما الى افكاره التى انتبه منها على صرخة مدوية أعقبها هرج ساد القصر . ولما أسرع الى الداخل يتبين الامر كاد النبأ أن يصعقه ، فقد عرف أن ربيبتــه القت بنفسها بين أحضان النيـل لتزف اليه فى مهرجان فيضانه .

وتمتم فرعون فى اسى وحسرة :

ــ يالك من تعســة . قتلت زوهارتي حبيبها .. ثم قتلهــا الحب .. وداعا .. وداعا لك عذراء الربيع وعروس النيل !

صفية قراعة





شركة مصر للطيران تفتتح خطا جويا جديدا
٦ ساعات
من القاهرة
الى الكويت
يوم الاثنين
من كل أسبوع
بالپولمان الطائر
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٢٥٦ - ٤٧٧٣٥ - ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٤٢٠٣ - ٢٠٧٧٨
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ١٨٧٠

لماذا تشكو الزوجة العصرية ؟

بقلم زوجة أمريكية

تشكو المراة العصرية ـ أول ما تشكو ـ من ان زوجها لا يشاركها مسئولياتها ولا يقدر عملها كمديرة للبيت ومربية للاطفال . وثمة صور مختلفة لهذه الشكوى .. ولكن قصة « مارى أوسبورن » قد تنطوى على جوانب متعددة من هذه الصور . اذ كانت جامعية وتزوجت من عالم يكبرها فى السن . ومع انها كانت تحبه وتعتقد انه يحبها ، شكت فى مسلكه نحوها . وكتبت له تقول : « زوجى العزيز ، منذ تزوجنا وأنا ابذل كل ما فى وسعى لادارة شؤون البيت على الوجه الاكمل . ولست انكر اننى ارتكبت عدة أخطاء .. ولكن موقفك نحوى كان ينطوى على النقد اكثر مما كان ينطوى على النصح والارشاد . فضننت على بدقائق من وقتك لتبين لى كيف اتفادى هذه الاخطاء ، وكيف أواجه ما يعترضنى من مشكلات . وحينما كنت أسألك النصح ، كنت تطلب ان انتظر حتى تفرغ من عملك . ولكنك كنت دائما مشغولا

« لقد كانت لك رغباتك الخاصة وأفكارك فيما ينبغى أن يكون عليه نظام الحياة فى البيت ، ولكننى وقفت على هذه الافكار والرغبات بمحض المصادفة ، أو بعد ايلامك ومضايقتك .. فى حين كنت تنصح زوجات أخريات فى شؤون مثل هذه تماما

« وكنت أحب أن أعرف الكثير من شؤون العالم والمجتمع ، لكنك رفضت أن تحدثنى فى شىء عدا شؤون الزواج والبيت . وكنت تتاذى وتتأفف اذا حاولت أن أعينك فى حل بعض مشاكلك ، وهكذا حرمتنا نعمة التشاور ومتعة المشاركة الفكرية

« وهناك عدة مهام فى البيت مثل اصلاح الصنابير واقفال الابواب والمفاتيح الكهربائية وما اليها ، لا استطيع ان افعلها بينما انت تجيدها .. فاذا طلبت منك تأدية احداها فى شهر يونيو ، اديته فى سبتمبر ، وفى خلال هذه الفترة أكون قد ذكرتك بها مئات المرات

« وأنت تأخذ يومين أجازة فى كل اسبوع تفعل فيهما ما تشاء .. أما أنا فاننى أؤدى نفس الاعمال وأجوز نفس الروتين سبعة أيام فى الاسبوع ، والوقت الوحيد الذى تحررت فيه من عبء العمل يوم



ان مرضت يومين فى ابريل الماضى .. اليس من العدل ان تمنحنى اجازة من حين الى آخر ؟

« ومع ذلك فاننى احبك .. ولكننى آمل ان تمهد لنا السبيل كى نتعاون ونتضافر فى كل ما يتصل بحياتنا الزوجية »

واثار هذا الخطاب الزوج فى اول الامر ، ولكنه ما لبث أن تبين صحة ما جاء فيه ، فغير مسلكه وحقق لها رغباتها

ان هذا الخطاب يصور شكاوى عدد كبير من الزوجات العصريات . وثمة شكوى اخرى تتردد كثيرا فى هذه الايام ، وهى ان الزوج يخرج زوجته عن دائرة حياته الخاصة والعامة كلية . فهو يتحدث عن عمله وهواياته وآلامه وامانيه مع رفاقه واصدقائه او عملائه ، ولكن ليس مع زوجته . وهذا المسلك كثيرا ما يجعلها تحس بمرارة الوحدة فى الحياة ، ويبعث فى نفسها الاحساس بأنها تلعب دور الخادمة او الممرضة ، وليست شريكة لزوجها فى حياته .. مما يضعف حبها له ويدعها تتحين الفرص للانتقام لنفسها منه باثارة المشاكل والخلافات

ومن الاشياء التى تثير الزوجات لانها تنافى روح الزمالة والتعاون ، تضييق الزوج على الزوجة فى النواحى المالية ، فى حين ينفق هو ذات اليمين وذات اليسار بغير حساب . اعرف زوجات ، لابد لهن قبل ان يأخذن قرشا من أزواجهن أن يشرحن لهم بالتفصيل وجوه انفاقه . وهذه طريقة تنتقص من كرامة الزوجة وتجرح شعورها وتملأ رأسها بمئات الافكار السقيمة

وهذا لا ينطبق ــ بغير شك ــ على الزوجات اللاتى يقضين امسياتهن فى التنقل من ناد الى آخر ، ولكنه ينطبق على الغالبية منهن اللاتى يقتصر نشاطهن على ادارة البيت ورعاية الاولاد

[عن مجلة « ومان »]



كيف تكسبين قلب حماتك ؟

١ ــ اذكرى ان حماتك أم وزوجة ومخلوق بشرى .. وعلى ذلك يجب الا تحولى دون تدليلها ولدها او تدليل ولدها لهـا ، والا تحولى بينها وبين متعة العمل فى البيت اذا شاءت ، ودعى زوجك يحدد لها راتبا شهريا لنفقاتها الخاصة

٢ ــ لا تعتبرى أولادك لك وحدك ، فهى شريكتك فيهم بوصفهم احفادها . ولا تعيريها بجهلها الطرق السليمة لتربية الاطفال ، لأنها هى التى ربت زوجك ، بل أشعريها بأن مخالفة وسائلها فى التغذية والحضانة والعلاج لم تكن الا اتباعا لاوامر الطبيب

٣ ــ لا تذكرى لها متاعبك الشخصية ــ المالية او الصحية او الزوجية ــ لأنها فى هذه الحالة ستنصح لك بالتخلص من هذه المتاعب بوسائلها الخاصة ، فاذا لم تعملى بنصائحها فسرعان ما تغضب عليك

٤ ــ شجعيها على ان تمارس هوايات تشغل وقتها كالاشتراك فى الجمعيات الخيرية والنوادى النسائية وما اليها . وبذلك تشغلينها عن التدخل بينك وبين زوجك

٥ ــ خصصى لها فى البيت غرفة ملائمة ، واعتنى بتأثيثها وترتيبها ، ولا تنسى أنها امرأة قبل كل شىء فاكتسبى رضاءها بمعاونتها على عمل تسريحة جميلة ، أو شراء فستان جميل

٦ ــ لا تنسى أنها قد تكون عانت كثيرا من الضيق المالى فى زمانها . ولعل زوجها لم يكن ايراده كبيرا . وهى الآن ترى مالا كثيرا ينفق على ما تعده من التوافه .. فلا تسخرى من أقوالها واحضرى لها من حين لآخر هدايا فى مختلف المناسبات

٧ ــ لعل أكبر سبب للخلاف بينكما ، هو اختلاف نظرتكما للزوج .. فأنت ترين أنه ينبغى ان يكون رجلا رشيدا مستعدا لتحمل المسئوليات ، بينما هى ترى ابنها ما زال طفلا فى حاجة للرعاية والحب . وللتوفيق بين الوجهتين ، ينبغى أن يوضح الزوج لأمه ــ بسلوكه وتصرفاته أولا ، ثم بالكلام ثانيا ــ أنه أصبح رجلا ناضجا . وعليك انت فى الوقت نفسه أن تشعريها بأن حب زوجك قد تركز فيها ، والا تجعلى زوجك يختصك أمامها بشىء من التدليل

زعيم تحرير المرأة فى أمريكا

فى سنة ١٨٥٤ عقد فى نيويورك اجتماع شهده لفيف من العظماء وذوى النفوذ ، فكانت مفاجأة للحاضرين جميعا أن وقفت فتاة نحيفة القوام جهورية الصوت مستأذنة فى القاء كلمة ، وقبل أن يؤذن لها كانت قد اعتلت منبر الخطابة فى جرأة وثبات وراحت تقول :

– سيداتى وسادتى ..

اغتنمت فرصة اجتماعكم هنا وحضرت لأطالب بقدر أكبر من الحرية لبنات جنسى !

وقاطعها أحد الحاضرين قائلا : « لعلك تريدين أن تلبس النساء البنطلونات! » .

فضج الحاضرون بالضحك .

وصاح آخر : « يبدو انك أخفقت فى الحصول على زوج ! » .. ثم ألقى عليها شاب فى القاعة ثمرة من ثمار الطماطم أصابت صدرها ، وسرعان ما ضجت قاعة الاجتماع بالضحكات وصيحات السخرية والاستهزاء بالفتاة . ثم انهالت عليها العبارات المقذعة اللاذعة حتى من النسوة القلائل الحاضرات !

وسكتت الفتاة متشاغلة بازالة آثار ثمرة الطماطم من ملابسها ، فلما هدأت الضجة قليلا ، استأنفت كلامها فى هدوء دون أن يبدو عليها أى أثر للخوف أو الغضب ، فقالت : « ليس غريبا أن تلقونى بهذه الزوبعة من الاستياء . اننى أسعى لنشر النور ، والعيون الرمداء لا تقوى على مواجهة الاضواء ! »

كانت هذه الفتاة هى « انتونى سوزان » زعيمة تحرير المرأة فى أمريكا . وقد بقيت ست سنوات تواصل جهادها فى سبيل انصاف بنات جنسها ، فلا تلقى الا مثل تلك السخرية والاهانة من الصحفيين والساسة ورجال الدين

وفى الوقت الذى بدأت فيه دعوتها ، كان الرجل هو المتصرف فى جميع شؤون البيت ، وهو المالك القانونى لكل ما فيه حتى ملابس زوجته ومالها الخاص . وكان محرما على المرأة أن تشترك فى الاعمال العامة ، أو تتكلم فى الاجتماعات ، وأن تكون وصية على أولادها . ولم يكن يسمح لها الا بالتعليم الاولى

وبعد ثلاث سنوات ، صدر قانون يسمح للسيدات بحق ادارة ممتلكاتهن ثم أبيح « التعليم المختلط »

وفى سنة ١٨٨٧ أعطيت المرأة فى بعض الولايات حق التصويت فى الانتخابات ثم أعطيت حق الانتخاب

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الأم تسأل ونحن نجيب

• لى ابنة فى الثالثة تتناول طعاما منوعا يشتمل على جميع العناصر اللازمة لجسمها ، ومع ذلك فاسنانها ضعيفة منذ ولادتها ، فماذا اصنع لها ؟



ــ يبدأ تكوين الأسنان قبل الولادة، وغذاء الحامل هو الذى يمد الجنين بالعناصر اللازمة لتكوين أسنانه ، فاذا كان هذا الغذاء لا يحتوى على نسبة كافية من أملاح الجير او الفوسفور أو فيتامين « د » سبب ذلك ضعف أسنان الجنين

وتنبغي المبادرة باقتلاع الأسنان المصابة بالتسوس ، واعطاء الصغيرة فى غذائها مواد يحتاج مضغها الى جهد ، كالبندق والجوز والجزر

• لى وليد فى أسبوعه الرابع ، لم يزد وزنه أكثر من رطل حتى الآن ، فهل لهذا علاقة بما لاحظته من أن لبن ثديي خفيف جدا ، حتى ليبدو كالماء ولا يترك أثرا اذا وقع على شيء ؟

ــ لا دخل لخفة لبن الأم فى درجة تغذيته . وقد يكون لبنك رغم خفته غنيا بالبروتينات التى لا بد منها لنمو الطفل وزيادة وزنه ، فى حين لا يستفيد الطفل كثيرا من كثرة الدهن فى لبن الرضاعة



نماذج جديدة

ولا خوف من قلة زيادة وزن طفلك ، فكثيرا ما يفقد الطفل جانبا من وزنه خلال الاسبوعين الاولين من ولادته ويكون مع ذلك صحيح الجسم

ومهما يكن من امر ، فان لبن الثدى اكثر فائدة للطفل من اى غذاء آخر ، ولهذا ينبغى الا يستبدل به اى طعام آخر ، أو أن يضاف اليه لبن خارجى ، الا اذا أثبت التحليل انه لا يكفى لتغذية الرضيع

• لى طفل فى الشهر العاشر يمضى اكثر الوقت فى امتصاص ابهامه ، فكيف أحول بينه وبين هذه العادة السيئة . وهل لا خطر من ربط يده ، كما نصحتنى بذلك بعض الصديقات الأمهات ؟



ـ ان امتصاص الطفل ابهامه ليس عادة سيئة كما يتوهم كثيرون .. بل هو امر طبيعى يقوم به الطفل حين يتملكه الملل أو يحس بالتعب او الوحدة . ومهما يكن من أمر ، فلا ينبغى ان تربط يد الطفل ولا أن تغطى اصابعه باطالة اكمام ملابسه وما الى ذلك ، والا اصيب باضطرابات نفسية .

وحينما يكبر الطفل سوف لا يجد حاجة الى امتصاص اصابعه ، وبخاصة اذا اعطى قدرا وافرا من الحرية ووجد من الألعاب والدمى ما يشغله عن ذلك





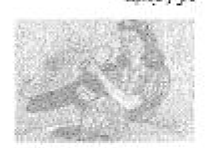
لأزياء الأطفال



— لازالة البقع الصفراء من الانسجة القطنية الدارقة كالتاتلا: ضعيها في ماء مغلى برغاوى الصابون ثم انتشليها منه وعرضيها لضوء الشمس حتى تجف ، وكررى ذلك مرتين او ثلاثا . اما الانسجة الحريرية : لتنظيفها من البقع الصفراء : استعملى ماء الاكسجين والماء الدافىء بنفس الطريقة السابقة

— اذا وقع سائل ساخن على قطعة من اثاث البيت مصنوعة من الخشب : لكى لا تفقد بريقها ؛ اصنعى معجونا من زيت الزيتون وقليل من الدقيق ، ثم غطى به سطح البقعة التى وقع عليها السائل الساخن ، واتركيها طول الليل ، وفى الصباح ازيلى المعجون ، ثم لمعى قطعة الاثاث كالمعتاد

— يصلح الليمون لازالة بقع الحبر والدم والبترول ، وفى تنظيف الاسفنج والبرانيط المصنوعة من القش والادوات المصنوعة من الرصاص .. وذلك تدعكين الشىء بالليمون ثم تغسلينه مباشرة بماء فاتر وتجففينه



أخبار حواء

● يقال ان عادة تزيين اعناق النساء بالقلائد مأخوذة من قدماء المصريين .. فقد كانت نساؤهم يلبسنها وبها تمائم تحفظ صدورهن وتقيهن من المرض . وما زالت الامهات فى بعض القرى تزين صدور اطفالهن بعقود من الخرز ؛ ومن يعتقدن انهن اذا ازلنه عنهم امتلت صدورهم !

● ومن التقاليد التى كانت شائعة فى انجلترا فى العصور الوسطى ، أن تكون القابلات من غير المتزوجات حتى لا يمس الاطفال عند ولادتهم سوى العذارى .. فينبوا متمسكين بآداب العفة والفضيلة . ولذا كانت معظم القابلات من الراهبات !

● القى احد علماء الاجتماع محاضرة جاء فيها : « ان فتيات اليوم يتلقين دروسا كثيرة فى مراحل طفولتهن المبكرة عند ركبتى امهاتهن .. واول هذه الدروس عشقهن لجوارب النايلون » ! »

● ينصح احد كبار علماء النفس الامهات بأن يدعن اطفالهن يسيئون ويوجهون اليهن الشتائم بساقة لغتهم دون عقابهم او زجرهم . وقد قال هذا العالم ان ابنته الصغيرة قالت له مرة : « انني اريد ان امزقك تمزيقا واسحقك فى الموقد الكبير ، ثم اغلق عليك بابه » . وقد ارادت امها ان تعاقبها لنفسها .. وذلك لان زجر الاطفال على مثل هذه العبارات يكبت فى نفوسهم عداء تدفسد نظرتهم الى الحياة ، فينشئون ناقمين عليها ممتلئة نفوسهم بالاحقاد لآبائهم ورفاقهم

● ما يزال البعض يعتقد ان الارملة — اذا تزوجت مرة اخرى — تعمى عليها الحياة بدع زوجها الحرف . وقد تقدم احد العمال الامريكيين الى المحكمة يطلب الطلاق من ارملة تزوجها لان شبح زوجها السابق ينغص عليهما العيش بحيث يستحيل عليهما الحياة تحت سقف واحد !

● القى احد رجال التربية خطابا قال فيه : « لقد نجح الكيميائيون فى صنع ملينات ومشروبات فى صورة حلوى وشيكولاتات .. واننا نحذر الامهات من الاقبال على هذه الادوية الجديدة وترك زيت الخروع ، وزيت السمك وما اليهما من الادوية التى تخشن الطفل منذ نعومة اظفاره ، وتوحى اليه بأن طريقه فى الحياة ليس كله ورودا ورياحين ! »

ابتكارات جديدة



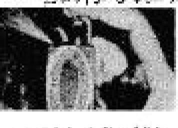
تصنع الآن مصابيح صغيرة فى حجم اصابع احمر الشفاه ، تستطيع السيدة أن تثبتها بين أصابعها وتوجهها الى فمها حين تضطر الى اعادة طلاء وجهها فى مكان مظلم



حصالة يضع فيها الطفل ما يوفره من نقود .. وكلما وضع فيها قرشا ، انبعثت منها اصوات موسيقية تحبب اليه التوفير



مشاجب للسيدات تثبت فى احزمة الفساتين تقريبا لحوادث خطف الحقائب ، او نسيانها فى الترام والاوتوبيسات .



رشاشة تحفظ فى حقيبة اليد ، تنبثق منها الروائح عند الضغط على زر خاص



برنارد شو لم يمت ..

اذا كان انتشار العلوم والمخترعات والاكتشافات ، مقياسا صحيحا للعصور الذهبية، حق لنا أن نقول أن برناردشو ـ وقد عاصر النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ـ قد قضى جيلا كاملا تقريبا فى عصر ذهبى ، لم يشهد التاريخ مثله . ولد شو ومات فى بيئة تعشق الأدب والفن .. فقد نشأ فى اسرة كان كل فرد فيها ، حتى الأعمام والأجداد من الجنسين ، مولعا بالموسيقى ، يجيد العزف على آلة او أكثر منها . وقد هيأت له الأقدار ـ قبل ان يأخذ نجمه فى الصعود فى العاصمة البريطانية ـ فترة من الزمن، بلغ فيها النشاط الذهنى والذوق السليم الفنى اقصى حديهما ، مما شجعه على أن يخرج خمس مسرحيات فى عام واحد

وسيبقى اسم شو كما بقى اسم شكسبير خالدا مئات السنين ،فتباع خلالها كتبه بأثمان تليق به، ويتخذ طلبة الجامعات اسمه عنوانا لرسائلهم اجيالا وأعواما ، رغم انه احتقر الجامعات ، وأبى فى شبابه الالتحاق بها ، لأن المواد التى تفرضها على الطلاب ـ كما كان يقول ـ لاتتفق وميوله ، بل أنها تقتل عبقريته . وقد اوضح لنا هذه الفكرة فى مؤلفاته ، فاقره الكثيرون من رجال التربية ، على أن جمود المعاهد والكليات العليا وضيق أفقها ، كثيرا ما تقضى على النبوغ فى المهد . ومما ساعد شو فى بلوغه الذروة ، عقله الجبار وارادته القوية

وكان شو ـ كسائر العظماء ـ شاذا فى الكثير من ميوله وتصرفاته ، لانه كان يختلف عن أكثر الناس . لم يكن كاتبا وحسب ، بل كان أديبا ، وموسيقيا ، وفيلسوفا أجتماعيا ، وناقدا سينمائيا ومسرحيا وموسيقيا ، فضلا عن هواياته المتنوعة النواحى فى السباحة ،

والملاكمة ، والسير الطويل على الأقدام .. وكان فوق ذلك خطيبا متزنا ، يرتجل ولا يقرا ، لا يكاد يقف على المنصة بقامته المديدة ، ورأسه الشامخ ، ولحيته التقليدية ، حتى يعقد يديه فوق سترته ذات الأزرار المزدوجة، ويتدفق فى صوت موسيقى وسلاسة وسهولة وتؤدة الى ان يستوفى موضوعه . اما حياته الخاصة فكانت غاية فى البساطة .. فكان يكره البذخ والاسراف ، ولا ياكل اللحوم والأسماك والبيض ، ولا يشرب اللبن ، ولا يذوق الخمر ، ويمقت القهوة والشاى . ومع ذلك فقد كان دخله السنوى اكثر من خمسة وعشرين الفا من الجنيهات ، وتقدر ثروته بعد موته بثلاثة أرباع المليون

لقد جمع شو حوله أصدقاء وأعداء .. لانه كان واقعيا عمليا ، لا يقبل التوفيق بين طرفين متناقضين . لقد كان الانجليز وحلفاؤهم اشد كراهية له عندما كتب « كلمة صريحة عن الحرب » عقب الحرب العالمية الاولى

وقد كانت سنة ١٩٠٥ وما بعدها عصرا ذهبيا للمسرح الانجليزى ، وكانت روايات فيجنر الالمانى ، وابسن الدانمركى تأخذ بألباب الجمهور ، غير ان شو بنقده المسرحى اللاذع ، ورواياته الفذة ، حول انظار الجمهور وعشاق المسرح اليه . ويعتقد شو ان رواية « الرجل والسوبرمان » احسن ما كتب ، غير ان سواه من رجال الادب والفن يخالفه فى ذلك ويعتقد أن رواية « جان دارك » اقوى ما كتبه .. وهى الرواية التى يتبين من خلال سطورها ايمانه بالله ، رغم تهكمه فيها على الأساقفة والكهنة ورؤساء الأديان

ومما اشتهر به شو أنه كان يتخذ أصدقاءه ومعارفه نماذج لاشخاص الرواية فى مسرحياته ، وكان يتخذ فى بعضها نفسه نموذجا للبطل . ومما يدل على قدرته الخارقة العادة فى التأليف ، ان صديقته الممثلة الشهيرة « الن ترى » عندما بلغت سن الستين تحدته ان يضع لها رواية تمثل فيها دور الجدة ، ففعل .. وكان نجاح الرواية بالغا الذروة ، وكان نجاحها فيه مقطوع النظير

ومع ما عرف عنه من الايجاز فى الرد على الرسائل ، وميله الى الكتابة على بطاقة بريد ، فانه كان فياضا فى كتابة الرسائل عندما تدعو الحاجة . فقد بلغت احداها ستا وخمسين صفحة . ووجهت اليه صحيفة أميركية سؤالا ، فأجابها فى صفحات ملأت كل أعمدتها

ولسنا ندرى على وجه التحقيق اذا كان غرامه مع الممثلة « الن ترى » حقيقيا ام مجرد رسائل .. فقد بدات تكاتبه فى سنة ١٨٩٢ ولكنه لم يرها الا بعد ذلك بثمانى سنوات ، وواصل مكاتبتها ثلاثين سنة كاملة

ومن الذكريات التى اعادت الى الأذهان صداقته للممثلة الين ترى، أن نعشه الذى حمله أصدقاؤه الى المكان الذى تحرق فيه جثته ويمزج رمادها برفات زوجته شارلوت ، كان منوجا بغصن من نبات « حصى البان » وضعت عليه بطاقة كتبت عليها هذه العبارة : « من حديقة الن ترى لذكرى الصداقة القديمة »

لقد رحل برنارد شو ولكنه لم يمت

(١٠ ب)

لاتخش أكل اللحوم

فهي غذاء واق من عدة أمراض

حتى وقت قريب ، كان يظن كثيرون ان اللحوم تجهد المعدة والكليتين ، وانها قد تسبب ارتفاع الضغط وفساد الدم .. ولكن لفت نظر بعض الباحثين اخيرا أن الاسكيمو يعيشون على اللحوم وحدها تقريبا، ومع ذلك فان امراض المعدة والضغط والكلى ليست شائعة بينهم .. فأخذوا يدرسون من جديد موضوع أثر اللحوم والبروتينات. وقد دلت هذه الدراسات على خطأ الكثير من النظريات المتصلة بها .

لقد كان يظن أن اللحوم ضارة بوجه خاص لضعاف الكليتين ، فالكلى تجد صعوبة في التخلص من نفايات البروتينات .. لذلك كانت توصف للمرضى اطعمة فيها نسبة عالية من الكاربوهايدرات ، قليلة في نسبة اللحوم والبروتينات . لذلك جمع عالمان ثلاثمائة مريض بالكلى ، قدمت لهم في أطعمتهم كميات كبيرة من اللحوم والبيض والسمك والأطعمة البروتينية الاخرى ، فتحسنت حالتهم في وقت قصير بالنسبة للمرضى الآخرين الذين منعوا من أكل اللحوم والبروتينات ، والغريب ان كلى كثيرين منهم عادت الى وظائفها الطبيعية

وحدث نفس الشيء مع المرضى الذين أجريت لهم جراحات ، فقد كانت العادة ان تقدم للمرضى الذين ستجرى لهم جراحات اغذية خفيفة ، نسبة البروتينات فيها قليلة .. فظهر ان هذا الراى خاطىء وان البروتينات تلعب دورا هاما في سرعة التئام الجرح . وظهرت ايضا فائدة اللحوم في التعجيل بشفاء قرح الجهاز الهضمي وخاصة قرح المعدة . فقد كان الأطباء ينصحون مرضى القرح بقصر طعامهم على اللبن والبسكوت وما اليهما من الأطعمة التى لا تغني ولا تسمن .. ثم تحقق الأطباء أن أولئك القوم في حاجة الى البروتينات أكثر من الأصحاء . وقد ظهر أن تناول نسبة كبيرة من اللحم « المفروم » والمواد الاخرى البروتينية يعجل بشفائهم ، فأصبح كثيرون من مرضى القرح يتماثلون للشفاء خلال اسابيع بدلا من أشهر أو سنين

وفي خلال الحرب الأخيرة لعبت

البروتينات دورا هاما في علاج الجرحى، فقد أمر الأطباء بضاعفة مخصصات الجرحى من اللحوم ، فكان يقدم للواحد منهم أكثر من رطل منها في اليوم .. وكذلك في حالات الحروق الشديدة ، ظهر ان المصابين قد يحتاجون الى سبعة أضعاف كميات البروتينات التي يحتاج اليها السليم في غذائه العادي ..

كذلك ظهر ان البروتينات تقلل اخطار الحمل .. فليس ثمة وقت من الأوقات في حياة المراة تحتاج فيه الى البروتينات قدر احتياجها لها اثناء الحمل .. وذلك لبناء أنسجة جنينها

وحتى وقت قريب ، كانت اطعمة الاطفال تقصر على اللبن وعصير الفواكه حتى يبلغوا من العمر ستة اشهر . ولكن اللبن والفاكهة مصدران فقيران للحديد اللازم لتكوين الدم . ولذلك يكون أولئك الاطفال عرضة للاصابة بالأنيميا والالتهاب الرئوى والبرد وغيرها من الأمراض بسهولة .. ولكن الاخصائيين يشيرون الآن باعطاء الأطفال اللحوم بعد ستة أسابيع من ولادتهم . وقد أجريت تجربة على ثلاثة وثلاثين طفلا ، أعطى ثمانية عشر منهم نسبة اضافية من اللحوم ، على غذائهم العادى بعد أربعين يوما من ولادتهم ، فأخذوا ينامون نوما هادئا عميقا ويتقدم نموهم تقدما مطردا بالنسبة للأطفال الآخرين الذين لم يعطوا لحوما . وبعد ثمانية أسابيع ، كانت كريات الدم الحمراء عند آكلى اللحوم قد زادت بنسبة ١٣٪ عن الآخرين ومستوى الهيموجلوبين عندهم أعلى بنسبة ٢٤٪

□

وتلعب البروتينات ــ واللحوم خاصة ــ دورا هاما عند المتقدمين في العمر .. لقد كان يظن أنها أغذية « ثقيلة » يستحسن أن يقلل المسنون من تناولها . ولكن دلت التجارب على أن الطعام الفقير في البروتينات يعجل بالشيخوخة

ان الجسم قادر على خزن معظم عناصر الطعام الضرورية ، فهو يختزن السكر في الكبد والشحم تحت الجلد والفيتامينات في أنسجته المختلفة . ولكن مما يدعو للدهشة ان الجسم عاجز عن اختزان البروتينات .. وهي حين تنعدم في الطعام يصبح المرء اشبه بحيوان مفترس . وقد حدثت مآس كثيرة في معسكرات النازى خلال الحرب الأخيرة بسبب انعدام البروتينات في الاغذية المقدمة لهم . والمعروف ان البروتينات تتالف من حوامض امينية مختلفة منها عشرة أنواع ضرورية للحياة ، لو توافرت منها في جسم المرء تسعة وحرم من العنصر العاشر فان ذلك قد يودى بحياته . ومن هنا اخذت قائمة الأمراض التي ينبغي أن تحد فيها نسبة البروتينات ، تنكمش عاما بعد آخر

ومنذ بضع سنوات قام أحد العلماء ، هو واحد أصدقائه ــ بعد ان عاد من رحلة في المناطق القطبية ــ بتجربة الاكتفاء في غذائهما باللحوم وحدها . فبقيا عاما كاملا لا يأكلان شيئا سوى اللحوم . وفي نهاية العام كانت حالة العالم الصحية كما كانت في بداية التجربة ، بينما تحسنت صحة صديقه تحسنا كبيرا . وقد ثبت أن البروتينات ــ وخاصة اللحوم ــ كواق للمرض خير من كثير من العقاقير والمقويات

[عن مجلة « كورونت »]

« اذا اتجهت الرغبة فى النجاح الى التعالى وحده ..
كانت عاملا عداما فى حيـــــاة صاحبهـــــا »

أنجح الناس أكثرهم استعداداً للفشل

هل يعد ناجحا فى نظرك كل من استطاع أن يصبح صاحب عمارات ضخمة فخمة ، أو صاحب رصيد كبير فى المصارف ، أو أن يكون رئيسا للقسم الذى يعمل فيه ؟

اذا كان النجاح عندك لا يعدو تحقيق مثل هذه المطامع ، فالواقع انه نجاح ينطوى على الفشل ، لأن صاحب العمارات سيظل متطلعا الى امتلاك عمارات اضخم وافخم . وصاحب الرصيد الكبير سيظل طامعا فى رصيد اكبر ، وكذلك من يبلغ مركز الرياسة فى عمله لايلبث ان يخبو بريق المركز فى نظره وتضعف جاذبيتـه بمضى الايام !

ان هـذا الفهم الخاطىء للنجاح ليس ـ فى الغالب ـ الا وليد الرغبة فى التفوق والسبق ماديا ومعنويا . وقد تكون الرغبـة فى النجاح من الدوافع الطيبة فى حياة المرء ، ولكنها اذا اتجهت الى التعالى وحده كانت عاملا ضارا هداما فى حياة صاحبها ، اذ يكون مثله كمثل الطفل الذى يزدهيه الشعور بالاهمية والعظمة حين يتمكن من سبق رفاقه اثناء الجرى او التفوق عليهم عند القفز

وكثيرون من الناس يأبون الا ان يعيشوا فى مستوى أعلى مما تتحمله دخولهم ورواتبهـم ، لا لشىء الا اشـباع شهوة التعاظم والتعالى وحب الظهور . ولعـل النسـاء اكثر استعدادا للاندفاع فى هـذا الاتجاه . فكم من زوجـة حطمت اعصـاب زوجها وسببت له عللا نفسية وجسمية ، او دفعته الى الاختلاس والتزوير ، لأنها أرغمته على ان يندمج فى اوسـاط تضطره مسايرتها الى ان ينفق اضـعاف دخله

ان النجاح الحقيقى ، يجب أن يكون الشعور به دائما ، غير معلق بشرط . وقد دلت التجارب على أن بلوغ هـذا النجاح ، لايكون الا بتوافر صفات ومزايا خاصة ، نلخصها فيما يلى :

١ ـ حسن التقدير : وهو يشمل تقدير المرء مواهبه وعيوبه بلا زيادة أو نقصان ، مع مواصلة العمل على انماء المواهب ، واصلاح العيوب . كما يشمل حسن تقديره مواهب الآخرين وعيوبهم ليفيد منها

٢ ـ الرغبة فى اتقان العمـل :

وليس معنى هـذا أن يكون المرء بطيئا فى عمله ، بل ينبغى ان يبذل كل ما فى وسـعه لاتمامه بأسرع

ما يستطيع ، مع الاتقان والتجويد، دون نظر الى سبقه رفاقه أوتأخره عنهم ، فلكل امرىء طاقة محدودة لايستطيع أن يتعداها ، وليس فى تعوده المقارنة دائما بين أعماله وأعمال زملائه ، الا وقوعه فى هوة الزهو والخيلاء ان كان متفوقا عليهم ، أو فى هوة اليأس ان كانوا هم المتفوقين . وفى الحالين تضعف همته ويقل انتاجه

٣ — الامل الدائم : ان الشخص الناجح لا يخبو امله ، لانه يتفجر من نبع دفين فى نفس سليمة خالية من الاضطرابات ، لا يتأثر بالظروف المحيطة للشخص ، ولا بمدى نجاحه أو فشله فى عمل من الاعمال

٤ — خدمة الآخرين: كذلك لا بد لطالب النجاح الحقيقى من ان يساهم دائما فى خدمة الآخرين ، غير ناظر الى اعترافهم او عدم اعترافهم بالجميل

٥ — الاستهانة بالفشل : ليس الناجح من تدفعه قوة التنافس الى الامام ، وانما هو من يسخر من الفشل ، ويعرف كيف ينهض كلما سقط ، ليستأنف السير فى طريقه بقوة ونشاط ، ولو سقط عشرات المرات !

□

وكثيرا مايؤدى العجز عن مواجهة الاخفاق بحسن الصبر ومعاودة الكرة الى انهيار أعصاب صاحبه والتجائه الى ادمان الخمر والمكيفات طلبا للفرار من مشكلته ولو الى حين !

أعرف رجلا فى الخامسة والخمسين من عمره ، كان مساعدا لمدير فرع لاحدى الشركات الكبيرة . وخلت فجاة وظيفة المدير ، فتوقع ان يحل محله ، ولكن مجلس الادارة ألحق بالوظيفة شخصا أصغر منه . وعجز الرجل عن ترويض نفسه على الرضا بوظيفته مع ان الفارق بين راتبه وراتب المدير لم يكن كبيرا ، فأدمن شرب الخمر وسرعان ما بدأت آثار ادمانه السيئة فى حياته العائلية ، فدب الشقاق بينه وبين زوجته فانفصل عنها بعد حياة هانئة دامت ثلاثين عاما

وكانت الشركة قبل هذا الحادث تعده فى مقدمة موظفيها الممتازين بالنشاط ودقة النظام ، ولكن هذه التجربة البسيطة أثبتت انه أبعد ما يكون استعدادا للنجاح ، لانه اثبت عجزه عن مواجهة الفشل

□

وتدل التجارب على أن هناك علاقة وطيدة بين شدة الاحساس بالاخفاق وبين الاستعداد للاصابة بالامراض العصبية والنفسية . وقد أجريت اختبارات عدة فى معاهد البحوث النفسية لمعرفة مدى مقاومة المرء للصعوبات والمشاكل التى يصادفها . وفى أحد

هذه الاختبارات طلب القائمون بها من بعض الاشخاص أن يحلوا مجموعة من المسائل الحسابية تبدأ بمسائل سهلة ثم تتدرج فى الصعوبة بحيث يتعذر حلها الا بعد تفكير طويل . ثم أخذوا فى مراقبة أولئك الاشخاص اثناء قيامهم بحل تلك المسائل، لملاحظة تعبيرات وجوههم، وتسجيل التغييرات المختلفة فى امواج امخاخهم ، وسرعة تنفسهم ، ونبضهم وضغط الدم عندهم ، وافرازات عرقهم ، مستعينين على ذلك بأجهزة كهربائية دقيقة خاصة. فاتضح لهم ان الاخفاق فى حل احدى المسائل كانت تصحبه اضطرابات عاطفية ، تختلف باختلاف المخفقين ، وتبعا لسهولة المسألة نفسها أو صعوبتها

وكان من بين الذين اجريت عليهم هذه الاختبارات رجل فى السادسة والثلاثين من عمره ، كان منذ طفولته يسعى لأن يكون انجح واشهر وابرز جميع من يحيطون به . وقد كره الالعاب الرياضية ، وكره مدرسته الثانوية حين كان فى السنة الثانية بها ، لأنه تقدم للاشتراك فى فريقى كرة القدم وكرة السلة بها ، فادرج مدرس الالعاب اسمه فى قائمة اللاعبين الاحتياطيين ، لا فى مقدمة اللاعبين كما كان يريد !

وبعد أن تخرج فى كلية الحقوق ، رفض أن يعمل مع أبيه الا اذا سلمه جميع أعمال مكتبه ، كما ابى أن يعمل فى أية مؤسسة الا اذا اعطى وظيفة كبيرة يكون فيها رئيسا لكثيرين من الموظفين !

ولما بلغ الثامنة والعشرين ، مات ابوه تاركا له اكثر من مائتى الف جنيه . ولكن هذه الثروة الكبيرة التى ورثها لم تستطع ان تبعث السلام والرضا فى نفسه ، لان صديقا له كان قد ورث عن أبيه أضعاف هذا المبلغ !

وقد تجلى اضطراب هذا الشاب وعجزه عن مواجهة الفشل بسرعة خلال التجربة . فحين أخفق فى حل احدى المسائل الحسابية ، ارتفع ضغط دمه بسرعة ، وازدادت سرعة نبضه وتصبب العرق من بدنه ، ولم يلبث ان طلب أن يعفى من التجربة لأنه اصيب بصداع !

والسؤال الذى ينبغى أخيرا لكل منا ان يوجهه الى نفسه هو :
« هل اريد أن أكون ناجحا لاكون أغنى وأعلى واشهر من غيرى .. أم أريد ان أكون ناجحا لان متعتى وسعادتى فى هذا النجاح ؟ »

واذا كان الجواب بنعم على الشطر الاخير من السؤال ، فغالبا ما يكون ذلك دليلا على الاستعداد للنجاح والسعادة النفسية معا فى الحياة

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



ه من التصرفات الغريبة ان أشخاصا عديدين يفشون لك أسرار الناس ليؤكدوا لك أنك تستطيع أن تثق بهم !


لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
ايرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

اللواء مصطفى ياور باشا

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى

في عام ١٨٨٢، بينما كانت الاحداث في مصر تتحول من سيء الى أسوأ، اشتعلت ثورة المهدى في قلب السودان، وسرعان ما امتدت الى شرقيه وغربيه، وأصبحت الأخطار تحيط بالحاميات المصرية

أما في الشمال، فكان اللواء مصطفى ياور باشا، مدير دنقلة يعمل كل ما وسعته الحيلة على تهدئة الاحوال، بما عرف عنه من كياسة وحذق، وما اكتسب من محبة الاهلين، بل ان مثل هذه المحبة لتتبدى في ثقة الدراويش به وتعيين المهدى له أميرا من قبله على دنقلة !..

ولم يطل الهدوء، فقد تحول الثوار الى حدود مديرية دنقلة، وبات الخطر الوشيك يهدد مصطفى ياور ورجاله، الأمر الذي جعله يتصل بالقاهرة لكي ترسل اليه الامدادات لنجدته، ولكن رجال الانجليز الذين يسيطرون على ناصية السياسة العليا كانوا له بالمرصاد، فأوحوا بأن ليس هناك ما يدعو لنجدته، لأنهم كانوا قد عزموا على تنفيذ سياسة اخلاء السودان والعودة الى حلفا

وطفق أعداء مصطفى ياور يدسون له عند أولى الأمر، وبدأت سحب الشك والريبة تحوم حول اخلاصه وولائه بل وخيانته العظمى وانضمامه الى المهديين، وكان مصدر تلك الاشاعات تاجر مالطى زميل ذلك الذى طعن المكارى واشعل ثورة الثغر المشئومة !

واعتمد اللواء ياور باشا على الله وعلى ثقة رجاله الأشداء. فكان يسدد ضرباته على الثوار الجامحين، ويرد هجماتهم مكبدا اياهم أفدح الخسائر، وهو مطمئن الى أن



مصطفى ياور باشا

حكومته ستلبي نداءه ، وتمده بحفنة من الرجال ، عسى ان يتغلب بهم على هؤلاء الخارجين . .

فمن هو هذا البطل المنسي ، الذي لا يعرفه الا من شاهد صورته الزيتية أو تمثاله النصفي ، بالمتحف الحربي ؟

ولد اللواء مصطفى ياور في عام ١٨٤٦، وجاء الى مصرمن بلاد الجركس ولما يتجاوز السنوات الثمانية بصحبة رجل يدعى اسماعيل اغا ، فابتاعه عباس الاول . ولما مات في عام ١٨٥٢ انتقل الصبي مصطفى الى خدمة الأمير الهامي باشا نجل عباس ، وهذا اصدر أمره ـ بعد سفره الى استانبول ـ بأن يلحق مصطفى وزملاؤه المماليك الآخرين بالمدرسة الحربية بالعباسية

ثم اغلقت المدرسة ووزع طلبتها على عدة مصانع ومدارس في القلعة والاسكندرية ، ورحل مصطفى الى الاسكندرية ليتعلم ولكنه فصل من مدرسته ! ولما اعيد فتح المدرسة العسكرية بالقلعة اعيد مصطفى اليها ، وفي عام ١٨٦٢ نال رتبة الملازم الثاني فالملازم الأول واليوزباشي ، وكان قد انتقل الى الخرطوم ومنها الى كوردفان

وظل في وظيفته العسكرية يتنقل في أرجاء السودان وربوعه الى ان عين مديرا لدنقلة في عام ١٨٧٧ . وفي تلك الوظيفة انصرف مصطفى بك الى التصوف والتعمق في المسائل الدينية

ولما عين جوردون باشا حاكما عاما للسودان ، انقلب عليه عملا بسياسة التقرب الى المهديين بيد انه اعاده الى منصبه بعد قليل وهو برتبة اللواء

فلما اشتد اضطراب الثورة ، طلب في ١١ ابريل ١٨٨٤ أن تمده الحكومة بسبعة آلاف جندي ليعيد بهم النظام الى نصابه في ربوع السودان . فلم يلقوا الى طلبه أدنى التفات

ولما استنجد جوردون ، طلب اللواء الفي جندي ليعيد بهم فتح الطريق الى الخرطوم بعد حصارها المعروف ولكي ينقذ جوردون والحامية العسكرية ، ولكن رفض طلبه !

وعندما ارسلت الحملة العسكرية بقيادة القائد ولسلي لانقاذ جوردون ، استحثها مصطفى على السرعة فيالعمل فلم تعمل برأيه حتى قضى الامر واغتيل جوردون وسقط السودان !

واخيرا ، صدرت اليه الأوامر من القاهرة بمبارحة مديرية دنقلة بحجة استشارته ، فتباطأ وتلكأ مرات عدة ومن ثم أرسلت له الحكومة امرا تلغرافيا وقعه نوبار باشا ، يأمره فيه بالعودة لاستشارته ، فرد عليه ببرقيته المعروفة التي استهلها بقوله :

« لقد ارتعدت فرائصي مما نابني عند تشريفي بأمر مجلس النظار باخلاء دنقلة » . وختمها قائلا :

« ياالله السلامة على قطر مصر بعد التخلي عن دنقلة » ! وتم الأمر . .

ففي مساء ٣ ابريل ١٨٨٥ زايل اللواء مصطفى ياور دنقلة بصحبة أفراد أسرته وجنوده واتباعه قاصدين مصر ، وقد حاول الأهالي أن يستبقوه ولكن عبثا جاهدوا . فقد كانت الأوامر صريحة بالعودة ، وفي دنقلة سلم مقاليد العمل لوكيله جودت بك

فلما وصل الى القاهرة لم يؤذن له بالعودة بل احالته الحكومة الى المعاش

وفي سبتمبر عام ١٩١٤ توفي بمنزله بشارع حواصل الكسب ببولاق !

القائمقام عبد الرحمن زكي



طريق النجاة

بقلم السيدة أمينة السعيد

توقف جودفرى هوب امام باب الكوخ فى أسماله البالية وقد أطلت أصابعه الجريحة من خلال تمزقات حذائه بعد الاميــال الطويلة التى سارها فوق صحراء روسيا الثلجية الخشـنة حتى انهك بدنه النحيل برد المساء القــارس ، وتمتم قائلا لنفسه :

ــ انه هو .. كوخ يقف وحده ، وليس هناك بيت بجواره ، والقرية بعيدة عنه ..

لقد همست له بسر هذا البيت العجيب راهبة فى احد ديور الروسيا ، همست له بسر البيت الذى تباع فيه الاطعمة اللذيذة والخبز النظيف لقاء اثمان باهظة من الجواهر والحلى

كان هوب مربيا انجليزيا لحفيد الامير والاميرة اورلوفسكى ، ولذلك عاش سنوات فى قصرهما العظيم ، فلما هبت العاصفة على روسـيا امكن لوالد الصبى ان ينتزعه سرا من البلاد .. ولكن جودفرى هوب لم يسـتطع الخلاص فى الوقت المناسب ، فبقى فى البــلاد خلال الثورة الجنونية .. حتى اذا فغرت المجازر أفواهها فى كل مكان تمكن الانجليزى من الفرار بصحبة الامير والاميرة الى موســكو حاملين جواهرهما وأموالهما التى لم تبعد عنهم مرارة الجوع والبؤس . ولم يتخل هوب عنهما فهما عجوزان لاحول لهما ولا قوة ، لم يتذوقا يوما قــوة الحيـاة ولم يعرفا خشـونتها .. ولو هجرهما لكان وحشا جبانا

وتتابعت هذه الصور أمام عينى هوب وهو واقف امام الـكوخ .. وكان مظلما لايشع ضوء من بابه أو نوافذه .. ومع ذلك فقد رفع يده وطرق الباب . فانفتح فجاة وظهر ضوء نيران الموقد من فرجته .. ووقف شبح رجل عملاق وقال :

ــ ماذا تريد ؟ جئت طبعا من اجل طعام تشتريه ؟ !

ــ نعم ، جئت من أجل طعام

فهدر الروسى كالبعير وقد ظنه أحد النبلاء ولكن جودفرى أسرع وبين له انه انجليزى وانه ليس من النبلاء .. فتعجب الروسى وقال :

ــ انجليزى ! ظننت ان الثورة قتلتهم جميعا .. تعال الى الداخل لاتأملك

ودخــل هوب وراء الروسى ، فبعث الدفء نشاطا فى جســده البارد الضعيف . كانت فى وسط الحجرة مائدة مسـتديرة عامرة بالطعام الشهى جلست اليها الأم والى يسارها فتاة صغيرة لا يزيد سنها على الخامسة عشرة ، نحيفة الذراعين ، بارزة الرسغين كبيرتهما ، عنقها رفيع الى درجة التشويه . ولكن وجهها رائع الجمــال كوجه صــورة العذراء .. شعرها أشقر وعيناها الزرقاوان تنظران فى حيرة وقلق .. أما شفتاها القرمزيتان فتبتسمان فى بله وجنون . فرد لها الابتسـامة بابتسـامة عطف فقهقهت ضاحكة ، وقالت فرحة :

ــ أماه .. انظرى .. الانجليزى يبتسم لى

ومدت الأم الى ابنتها يدا بدينة ، وهزتها مهدئة وأجابت .

ـ صه ، والا اعتقد انك بلهاء

فهدأ جاش الفتـــاة .. وعادت الى سكونها الـسابق .. واقبلت على الطعام تلتهمه فى دعة ورضا

والتفتت المرأة الى هوب قائلة :

ـ لنا ابنة اخرى غير هذه .. ابنة ماهرة قديرة . اخبره يا فيـــل ايفانيتش عنها

فالتفت الروسى قائلا فى تعاظم وكبرياء :

ـ نعم لدينا ابنة اخرى ماهرة ، حصلت على شــــهادات عالية ، وكانت تشتغل بالتدريس

وتظاهر هوب بالعجب والدهشة ليرضى كبرياء الروسى العملاق الذى قال مفاخرا :

ـ وعندما بدات الثورة هجرت مهنتهـــا ، وذهبت الى موســكو لتساعد الحكومة الجديدة

وتبادل هو وزوجته نظرة سريعة لم يفهم هوب معنى لها .. واراد المزيد من المعلومات عن هذه الابنة ، ولكن الروسى نهض قائلا :

ـ لا .. هلم الآن الى العمل .. دعنى ارى ما تحمله ثمنا للطعام

واخرج هوب منديله المعقود ، واخرج ساعة ذهبية ضخمة ، كان الامير اورلوفسكى قد ورثها عن اجداده ، وكانت مرصعة بالاحجار الكريمة وظهرها من الذهب الخالص رسم عليه شعار الاسرة . وساله فى سرور وفخر ان كان قد راى شيئا اجمل منها .. فانفرجت شفتا العملاق عن بسمة ساخرة وقال :

عندى ثلاث مثلها ولا اريد رابعة .. بل ان ماعنــدى يفوقها جمالا . فارنى شيئا غيرها

شهق هوب عجبـــا . فضحك الروسى وقال بلهجة انتصار عظيم :

ـ نعم .. ثلاث ساعات ذهبية حضر اصحابها عند منتصف الليل يزحفون على ايديهم وارجلهـــم ، وركعوا امامى كما يركع الشحاذ على باب الكنيســة ، وقدموها ثمنا لطعام

وطلب من زوجته ان تريه بعض ما يملكون من جواهر وتحف ، فقال هوب ضارعا :

ـ بل انتظر ، فلدى خاتم ثمين جدا ، وسيعجبك بلا شك

وكان الخـــاتم زمردة كبيرة ، لاتقدر بمال ، لبسه البابا يوما فى يده ثم اهداه الى الامير العجوز . ولكن الفـــلاح الروسى ابعد الخاتم باحتقار وقال :

ـ ســـــوف ترى خواتمى ، وستدهش لما اشتريت منها

ونهض الى خزانة صغيرة واخرج منها لفافة قذرة امتلأت بخواتم لامثيل لها ودبابيس مرصعة بأفخر الجواهر وعقود واقراط لا يوازنها مال .. وفغر هوب فاه دهشـــة وعجبا .. فكل هذه الثروة بيعت بأرغفة قليلة من الخبز الردىء . وقلب الروسى الجواهر بين أصابعه وقال :

ـ اننى رجل غنى ايها الانجليزى ، ولست فى حاجة الى توافهك الحقيرة

ثم سكت عن الحديث فجاة وحلق فى اتجاه وراء هوب . فنظر دهشا فوجد الفتاة البلهاء تمسك بذراعه ، ووجهها الملائكى يبسم له . وقذفت اليه فى الحاح وحب شيئا صـــغيرا تخفيه فى راحتها وقالت :



ـ هذه لك . لرجلى الانجليزى. خذها أيها الشاب الجميل

وحاول ان يرفض ولكن علائم الشر التى بدت على وجه الروسى جعلته يقبل العلبة العامرة بالسجائر التى قدمتها له الفتاة . ثم اشعل سيجارة منها ، فصفقت البلهاء طربا ، واشرق وجههـا سرورا ، وهتفت فى فرح :

ـ ان الانجليزى يدخن ويبتسم لى .. أماه ما أجل هذا الرجل

قال الروسى فى صوت خافت :

ـ ان ابنتى فتاة عجيبة ترى الغيب وتتنبـأ به .. ولذلك لا تغضبها .. ومادمت قد اعجبتها فابشرايها الانجليزى .. وساعطيك طعاما كثيرا قبل رحيلك

وعند الساعة الثامنة خرج هوب من لدن الروسى وقد حمل على ظهره حقيبة كبيرة ملأها الروسى بالطعام ليرضى فتاته البلهاء ، فقد اعطاه لقاء السـاعة الذهبيـة والخاتم الزمردى خمسة عشر رغيفا ، وقطعة من اللحم ، واثنتى عشرة بيضة ، وقدرا من البطاطس ، وكمية من الدهن للطهى

خرج هوب فى ظلام الليل وبرده القارس ، وقد انهكه التعب وخارت قواه ، ليقطع الاميال العديدة التى تفصله عن موسكو حيث يعيش هو والعجوزان

وحدث مرتين فى رحلته الشاقة هذه أن قابل أشخاصا يسيرون فى هذا المكان القفر، فاضطر فى الحالتين أن يتنحى جانبا، ويختفى فى منخفض بجوار الطريق . وفى المرة الاولى رأى من مخبئه سيارة مليئة بالجنود، وفى المرة الثانية مر به رجل وامرأة ، وسمع الرجل يقول :

ـ لايمكن أن نخطئه ، لانه يقوم وحده ، وليس هناك بيت بجواره والقرية بعيدة عنه

فأجابت المرأة :

ـ نعم .. ولكن لنفـرض انه رفض أن يبيعنا طعاما ؟

قال الرجل :

ـ صه ياعزيزتى ، انهم فلاحون

كما تعرفين ، وسيسرهم شراء ساعة ذهبية

وابتلعتهما الظلمة مع ساعتهما الذهبية ، وفى قلبيهما أمل زائف ، وفى نفسيهما رغبة فى الحياة .. سارا يبحثان عن البيت العجيب الذى يقف وحده فى الظلام ..

وحشية القوميسير

فى ميدان موسكو قصر منيف بناه مليونير رومانى من المرمر الجميل . وقد احتل القوميسير ذلك القصر وكرسه لعمله ، فجعل منه وكرا للرعب والطغيان ، فكان الناس اذا ما راوا النور ينبعث من نوافذ حجرته هتفوا فى رعب :

ـ هذا هو قصر القوميسير فابتعدوا عنه تأمنوا اذاه

لم يكن الفجر قد اكتمل بعد عندما أحس الحارس الواقف بين أعمدة قصر القوميسير بشخص يقترب ، فاطل براسه ليرى رجلا ينزل حقيبة ضخمة عن ظهره ويسقط على ركبتيه ويتمتم بالفاظ خافتة . ثم رآه يقف مرة أخرى ليسقط على الارض ثانية . فنادى جاويشا وجنديا من الحرس واقتربوا من الرجل الراقد وسألوه عما به وبماذا يتمتم

اذ ذاك سكت جودفرى هوب عن التمتمة والانين ، فلقد خذلته قواه أخيرا من الجوع والضعف ، وهده المجهود الجبار الذى بذله ليقطع كل هذا الطريق ، فأسند راسه الى الحقيبة وراح فى سبات عميق . فركله الجاويش ركلة قوية ارتجف لها جسده ثم عاد الى سكونه السابق مستسلما للنوم

ولما أفرغ الجند محتويات الحقيبة ، تناثر الخبز واللحم والبيض ، وكل ما اشتراه بتراث آل أورلوفسكى من طعام ، ذاق من اجله العذاب البدنى والنفسى

وكشر الجاويش عن انيابه وقال بخشونة :

ـ كذا ؟ .. يجول بطعام ! ! خذوا أرغفة ثلاثة ومعها اللحم والشحم الى حجرتنا فهذا نصيبنا . اما الباقى فليبق دليلا على جريمته . خذوه الى القبو واذا تكاسل فلتنشطوه باسنة الحراب

وفى القبو سقط على الارض يبكى وينشج ، فما كان فى مقدوره غير ذلك . وعندما تمالك روعه تبين اشباحا أخرى بالقبو وسمع فى الظلمة أنفاسهم تتردد ، فعرف أن هناك بعض ضحايا القوميسير ورجاله ممن اقتنصوهم خلال الليل . وسمع امراة تقول له بصوت خشن كمن ادمن الشراب وفى نبرات متنافرة لا تجذب الاستماع :

ـ هل آلمك الاوغاد أيها الرفيق؟
اجاب :

ـ لقد دفعونى طيلة الطريق باسنة حرابهم .. وها هى ذى الدماء تنزف من جروحى
قالت :

ـ تعال اجلس بيننا فنحن ثلاثة هنا ، وسيبعث قربك منا دفئا فى جسدك

شكرها هوب بصوت خافت فقالت :

ـ انك اجنبى كما يبدو .. ولكن الجنسية لم تعد تهم هذه الايام . فالناس تؤخذ اليوم بدون جريرة . فهذا الشحاذ الاعمى الابرص بجوارى ، ما ذنبه ؟ ثم ماذا يفيدون من اعدامه ؟ وهأنذا .. أى جرم اتيته بالله عليك ؟ لقد حرمونا الحصول على بطاقات صفراء أولا ، ثم قبضوا علينا ثانيا

والبطاقات الصفراء هى التراخيص التى تمنحها حكومة موسكو للعاهرات

واستطردت قائلة :

ـ من يدرى ماذا ستكون احكامهم علينا ؟ فقد يكون القوميسير متعجلا العودة ، فيختصر الاجراءات بأن يملأ بأسمائنا حكم الاعدام المعد امامه ، فيأخذونا فى عربة الموت الى حيث نعدم

وبعد برهة سكون ، زحف ضوء النهار على القبو وكشف عن أربعة ينتظرون الموت ويخشونه .. أربعة ينامون معا ، والنوم هو اجمل مظاهر الموت

□

دخل القوميسير بوتكين فى الساعة الحادية عشرة من الصباح الى مكتبه الواسع ، وتقدم وهو يضع يده فى جيب سرواله ويمسك سيجارة بين شفتيه . وكان الموظفون فى انتظاره فقال يحييهم فى غطرسة :

ـ يوم طيب لكم جميعا . وأرجو ان تكونوا فى حالة سيئة كالتى أشعر بها الآن ! أانت هنا ياساشينكا ؟

والتفتت فتاة ذهبية الشعر ترتدى معطفا من الفراء الثمين وهزت رأسها ترد التحية دون اهتمام

وكان ديمترى بافلوفيتش بوتكين كاتبا فى مصنع للسيارات الفاخرة فى موسكو قبل الثورة . قام والده بتعليمه تعليما كاملا ولكن العلم لم يهذب روح الفتى ولم يصقل نفسه وتفكيره ، فكان الحسد يملأ نفسه ، والبغض ينهش قلبه نحو المجتمع الذى يعيش فيه . وفى عام ١٩١٤ قاتل مع الجيش الروسى ولكنه أطلق الرصاص على ضابط فرقته . ثم اشتغل بالسياسة وبفضل الثورة وصل الى وظيفة قوميسير واصبح مقر عمله قصر المليونير الرومانى المشهور

وجلس بوتكين على مقعده الوثير امام مكتبه الضخم ، واسرع اليه سكرتيره يحمل ملفات عدة فقال له فى ترفع :

ـ يابنى العزيز ، اعرف جيدا انك مجد فى عملك ولكنى أرجوك الا تجهدنى الى هذا الحد . ماذا تحوى هذه الملفات ؟ ها .. احصائيات .. فلتذهب الى الجحيم ، اوراق شخصية ؟ اتركها .. تقارير عن التقدم ؟ .. ضعها فى الدوسيه .. برقيات ؟ تستطيع يابنى العزيز أن تجيب عنها !

ورفعت ساشينكا رأسها وقالت لبوتكين :

ـ لماذا لاتعمل شيئا يابوتكين ؟ انك حلية لا فائدة منها . والقوميسير الحقيقى هو سكرتيرك الصغير الذى يعمل كل شىء

وعبس بوتكين غاضبا :

ـ نعم .. ولكن لا تشجعيه على

هذا الاعتقاد ، فلن يفيده التشجيع شيئا ، دعيه يذهب الى عمله

فخرج السكرتير مسرعا وهو يتمتم فى خضوع :

ـ حسنا يا صاحب السعادة

ودخل جاويش يعلن للقوميسير عن وجود اربعة من المسجونين ، فاجاب وهو يدق الجرس

ـ مسجونون ؟ اذا فلنستدع السكرتير ثانية .. حسنا ايها الجاويش .. احضرهم الينا

ودخل المسجونون الاربعة ، وقد ارتسم البؤس والشقاء على وجوههم ، واحاط بهم جنديان شاهرا السلاح

فاتكأ القوميسير على ظهر مقعده وقامت ساشينكا واقتربت لتراهم بوضوح . واشار القوميسير الى الشحاذ الاعمى وقال :

ـ ماهذا ايها الجاويش ؟ ما هذه العجائب التى تجمعها من الطرقات؟ بربك ماذا يفعل هذا العجوز المشوه فى حجرتى ؟

فقال الجاويش :

ـ هو مخلوق لا فائدة منه للمجتمع ، فهو يستجدى بالقرب من الكنائس .. عدا انه اعمى وابرص !

وقفز القوميسير فى رعب ، فسقطت السيجارة من بين شفتيه وهتف قائلا :

ـ ماذا ؟ كيف تحضر ابرص الى حجرتى ؟ اقذف به خارج القصر . اقتله ايها الغبى واحرق جثته .. وسيعطيك السكرتير امر اعدامه بعد ذلك

ونفذ احد الجنود اوامر القوميسير ، وخرج بالعجوز ـ الذى لم يفقه شيئا من الحديث ـ فى رفقة جلاده مستسلما

وتقدمت المرأة العاهر ، وسمع القوميسير تفاصيل تهمتها ، ثم اطرق قليلا وقال يسألها :

ـ اعندك ما تدافعين به عن نفسك ؟

فرطبت شفتيها بلسانها واجابت فى صوت اجش :

ـ لم افهم مسألة البطاقات الصفراء ، والقانون يتغير كل لحظة . وكنا فى العهد الماضى نغرم اونسجن من اجل خطأ كهذا . لقد سرق الجنود نقودى التى جمعتها ، افليس ذلك عقابا كافيا ؟

ووجد القوميسير فى الموقف المحزن تسلية كبيرة فقال :

ـ ولكن الامر ليس مسألة عقاب، انك لاتفهمين القانون فلا يمكنك ان تطيعيه ، ماذا ترين يا ساشينكا ؟ ايجب ان ..

فانطلقت من فم العاهر صرخة مدوية ، وركعت قائلة :

ـ لاتسألها يا صاحب السعادة ، لا تصغ اليها يا صاحب السعادة والا طلبت منك ان تعدمنى . احكم انت يا صاحب السعادة

اجابت ساشينكا فى احتقار :

ـ هى نوع آخر من البرص

قال :

ـ اذا تكتب لها جرعة تشفى جميع الامراض !

والتقط قلمه ، وكتب امر الاعدام ومهره باسمه

ولم تتطلب محاكمة المسجون الثالث ثوانى معدودة ، فقد كان لصا ، وكان أمر الاعدام هو الحكم

وتقدم جودفرى هوب ، وهو السجين الرابع ، وكان يقدرالعقاب الذى ينتظره !

قال يقدم نفسه وهو ينحنى :

ـ جودفرى هوب ، انجليزى الجنسية

فبدرت من الفتاة آهة تعجب واهتمام ، واقتربت منه وجلست على حافة المكتب ، وهى تؤرجح قدمها فى الهواء ، وبرقت عينا السكرتيرة بقظة، وعقد القوميسير قدميه فى اناقة . وارتفع صوت الجاويش يفسر تهمة الانجليزى

قال القوميسير اخيرا :

ـ حسنا يامستر هوب ، الديك ما تفسر به عملك ؟ فى هذه الحقيبة من المؤن ما يكفى ستة رجال . وارى انك تعرف جيدا اين تجد الطعام

وهز الحقيبة بقدمه ، فأجاب هوب :

ـ فيها مايكفى ثلاثة اشخاص فقط .. انا واثنان معى . ولولا ان حياة صاحبى تتوقف على هذا الطعام ما سعيت اليه

فقال القوميسير :

ـ أعرف ان غرضك نبيل ، ولكن القانون يحرم هذا العمل . واظنك تعرف عقاب من يأتيه . فهل لى أن اسألك عن المكان الذى اشتريت الطعام منه ؟

وابتسم هوب واجاب :

ـ طبعا كنت اعرف عقاب هذه الجريمة ، ولكن لافائدة من استجوابى فلن أبوح بسر من اسدى جميلا الى

وسكت القوميسير قليلا ، ثم اخرج من فمه سحابة طويلة من الدخان وقال :

ـ اتقصد أنك لن تجيب مختارا ؟

فأجاب مترددا :

ـ اتقصد انكم ستعذبوننى حتى اضطر الى الاعتراف ؟ سمعت انكم تعذبون الناس ، ولكنى لم اصدق ذلك ! . ومع ذلك فلن اعترف !

فأجاب القوميسير وقد افتر فمه عن ابتسامة عريضة :

ـ اذا ..

ولكن ساشينكا هتفت محذرة واستدارت اليه قائلة :

ـ لاتكن غبيا يابوتكين ، لقد حاولت معه فلم تنجح ، وانت تعرف تماما من اين اشترى الطعام ، فلا حاجة بك الى التظاهر والتمثيل

ثم استدارت الى هوب قائلة :

ـ الا تريد أن تخبرنا ايها الانجليزى بالمكان ؟ ساخبرك انا به اذا !

وواجهته فخيل اليه انه رآها من قبل ، وان غاب عنه اين راى ذلك الوجه أو قابله . وسمعها تقول :

ـ اننا نعرف كل شىء عن ذلك المكان ، لقد احضرت الطعام من بيت صغير يقف وحده . من فلاح روسى ضخم كالعملاق ، له زوجة طيبة بدينة ، وابنة عجيبة . ولكن لن يصيب صاحبه اذى لأن يدا قوية تحميه .. أنظر !

وشمرت عن ساعدها ،

وتحسست عضلاتها بأصابعها ، واردفت :

ــ لو ان اذى اصاب حجرا واحدا منه ، لاشعلت النيران فى موسكو كلها !

وفهم هوب ما استعصى عليه من قبل ، وعرف العينين الزرقاوين ، فقد رأى مثيلتيهما فى وجه الفتاة البلهاء ، منذ خمس عشرة ساعة .

وهذه اذا هى الابنة الماهرة التى تعمل فى حكومة موسكو .. الباز

السجن قال للقوميسير راجيا :

ــ كنت اسكن مع الامير والاميرة اورلوفسكى ، وهما الآن فى انتظارى ، واكون شاكرا لو ارسلت اليهما رسولا يخبرهما بما حدث ، لقد كنت مربيا لحفيدهما !

وبينما امتلأ وجه القوميسير ازدراء ، صفقت ساشينكا باسمة :

ــ أأنت مدرس ؟ هذا رائع . سأسأل من باعوك الطعام عنك

وقال القوميسير معقبا :



نصائد فى حجرة القوميسير ، والشخصية المشهورة

وأثار كلامها قلق القوميسير ، فقال لجودفرى متخاذلا :

ــ بحكم القانون الجديد سنحيل اوراقك الى مصلحة الشؤون الخارجية ، ولكن لاتأمل كثيرا ، فجريمتك خطيرة الى ابعد حد ، وسنرسل بك الى السجن حتى يتقرر مصيرك

وقبل أن يساق هوب الى

ــ سنخبر اصدقاءك بأمر اعتقالك .. حسنا .. خذه الى السجن ايها الجاويش

فقال هوب فى ادب :

ــ شكرا ووداعا ياسيدى

فضحكت الفتاة قائلة :

ــ الى ان نلتقى ثانية !

وابتسم هوب بسمة آلية ، وجعل يفكر اين يكون هذا اللقاء ، وفى اية ساعة ، وفى أى سجن من سجون موسكو !

فى سجن موسكو

فتح السجان باب العنبر، وكان مجموعة من الحجرات يفصلها عن بقية بناء السجن بباب كبير كتبت عليه أرقام مختلفة . وفى داخل الباب ممر طويل يطل على الطريق من ناحية ويؤدى من الناحية الاخرى الى حجرتين صغيرتين وثالثة متسعة كبيرة ، وانتشر فى المكان اثاث خشبى حقير .. قال السجان لهوب :

ــ ادخل ، فليس لك أن تتلكأ حيث تريد . وما هذا المكان بفندق تحجز فيه الاماكن مقدما !

ودفع هوب دفعة قوية ادخلته الى الممر ، واقفل خلفه الباب ، فرددت الجدران صدى رنين الاقفال . ووقف فى مكانه متعجبا ، فقد كان يتوقع ان يرى شيئا مختلفا ، ان يرى سكونا تعكره التأوهات والصرخات البائسة ، فاذا كلهم هادئون يتبادلون حديثا رصينا . ثم امسكوا عن الحديث وسادهم الصمت ، وتقدم رجل طويل القامة رمادى الشعر ، يرتدى ثوب ضابط حرس نزعت عن كتفيه شارات رتبته ، وقال :

ــ سجين جديد ؟

اجاب هوب :

ــ نعم ، قبض على هذا الصباح

قال الرجل :

ــ انجليزى؟ اذا تفضل بالدخول معى الى الحجرة الكبيرة ، فلقد استدعوا اليوم منا عددا كبيرا ، فاتسع المكان فيها أكثر من الحجرات الاخرى . ان اسمى فولكوف وساقدمك للآخرين .. ولكنك تعب ياسيدى ، فمتى تناولت وجبتك الاخيرة ؟

هز هوب راسه واجاب :

ــ لم اذق الوجبات منذ ايام عدة ، وبالامس لم أتناول طعاما قط ، وقبله اكلت قطعة صغيرة من الخبز .. ولكنى بخير على كل حال ، واظن انهم يطعمون المسجونين هنا ؟

وامسك فولكوف بذراعه وقال :

ــ اجلس واسترح ، وساحضر لك بعض الطعام ، فمن حسن الحظ ان الجاويش يرتشى بسهولة

ثم قال لفتاة تجلس على مقربة :

ــ يا النا ، هاك رجلا انجليزيا فاهتمى به ، وارعيه حتى أجد له شيئا من الطعام

وابتعد فولكوف ، وجلست الفتاة بجوار هوب تتاملة فى اهتمام عميق وعجب متزايد

كانت النا باهتة اللون ، وشعرها فاحم السواد ، وشخصيتها الجميلة ترتسم على جبينها الصريح ، فهى فتاة مثقفة ذات مواهب عالية . قالت له :

ــ ايتعبك أن اتحدث اليك ؟

اجابها بالنفى . فسالته عن نفسه ، فلما قص عليها قصته قالت :

ــ فى الروسيا يعتبرون المربى شخصا تافها بعكس الامر فى انجلترا . فهل انت شخص تثور بلادك لمقتلك ؟

اجاب متشككا :

ــ لست ادرى .. لى عم يشغل مركزا هاما وستحفزه امى لانقاذى .

ولكن الثـــورة قتلت ملايين ممن يفضـــلونني ، فما قيمة انجليزى بسيط الى جانب هؤلاء الشهداء ؟

فقطبت الفتاة وقالت :

ـ نعم .. ولكن تروبان قال لنا : ان الحروب مظهر لعواطف طال كبتها ، يقوم بها الاقوياء في سبيل الضعفاء ويعلنها رجال لا يصلحون للقتال .. وقال أيضا : أن اهانة عالم اجنبي اخف وطأة من اهانة امرأة أجنبية !

ابتسم هوب وقال :

ـ اذا ، فقدكان تروبان فيلسوفا ، ولكني لم أسمع باسمه من قبل

قالت الفتاة :

ـ لم يكن تروبان فيلسوفا ممن يكتبون ويؤلفون ، بل كان واحدا منا ، ولقد نادوا اسمه امس فقط !

فرفع هوب حاجبيه استفهاما ، فقالت الفتاة :

ـ انهم يأتون كل صباح بكشف طويل يمتلىء بالاسماء .. ويخرج أصحابها في صف طويل الى حيث يعدمون . ولقد نادوا امس ثمانية كان تروبان أولهم على الرغم من أنه قس كاثوليكي نبيـل الاخلاق نادر الصفات ، وكان من واجبهم أن يتركوه لنا .. وســاغفر لهم قتلي عندما تحين الساعة ، ولكني لن أغفر لهم اعدامه

وســكتت برهة ثم تأوهت ، وقالت :

ـ نصحني تروبان أن أفكر في الله دائما كرب مرح لا كقس حزين . وقال : انني أســتفيد كثيراً من صلاتي لو فعلت ذلك

وعاد فولكوف بشاى وطعــام وقدمه لهوب قائلا :

ـ لم استطع الحصول على أكثر من ذلك ، وأسرعت بالعودة قبل أن يقرأوا الكشف

وأقبــل هوب على الطعــام ، فالشاى الساخن والخبز الجيد هما اكثر ممـا كان يحلم به . وبعث الشراب والطعام دفئا في جسده .

وعندما اوشك على الانتهاء احس بفولكوف والفتاة يسكتان فجأة ويرفعان رأسيهما في اهتمــام واصــغاء ، كما سكت كل من في الحجرة ، قال فولكوف لهوب :

ـ انه الكشف .. ومن التقاليد المتبعة هنا أن نصــغى في هدوء ودون اهتمام ، فاذا ســمع أحد اسـمه ، يقوم وينصرف معهم في سكون

ورددت الجدران صـدى أقدام رسول الموت وهي تدب في الممر ، وانقطع حديث الجالسين . وتقدم من الحجرة ضـابط متورد الخدين يلبس ثيابا عسكرية عليها شـارة الحكم الجديد . وأخذ من جيبـه كشفا بالاسـماء المطلوبة ، جعل يقرؤها واحدا فواحدا . فينهض أصحابها ويخرجون في ثبات وجلال

نادى الضابط :

ـ فولكوف

وارتـسمت بـسمة ساخرة على فم ضــابط الحرس السابق ذى الشعر الرمادى . وفي مرح ظاهر وغضب مكبوت نهض على قدميه ، فسقط فك هوب جزعا ، وتخبط ذهنه

قال فولكوف لهوب :

ـ سـوف تريك النـا مكان حاجياتي

وحيى الفتاة براسـه ، وردت تحيته باخرى هادئة ، فلقد كان هذا تقليد المكان ، وفى ذلك التقليد تجمعت اسمى مبـادىء العظمة والجلال . وتقدم فولكوف الى الامام ، وسار الى الممر بخطى ثابتـة كما يسير الجندى الى واجبه كل صباح . فلم يكن الخروج الى الموت وداعا ، بل فرقة قصيرة الى لقاء قريب !

وطوى الضـابط كشفه واعاده الى صدره . وخرج متخاذلا مثل رجل ينسحب تعبا بعد عمل طويل مجهد

وقدمت النا الى هوب سيجارة كما اشـعل جميع المسـجونين سجائرهم . قالت :

ـ أريد ان اقف بجوار قوميسير يجود بأنفاسـه الاخيرة .. يموت وهو متيقظ الى مصـيره شاعر بنهايته ، لاعرف معنى الموت لدى رجل مثله .. اريد ان افهم هؤلاء القصابين على حقيقتهم

ثم كفت عن الحـديث فجأة ، وساد السكون الجميع وقد رفعوا رؤوسهم وارهفوا آذانهم لصـوت اقفال الباب الخارجي وهو يفتح . ودخل شخصان .. عجوز طويل القامة نحيف الجسم ابيض اللحية ، وقد اتكأت على ذراعه امراة محطمة ذات شعر فضى

وقفز هوب واقفـا ، لقد كانا الامير والاميرة اورلوفسكى ! وهكذا حل القوميسير بوتكين رسالة هوب اليهما كما وعد !

وانحنى فوق يد الاميرة وطبع عليها قبلة الاحترام ، فقالت له :

ـ آه ياولدى العزيز ! انها راحة عظيمـة أن نلحق بك ، فما كنا نستطيع العيش بغير وجودك يابنى

□

تخاذلت الاميرة أورلوفسـكى وترنحت فى مكانهـا ، ولولا ذراع الامير التى تسندها لسقطت على الارض ، وتنهدت من صدر كليم ، وتمتمت تعتذر عن ضعفها بكلمات واهنة متقطعة :

ـ معذرة ، فانا امراة عجوز ، ولم اعتد خشونة من قبل

وتقدمت النا مسرعة ، ودفعت هوب جانبا ، وتعاونت والامير على اجلاسها فى رفق على سجادة عتيقة ، فرش فوقها معطف سـميك ، وركعت بجوارها وقالت لهوب :

ـ دعها لى واذهب الى السـيد العجوز فهو فى حاجة الى العناية ايضا ، وسأحضر لها طعاما فى الحال

وجلس الامير على الارض مسندا ظهره الى الحائط . وعلى الرغم من هيبته ووقاره ، كان مثال البساطة الجميلة تحت اسـمال الشحاذين التى يرتديها . وكما فشل صلب المسيح فى تحقيره وامتهانه ، فقد فشلت القسـوة والفاقة فى النيـل من مهابة الامير وجلاله

قال لهوب معتـذرا عن ضعف زوجته :

ـ انك تقدر موقفها طبعا يابنى ، فالمفاجآت المتوالية فى مثل سـنها شديدة الوقع على النفس ، فقـد كان قلقنا على سلامتك شديدا ،

وقد هزتنا رؤيتك من الاعماق . وعندما حضروا للقبض علينـــا ، اظهرت زوجي شـجاعة ملأتني فخرا . ان هذا القوميسير شاب لايحتمل ! لقد قال لنا : انكما لن تخشيا الجوع بعدذلك ، اتفهمان؟. وأجابته الاميرة : اننا نفهم تماما كل كلمة ، واننا لن نخشى الموت ايضا . ولم يرقه هذا الجواب. وامر رجاله فقادونا الى الخارج . لقد أجبرونا على السيربسرعة لا تحتملها اقدامنا الضعيفة .. ولكنها امور بسيطة على كل حال ، ويكفينا سعادة ان التقينا بك يابني

□

اقبل المساء وتبعه الليـــل ، فأوقدت الشموع . وجاء العشاء وارتفعت الاصـوات تتحدث وهم يتناولون الطعام . ورددت الجدران صدى ضحكات مرحة خافتة .. ولم لا ؟ أليست نيران الجحيم تخبو على مذبح الصلاة ؟ اذا فمن المؤكد ايضا ان يفقـد الموت حدة آلامه وقوة انتصاره على مائدة الطعام

ونامت الاميرة في احـد اركان الحجرة واستسلم جسدها المتعب الى الراحة بجوار النا . وسارهوب الى النا وهمس قائلا :

ــ ستكون هنا احسن حالا مما كانت عليه طيلة الاسابيع الاخيرة . لقد عنيت بهما ولكني لم استطع ان افعل كثيرا من اجلهما

قالت :

ــ كيف ؟ وقد حدثتني الاميرة عنك . كانت تدعوك دائما بابنهـــا العزيز . وأخبرتني انها وزوجها رجواك ان تتركهما ، وركعا أمامك يستحلفانك أن تهجرهما وتنقـــذ حياتك ، فأبيت في اصرار وشهامة. فلماذا لم تهرب ؟

قال :

ــ ماكنت استطيع ان افعل

فاقترب وجههـــا من وجهـــه وتالقت عيناها ، وقالت :

ــ صدقت.. فأنت رجل نبيل. ولو انك هربت ما انقذت نفسك الشجاعة القوية ، بل انقذت شيئا آخر .. جبـــانا رعديدا يرتدي ثيابك ، او خائنا يحمل اسمك

وعكست الشموع ضوءا خافتا على الجدران .. وبدت السجائر نجوما متـالقة تـسبح في بحيرة معتمة .. وانقطع الحديث ، وبطلت الضحكات شيئا فشيئا . وزحفت جيوش الظلام ، فبدت الحجرة مثل كنيسة صغيرة محطمة ، احتشدت فيها جماهير بائسـة ، تتعبد بين شموعها القليلة

واستعد المسجونون للنوم ، وخبت الشموع واحدة اثر أخرى ، واظلمت الحجرة ، فخيل الى هوب ان اشـباحا عدة تمر أمامه وعلى رأسها فولكوف يسير باسما .. ومرت الجماعة امامه في حشد كبير سيلتحق به عن قريب .. تحرك جيش من الشـهداء أمامه ليجتاز طريق الموت قبله .. قال لنفسه :

ــ رجال لا يخافون !

ولم يشعرانه نطق كلماته بصوت مرتفع .. ولكن النا سمعته فاحس بكتفها تقترب منه ، وهمست في أذنه قائلة :

ـ ارايتهم انت ايضا ؟

فاهتز هوب للمفـــــاجاة ، واستطردت قائلة :

ـ ارايتهم وهم يمرون فى الحجرة جميعا ؟ عشرات منهم وعلى راسهم فولــكوف .. اوه .. قل انك رايتهم !

قال :

ـ كنت افكر فقــط ، ولم ار شيئا . ولم يكن هناك مايرى .. وانت ترســلين العنان لخيــالك ، وتسبحين معه فى أفق بعيد ..

وتحرك ليبتعد عنهــا ، ولكنها مدت ذراعها حول ظهره ومنعته من الابتعــاد فى قوة وتشــبث ، وهتفت ضارعة :

ـ انتظر .. ما دمت قد رايتهم مثلى فســاخبرك بشىء .. غدا صباحا سينادون اسمى .. اعرف ذلك .. وغدا مساء ستمر الاشباح ثانية ، وساكون بينهم ، وستراني بعينك .. لمــاذا تبتعد هكذا عن ذراعى ؟ اتخشى أن اسحبك معى الى النهاية المحتومة ؟ اننى اطلب كتفك ، ليمنحنى قربك الشجاعة ، ومع ذلك تأبى هــذا القليل الذى اطلبه .. لعلك تهزا بى وتظننى جبانة

قال :

ـ اقسم اننى لا اهزا بك ، بل أعرف انك قوية شجاعة ، لاتخافين الموت . اما افكارك عن الغد فهى تنبؤات خاطئــة املاها تشاؤم وحزن . هاك ذراعى ودعينا ننام !

وعند الصباح استيقظ هوب فرآها جالســة بجواره . وكانت انفاس النائمين ودخان سجائرهم ، قد بعثت الدفء فىالحجرة العارية ، والدفء نعمة لا تقدر فى موسكو

واحضرت له النــا قدحــا من الشاى ، وقطعة من الخبز وقالت له :

ـ اذا اردت شــيئا اقرع باب الممر واطلب من الحارس ماتشاء .. فاذا رفض ، وهذا ما يفعله عادة ، انهل عليه شتما ، واسمعه اقذع الكلمات ، فيجيب طلبك فى الحال

اجابها وهو يرشف الشاى :

ـ شكرا لك ، ساذكر الشتائم دائما !

وعندما اســتيقظ الامير مرحا بعد نومه الطويل قال لهوب :

ـ هــذا جيل يابنى .. فلقد سمعنا عن السجون ماجعلنا نتوقع حالا أسوأ من هذا . ترى اهنا شىء ناكله ؟

قال هوب :

ـ ساحضر لك طعاما فى الحال ، وساضعه بجوار الاميرة ، فلا شك انك تفضل تناول الفطور فىصحبتها

وتذكر هوب وصية النا عندما رفض الحارس اعطاءه شــيئا من الطعام ، فبحث بين طيات ذاكرته المهــذبة عن شــتائم قبيحة .. وانهالت الكلمات المقذعة من فمه . وفعل ذلك فى حمــاس وحرص ، وتظاهر بالغضــب الشــديد ..

ووقف الحارس فاغر الفم يصغى فى رعب ودهشة . ثم اسرع يجرى ليحضر له ما يريد وهو يستشهد بالقديسين انه لم ير رجلا أحد منه لسانا

واستيقظت الاميرة وشاركت الامير فى افطاره . وحدثتهم النا عن التقليد المتبع بين المسجونين عند قراءة الكشف . فقال الامير :

ــ صدقت .. فالموت من شأن صاحبه فقط لا من شأن الآخرين، وكل ما اتمنى الا يفرق هؤلاء الوحوش بين زوج وزوجه فى اللحظة الاخيرة

وران الصمت على الجماعة بعد الفطور الى أن قطعه صوت اقفال الباب الخارجى ، فارهفت الآذان .. واقتربت خطوات الضابط المعهود، فارتفعت الوجوه وشخصت الابصار تتطلع الى الباب فى جمود

سأل الامير :

ــ أهو الكشف ؟

فهزت النا رأسها موافقة ، وانحنت قليلا لتنظر الى هوب وقد امتلأت عيناها بمرح ساخر عجيب

ولما انتهى الضابط من خلع قفازه وتنظيم سيفه اخرج الكشف من صدره وقرأ :

ــ ماكسيموفا

ونهضت النا فى بطء ، وخيل الى هوب ان الفتاة أطول قامة مما عهدها . لم يكن يعرف لقبها من قبل ولذلك لم يتألم عندما سمع الاسم .. أما الآن فقد أحس بيد تعتصر قلبه .. ونظرت اليه بعينين ممتلئتان بالمعانى ثم انحنت عليه وقالت :

ــ تذكر .. سأمر معهم هذا المساء ، فلا تنس !

واقتربت بوجهها ، وطبعت على جبينه الحزين قبلة رقيقة ، وسارت نحو الممر

قال الضابط ثانية :

ــ تربنين ..

فقام أحدهم وخرج .. ونودى اسم آخر وآخر وآخر . وانتهى الكشف بأربعة أسماء رافقوا النا فى رحلتها الاخيرة

وحل موعد الغداء فقام هوب وطلب طعاما لزميليه . ولم ينطق احدهم بكلمة ، وان كان صمتهم ابلغ من الكلام .. ولم ينطق أحدهم باسم النا ، فقد عرفوا انها قد تحررت اخيرا من جميع آلامها . وبالموت هدأ فكرها ، وزالت ثورتها

وجاء الليل واوقدت الشموع ، ومضى ليل على حجرة السجن كالليل السابق مع فروق بسيطة فى الوجوه الموجودة .فقد غاب بعضها وحل بعض آخر من ضحايا الثورة المجنونة

وفى صباح اليوم التالى جاءَ رسول الموت يحمل الكشف الجديد ، وتفرق المسجونون فى الحال ، وذهب كل الى مكانه المعتاد ووقف الضابط فى مكانه المعهود، وخلع قفازه ، ونظم سيفه ، واخرج الكشف من صدره وقرأ :

ــ هوب ..

فنهض الانجليزى ، وتناول يد الاميرة وقبلها ، ثم صافح الامير ، وقال :

ــ مبيعنى الآخرون بكما

وحنى رأسه وخرج من الباب

طريق النجاة

عندما خرج هوب وجد جمعا غفيرا من السابلة يتطلعون الى الخارجين .. ورأى سرورا وحشيا



يلتمع فى عيونهم . وعندما اكتمل شمل المسجونين الخمسة الذين وردت اسماؤهم بكشف اليوم ، امر الضابط جنوده باخراجهم الى العربة التى تنتظرهم . ووقف يلبس قفازه ، ثم تذكر أن القوميسير قد ارسل جنديا ليتسلم احد المسجونين ، فقال له :

ـ كدت انساك ايها الرفيق ، انك تطلب الانجليزى ؟ اسمه هوب على ما اذكر ..

ثم التفت الى المسجونين وقال :

« من منكم الخنزير المسمى هوب ؟ »

قال هوب : « انا ايها الرفيق »

وتورد وجه الضابط لهذه الاجابة ، ثم هبطت يده فى لطمة قاسية على وجه هوب ، فترنح وكاد يسقط لولا أن تداركته أيدى الجنود الذين انهالوا عليه لطما وركلا . فقال رسول القوميسير :

ـ ولكن اوامر القوميسير تقضى بأن اصحبه اليه سليما !

فقال الضابط :

ـ اذن دعوا الانجليزى يذهب الى القوميسير .. واستعد ايها السائق للسير بالآخرين

وسارت العربة كالجنازة الصامتة ، وبقى هوب وحده فى رفقة الرسول ولم يتحرك هوب أيضا ، وادار وجهه متحديا للجندى وقال :

ـ اذا فرضنا انى امتنعت عن الذهاب ، فماذا يكون ؟

وضم الرسول شفتيه وقال :

ـ اذ ذاك أضطر الى جرك جرا . ان لك حرية الاختيار طبعا ، ولكن لو كنت منك لسرت فى هدوء

ونظر هوب اليه فوجده ضخم الجسم فى ضعف حجمه على الاقل. فقال : « سآتى معك اذا »

ووصلا الى قصر القوميسير ، وصعدا سلمه المرمرى ، ودخل هوب الى مكتب القوميسير ، فوجد بوتكين وساشينكا فى انتظاره . وحياه الاول ، بينما حملقت ساشينكا فى جروح وجهه والدماء التى تنزف

من فمه ، واستدارت الى القوميسير فى وحشية وقالت :

ـ ماذا فعلتم به أيها الاوغاد ؟ اهكذا تأمر بضربه ايها الغبى ، فينكلون به ويشوهونه الى درجة لن تعرفه معها ؟

اجاب بوتكين :

ـ لم آمر بضربه، وثقى ياعزيزتى انها ستعرفه رغم كل هذا . وان اردت أمرت بتنظيفه وغسل بدنه وتمشيط شعره فيعود سيرته الاولى

وكان يقول هذا وهو يداعب خدها ، ولم تغضب الفتاة لمداعبته ، ولكن شيئاً من القلق ارتسم على جبينها الباهت الجميل وقالت :

ـ حسنا .. ساناديها اذن .. ولكن الويل لك ان لم تعرفه

والتفتت الى هوب وطلبت منه ان يجلس على احد المقاعد الوثيرة ، ثم خرجت من الحجرة . فتساءل هوب قائلا :

ـ من الذى ذهبت الفتاة لاحضاره ؟ ولماذا احضرتمونى هنا ؟

وتمتم القوميسير فى غضب :

ـ سترى بنفسك .. يظهر ان لك سحرا يحطم قلوب النساء .. انك رجل خطر يا مستر هوب

وفتح الباب ، فكف القوميسير عن الحديث ، والتفت الانجليزى ايضا فى تحد وغضب . وكانت ساشينكا عند الباب تحدث شخصا خلفها .. قالت :

ـ انظرى ، ها هو ذا

ودخل الزائر الجديد مرتديا معطفا من الفراء ، التمع كقطعة من الفضة النقية . وكان المعطف كبيرا يغطى صاحبه من الراس الى القدم، فلا يظهر ممن يرتديه غير عينين تبرقان . وتقدم لابس المعطف فى خطوات مترددة، ونظرات متفحصة، ثم وقف على مقربة من هوب

ورنت ضحكة قصيرة ، ثم ظهر الوجه من بين طيات الفراء ، وكان وجها جميلا رائعا ، وسمع صوتا يقول :

ـ انه رجلى الانجليزى الذى ابتسم لى .. انظرى اليه يا اختاه ، ما اجمله !

وشهق هوب ، انها الفتاة البلهاء التى تسكن كوخا يقوم وحده فى الخلاء ! ولقد مضت اربعة ايام فقط منذ رآها .. اربعة ايام كاربعة اعوام مضت متباطئة

قالت ساشينكا للفتاة :

ـ انه سليم معافى كما ترين

ثم نظرت الى هوب واستطردت :

ـ ظلت طيلة الايام الماضية تحلم بك، ولقد اقلقتها الاحلام الى درجة بعيدة ، فتحدث اليها قليلا

واغتصب هوب ابتسامة وقال :

ـ كذا ؟ ! فى وطنى خرافة تقول : ان لمس الميت يشفى الآلام . فهل عندكم ايضا مثل هذه الخرافة ؟

وقفزت ساشينكا ووقفت بينه وبين الفتاة وقالت له :

ـ عليك اللعنة ، صه ، ولا تدع الفتاة تراك فى هذه الصورة المروعة . اتريد ان تحطم اعصابها ؟ يابوتكين . تعال ايها الغبى واخبره

وقادت اختها بعيدا ، واقترب بوتكين وقال لهوب :

ـ انك لاتعرف متى يقبل الحظ

عليك . ان اهل هذه الفتاة يعتقدون ان قدرتها فوق قدرة البشر ، فان غضبت حل البلاء ، وان فرحت اقبل الهناء . ومنذ رأتك طاردتها الاحلام ، وخيل اليها ان الجنود سيقتلونك بالرصاص ، فأصيبت بنوبة عصبية حادة

وهتف هوب فى ضيق :

ـ يا للسماء ، اننى لا افهم كلمة مما تقول ، فأى دخل للبلهاء فيما نتحدث فيه ؟

فقال القوميسير فى غلظة :

ـ لقد اوضحت لك الامر ايها الحيوان الوقح ، لقد اقتنع اهل هذه الفتاة انها ستعرف كل شيء اذا قتلناك ، فتموت حزنا وكمدا .. وساشينكا تؤمن بهذه السخافات ، ولذلك طلبت الى أن اطلق سراحك وارسلك حرا

قال هوب : « الى اين ؟ »

اجاب القوميسير :

ـ الى وطنك ايها الغبى . فهناك جماعة ستسافر فى منتصف الليل الى فنلنده

وجمد وجه هوب ، واضطرب قلبه ، ورأى بعين الخيال بيت أمه بحديقته ، والحقول العامرة بعطر الزهور والورود . ولكنه تذكر زميليه العجوزين فقال :

ـ هناك امر واحد احب ان اعرفه قبل البت فى امرى . ماهو مصير آل اورلوفسكى ؟ ان باستطاعتك أن تفرج عنهما ، وان لم تفعل عدت الى السجن !

فقال القوميسير غاضبا :

ـ ان اصررت على حديثك بعثت بك الى القبر بدل السجن !

فتردد هوب قليلا ثم قال :

ـ ولكن لماذا هذا العرض السخى ؟ ارى من تدليلك للفتاة ومداعبتك لها وهى راضية انك عقدت صفقة معها ، فهل من اجل هذه الصفقة تطلق سراحى ؟

واشتعل وجه القوميسير بنيران الغضب وصاح :

ـ ليس هذا من شأنك ايها اللعين ، وسأرسلك عبر الحدود مكبلا بالحديد

اجاب هوب هازئا :

ـ لن تستطيع ، فسيعرف الناس ان رجلا اجنبيا رفض مغادرة بلدك وسيسقط راسك سريعا لاطلاق سراحى لاغراض فى نفسك

وابتعد القوميسير وقال فى غضب :

ـ سحقا لك ، تعالى الينا يا ساشينكا . انه يصر على البقاء ما لم يطلق سراح آل اورلوفسكى

فقطبت الفتاة وسألت هوب :

ـ مالك وآل اورلوفسكى ! ؟ ولماذا لا ترحل انت ؟ ان اختى فتاة غير عادية ، واذا حزنت او تألمت حل بنا الشؤم ، هذا عدا اننى وعدتها ان تعود حرا الى بلادك ، واذا لم احقق وعدى فستعرف الحقيقة فى احلامها ، فلا تحزنها

اجاب هوب فى ادب :

ـ ولكنى ساحزنها مع الاسف !

فتورد وجهها ، وزمت شفتيها ، وانتحت بالقوميسير فى ركن من الحجرة ، وجعلا يتناقشان . فتارة تغضب وتارة ترجو وتارة تلح

وتارة تضرب الارض بقدمها غيظا . واخيرا تألق وجهه فجأة ومد يده اليها مصالحا . وضحك الاثنان اخيرا ، ونظرا الى هوب كأنهما اهتديا الى حل يرضيه

ثم خرج الاثنان الى حجرة السكرتير وقد وضع بوتكين ذراعه حول خصرها . اما الفتاة البلهاء فقد جلست على الارض عند قدمى هوب تبتسم فى سعادة . ثم زحفت واقتربت منه ودست فى يده شيئا كما فعلت فى كوخ والدها منذ اربعة ايام ، وقالت فرحة :

ـ الى الانجليزى .. الى رجلى الجميل

ونظر هوب الى الشىء الذى قدمته له فاذا هو ساعة أورلوفسكى الكبيرة المرصعة ، فابتسم لرحمة القدر ، وهتفت البلهاء :

ـ انه يبتسم ، فيالجمال ابتسامته !

وعاد السكون الى الحجرة لحظات طويلة . ودخلت ساشينكا بوجه متورد ، ورأس تناثرت عليه قطع الجليد الصغيرة ، وتألقت عيناها بنور المرح والسرور ، وتقدمت مع القوميسير فى خطوات راقصة . وسلمته ورقة ، وقالت :

ـ لقد انتهى كل شىء ..

فقال القوميسير :

ـ ولكن يجب أن توقعي معي على الورقة ياساشينكا .. هاك القلم .. وقعي هنا

وقام القوميسير الى هوب قائلا :

ـ لقد سببت لنا متاعب عدة . سيعطيك سكرتيرى جواز المرور وتذكرة السفر . وستتركنا مساء اليوم حتما ، اما الى وطنك واما الى السماء ! واقرأ هذه الورقة قبل أن تختار أحد الطريقين !

ونظر الانجليزى الى الورقة ، فاحمر وجهه وحلقت عيناه فى رعب وجزع ، وعاد يقرأ الكلام مرة ثانية

كانت تلك الورقة أمرا اصدره القوميسير الى حرسه ، يقضى باعدام الامير والاميرة اورلوفسكى حالا ضربا بالرصاص ! وتحت هذا الامر شهادة من الضابط بأنه اطاع الامر ونفذ الاعدام بنفسه فى حضرة ساشينكا وبشهادتها !

ورفع هوب رأسه ، فرأى ذراع القوميسير يحوط خصر الفتاة ، ورأى وجهها يتألق ، وسمعها تضحك عاليا

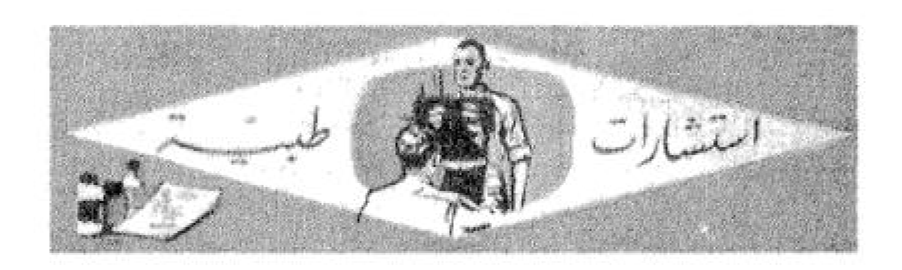
قال القوميسير :

ـ لقد ازلنا العقبات من طريقك يامستر هوب ، فرحلة سعيدة !

وتقدم السكرتير ليقوده ، فخرج الانجليزى يتخبط كمن فقد البصر

فى الساعة الثانية من الصباح ، قام القطار من موسكو ليعبر الحدود الفنلندية . وفى مقصورة منه وقف هوب أمام النافذة يتأمل الفضاء والسكون والظلام ، يتأمل ظلام روسيا المقدسة التى تسمن وتكتنز لحما بدماء الشهداء

وخيل الى هوب ان شبحا يقترب من بعيد ، شبحا يقف على الارض المغطاة بالجليد ، شبح عذراء صغيرة السن لها وجه سيبقى ابدا خالدا فى ذهنه ، وجه ذابل ترتسم فيه الشجاعة وقوة الاحتمال والصبر الجميل .. وكانت العذراء تضم بين ذراعيها طفلة بلهاء !



يشترك فى الرد على الاستشارات الطبية فى هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

البواسير وعلاجها

• اصبت منذ اشهر بامساك شديد ادى الى شعورى بآلام شديدة عند التبرز ، وصرت لا استطيعه الا بعد تناول بعض المسهلات أو اخذ حقنة شرجية ، ومع هذا يستمر الشرج منتفخا يؤلمنى عند الجلوس والمشى . فماذا أصنع ؟
(م . ف . ب : بدمشق)

ـ تنتفخ أوردة الشرج لاسباب عدة أهمها الامساك المزمن ، ومما يزيد فى هذه الحالة : أمراض الكبد ، وطول الجلوس وقلة النشاط

وتعالج البواسير التى تترتب عليها باستعمال مرهم الهماميلس أو مرهم العفص والافيون دهانا للشرج ، مع تجنب الامساك بأخذ الملينات المختلفة كالمزيج الابيض وحبوب الكسكرا ٠ فاذا استمرت الحالة المشكو منها فيجب استئصال تلك البواسير على يد أحد الجراحين

البهاق (بقع الوجه البيضاء)

• فى بعض الاحيان تظهر على وجهى بقع بيضاء صغيرة ، وقد لجأت الى المستشفى لعلاجها ، ولكنها تعاود الظهور بعد اختفائها وقتا غير قصير . فما قولكم ؟
(عز الدين الشيخ : ام درمان بالسودان)

ـ هذه البقع البيضاء التى تظهر على وجهك أحيانا وتختفى أحيانا هى أعراض المرض الجلدى الذى يعرف باسم « البهاق » ٠ وهى ليست خطرة

ولا مستعصية كالبرص الابيض الذى يشبهها مظهرا . ويكون علاجها باستعمال محلول من ثيوسلفات الصوديوم وحمض الترتريك بنسبة يقدرها طبيب اخصائى فى أمراض الجلد، أو بمراهم ودهون أخرى يصفها ان لم يفد العلاج الاول . كما أن الاشعة الباردة التى يعالجها بها الاخصائى كفيلة بازالة آثارها الموضعية

علاج البخر (رائحة الفم الكريهة)

• نبهتني والدتي الى ان فمي تنبعث منه رائحة كريهة عقب استيقاظي من النوم صباحا ، ومع انى لا اشكو اى تلف في اسناني او اى مرض في المعدة ، ومع تعودى غسل فمي واسناني جيدا بالفرشة والمعاجين المطهرة المعروفة ، لم تنقطع تلك الرائحة . فما سببها ؟ وبم اعالجها ؟

(ب . ن : حمص ـ سوريا)

ـ ان البخر أو رائحة الفم الكريهة لا تنتج من تلف الاسنان وسوء الهضم فقط ، فقد يسببها التهاب الحلق واللوزتين وغير ذلك . ولابد من عرض حالتك على اخصائى فى أمراض الانف والحنجرة لتبين سبب تلك الرائحة والعمل على ازالته

استمرار عرق الراحتين والقدمين

• مكثت ثلاثة اشهر اعالج استمرار عرق الراحتين والقدمين لدى اخصائي في الامراض الجلدية ، بوساطة الكهرباء والبودرة وشرب ادوية قبل الاكل . ولكن هذا كله لم يفدني شيئا . فبماذا تشيرون للتخلص من تلك الحالة ؟

(ج . م : القاهرة)

ـ ان استمرار افراز العرق بغزارة من راحتي اليدين والقدمين ، يكون غالبا نتيجة مرض عصبى أثر فى ازدياد نشاط غدد العرق فى هذه المواضع من الجسم . ولكى يفيد علاج هذه الحالة ينبغى أن يبدأ بتهدئة أعصاب المريض باعطائه الكلسيوم حقنا فى الوريد ، مع تناوله كلسيبرونات بالفم . ثم يخفف الالتهاب الناشىء من كثرة العرق فى تلك المواضع باستعمال البودرة والسوائل المجففة للعرق ، واذا لم يفد هذا العلاج فيستحسن استعمال أشعة اكس بوساطة اخصائى الجلد

وجع مفاصل الركبتين

• اصبت منذ ثلاث سنين بصدمة في رجلي اليسرى لم تكن شديدة ، ولكنها خلفت آلاما في الركبة ، وعولجت بالحقن والهواء الحار والمساج ، كما عولج التهاب المفصل بالتثبيت في الجبس عشرين يوما ثم بالكلسيوم والفللوز للتقوية العامة وبحقن الفيتامين وغيرها بوساطة الاخصائيين ، ولكنني لم اشعر بتحسن ، وبدات اشعر بآلام في مؤخرة الفخذ ، كما اشعر احيانا بوخز في الجهة اليسرى من القفص الصدرى ، واسمع ضربات قلبي حين اتمدد في الفراش . فما رأيكم ؟

(قارىء : بالقاهرة)

ـ تعالج حالات التمزق الحديث فى مفصل الركبة بوضعها مفرودة فى الجبس شهرين ، مع عمل تمرينات لتقوية عضلات الفخذ مباشرة منذ بداية العلاج

وتعالج الحالات القديمة المهملة بتقوية عضلات الفخذ حتى تقوم مقام الاربطة، ولكيلا يضمر الفخذ المصاب وتضعف العضلة الرباعية فيتمدد ويرتخى ولا يمكن اصلاحه

وتقوى العضلة الرباعية للفخذ بقبضها ومدها مرات لمدة خمس دقائق كل ساعة بالنهار مع مراعاة فرد الركبة . وبالجلوس على حافة السرير وثنى الركبة حتى تكون الرجل زاوية قائمة ثم مدها حتى نهايتها وتكرير ذلك مرات . وبتعليق كيس رمل يزن كيلوجرامين فى أسفل الساق وفرد الركبة مرات ، على أن يزاد الثقل

بالتدريج الى خمسة كيلوجرامات . وتستمر هذه التمرينات ثلاثة أشهر على الاقل حتى يساوى حجم الفخذ المصاب حجم الفخذ السليم مع تدليكه ببودرة تلك لتنشيط الاوردة الدموية . أما العلاج بالحقن والادوية فقلما يفيد فى مثل هذه الحالة

ولا ضرر من سماع ضربات القلب اذ هى شيء طبيعى، أما تقلص عضلات الصدر فيعالج بتدليكه بمرهم خاص ولبس الصوف

الصدمات النفسية والجهاز التناسلى

• لى صديق فى السابعة والعشرين من عمره ، تزوج منذ خمسة أعوام وكانت قوته الجنسية كبيرة ، ثم اصيب بصدمة نفسية منذ ستة اشهر طلق زوجته على أثرها لتحققه خيانتها . ومنذ ذلك الحين بدأ جسمه يضعف ويعتريه الذهول ، وفقد قدرته على المباشرة الجنسية ، ولم يفده العلاج بفيتامين (ب) الذى وصفه له الطبيب . فما رأيكم ؟

(الصاوى مرسى : حلوان)

ـ ان حالات فقد الانتصاب أو ضعفه ترجع كلها فيما عدا حالات نادرة جدا الى التأثر بالصدمات النفسية . فالثابت أن مركز الانتصاب ليس فى الخصيتين أو العصب أو الجهاز التناسلى ولكنه فى الفقرات القطنية من العمود الفقرى ، وهو يخضع للاشارات التى ترد اليه من المخ ، ولهذا يفقد فى حالة الصدمات النفسية الشديدة ، اذ انها تحول دون وصول كل تلك الاشارات اليه ، وقد يصل اليه بعضها اذا استطاع المصاب بالصدمة مقاومتها واستعاضة بعض طاقته الحيوية . فيكون الانتصاب ضعيفا . وعلى هذا لا علاقة لفقد الانتصاب أو ضعفه بالامراض العضوية او السرية ، بل هما يرجعان لاسباب نفسية ، ويكون العلاج بمناقشة هذه الاسباب . وقد تكون غير التى ذكرتها، فأنصح لصديقك بعرض نفسه على اخصائى فى العلاج النفسانى

فقد الشعور والاحساس

• لاحظت منذ حين اننى صرت جامد الشعور لا أتأثر بما يفرح أو يحزن ، ولا بالموسيقى والغناء ، أو المناظر الجميلة أو القبيحة ، فكلها عندى سواء . فما تعليل ذلك ؟ .. وبم أعالجه لاعود الى حالتى الطبيعية ؟

(محمد هلال : القاهرة)

ـ هناك حالات مرضية عدة تؤدى الى ما تشكوه من فقد الشعور والاحساس، وهى اما أن تكون نتيجة لصدمة نفسية شديدة جعلتك تيأس وتتبرم بالحياة، واما أن تكون بداية لحالة خمول عقلى طفيف . والعلاج ممكن فى الحالتين بوساطة الاخصائيين فى الامراض النفسية والعقلية

الضحك لاسباب تافهة

• ماذا ترون فى حالة شخص يستغرق فى الضحك دائما لاسباب تافهة ، أو لغير سبب ظاهر يدعو الى الضحك ؟ .. وهل هذا يؤثر فى صحته ؟

(ج . راشد : منوف)

ـ لعل هذه الحالة نتيجة لميل صاحبها بطبعه الى المرح والدعابة . ولا ضرر عليه منها ما دامت لا تشغله عن أداء عمله . أما ان شغلته عن عمله، أو أوقفته كثيرا فى مواقف حرجة ، فعليه أن يعرض نفسه على اخصائى فى الامراض النفسية ليفحصه ويحلل نفسيته تحليلا تاما ويعالج ما قد يكون هناك من ضعف وتفكك فيها

ولا ضرر من الضحك على الصحة بل هو يفيدها الى حد كبير

ردود خاصة

«س.ح.ع – بالجيزة» . و «قبال السبيل – بالسودان» : أبدى الدكتور احمد منيسى استعداده لفحصك فى عيادته الخاصة مجانا.

« ف. ع. ج – البنك العثمانى ببغداد » : ينصح الدكتور احمد منيسى بارسال افلام الاشعة التى عملت للرأس والساقين والفخذين ، أو باحضار المريضة الى القاهرة لاجراء الابحاث اللازمة لعلاج حالتها

« غ . عبد الاحد – عراق » : اذا أمكن حضورك الى القاهرة فالدكتور محمد رضوان قناوى على استعداد لعلاج حالتك بعد اعادة فحصها فحصا تاما

«ع . حداد – شرق الاردن» : لابد من عمل رسم لقوة السمع ومعرفة نوع الصمم المشكو منه . وقد أبدى الدكتور عز الدين السماع الاخصائى بالقاهرة استعداده لفحص حالتك واجراء العلاج اللازم

« م. م. موسى» : يمكن علاج حالتك باجراء جراحة خاصة ، وقد أبدى الدكتور عز الدين السماع استعداده لمعاونتك فى دخول أحد المستشفيات الحكومية

«محمدعبد المتعال – بالقاهرة». و«م.ع.ع – بحلب» . و « تغريد محمد – بغداد » : يخضع طول القامة لقوانين الوراثة ، ويقف النمو بعد سن العشرين . والتمرينات « المقلة » تفيد قبل هذه السن . كما ان الرياضة عامة تكسب الجسم رشاقة وتناسبا . ولا يمكن اطالة القامة طبيا الا فى حالات الاحداث الذين يرجع قصرهم الى مرض فى الغدد الصماء

« فؤاد قبعين : السلط – شرق الاردن » : لايوجد حتى الآن علاج أكيد لمرض السكر ، غير حقن الانسولين لتعويض نقص افراز الانسولين فى الجسم ، وفيتامين (ب) لتهدئة التهاب الاعصاب الذى يلازم غالبا مرض السكر ، مع اتباع نظام خاص فى الغذاء لتقليل المواد الدهنية والكربوهيدراتية

« طالب سورى » : السرطان مرض لا يعدى باللمس أو الاختلاط كبقية الامراض المعدية ، ولكنه يتوارث فى بعض العائلات

«ش.د.س – عمان شرق الاردن» : لابد من فحص الصدر على يد أحد الاطباء وان كانت الاعراض التى ذكرتها لاتدل على وجود مرض غير النزلة الشعبية الزمنة

«م.ح.ع – بغداد» . و «ع.ع – سوريا» : ليس للدوالى أى تأثير فى القوة الجنسية ، ويحسن عرض نفسك على اخصائى لمعالجة أسباب الضعف الذى تشكوه

« محمد. ع.ا – عمان » : علاج الدرن بابر الهواء مفيد جدا مع التكرار ، ولكن لابد معه من الراحة التامة والتهوية النقية والتغذية الخاصة . وفى بعض الحالات الخاصة يفيد العلاج بالدوائين الجديدين : الستربتوميسين ، والباراامينوسالسيليك . والعلاج الجراحى يستعمل بنجاح لعلاج كثير من الحالات

« ابن الشمال – سوريا » : يستحسن فحص الصدر بالاشعة وعد كريات الدم الحمراء لعلاج ما قد يكون هناك من امراض . ولا بأس بأخذ بعض المقويات والادوية المهدئة للاعصاب ، مع التريض واجتناب التفكير الطويل

« سائل مريض – بالحجاز » : هذه أعراض التهاب صديدى بالاذن الوسطى ، ويعالج باستعمال ٥ ٪ بوريك فى كحول نقى مرتين فى اليوم ، مع وضع قطنة نظيفة فى الاذن لمنع دخول الحشرات . والخوف من حدوث مضاعفات

« ع . رمضان – بالقاهرة » : لاضرر من الامتناع عن الاتصال الجنسى ، والصراع النفسانى المستمر شىء غير طبيعى ، ويمكن علاجه بقليل من قوة العزيمة

«عمر. م. على – بالقاهرة» : توجد وسائل عدة لمنع الحمل ، وأسلمها استعمال الزوج غطاء واقيا من المطاط عند المباشرة الجنسية

« مدام . م. ر – ضواحى أسيوط » : قد يكون النزيف نتيجة اجهاض ناقص ، أو أورام ليفية ، أو نقص فى افراز المبيض ، أو التهاب . ويستحسن عرض الحالة على اخصائى أو اخصائية

« ش.س.ق – البديع » : لاسبيل الى العلاج قبل الزواج بغير المسكنات كالاسبيرين

«س . ا – بالمحلة الكبرى» . و «ج. ف – بالقاهرة» : يجب التحقق من سلامة الاسنان ونظافة الامعاء

« روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت »



يبقى ؟ او لا يبقى ؟

أراد أحد الحكام الأوربيين أن يتخلص من رئيس وزرائه بحيلة طريفة، فأقام حفلة دعاه اليها مع لفيف من علية القوم. ثم عرض عليه خلالها كيساً قال إن فيه بطاقتين، كتب على إحداهما كلمة (يبقى) وعلى الأخرى كلمة (لا يبقى). وطلب اليه أن يجرب حظه بسحب إحدى البطاقتين من الكيس، فان خرجت البطاقة التي بها كلمة (يبقى) بقي في منصبه، وإن خرجت البطاقة الأخرى وجب أن يستقيل من منصبه على الفور، فوافق رئيس الوزراء والحاضرون على ذلك. وكان الحاكم قد كتب على كل من البطاقتين كلمة (لا يبقى) فلم يبق لديه شك في أن رئيس الوزراء لن يبقى بعد سحبه احداهما

وقد سحب رئيس الوزراء إحدى البطاقتين، ولكنه بقي في منصبه لأن الحاكم والحاضرين لم يسعهم إلا أن يحكموا ببقائه

فهل في وسعك أن تستنتج كيف استطاع ذلك رئيس الوزراء ؟

لعبة البطاطس

أحضر ملاعق وكمية من البطاطس بقدر عدد الحاضرين، ثم اطلب الى كل منهم أن يمسك ملعقة بأسنانه ثم يجثو على ركبتيه ويلتقط بها واحدة منها، ثم ينهض ويجري بها عشر ياردات — فاذا وقعت، وجب أن يحضرها مرة أخرى بالملعقة دون أن يمسها بيديه. ان محاولة المتنافسين أن يحتفظوا بالبطاطس في ملاعقهم وأن يجروا بها بسرعة وعناية تحدث مرحاً كبيراً بين الحاضرين

ألعاب للتسلية

ارسم أشكالا كالموضحة في الرسم ، واشترك مع صديق لك في اللعب . . فيرسم أحدكما دائرة في أحد المربعات الخالية ، ويتبعه الآخر بعلامة (X) في مربع يختاره . ويكون الرابح من يحصل على ثلاث دوائر أو ثلاث علامات (X) في خط واحد أو اتجاه واحد

فوازير

١ ـ أكد أحد تجار الآثار لعميله أن لديه قطعة أثرية نادرة كتب عليها صانعها تاريخ صنعها وهو سنة ٦٤٩ قبل الميلاد ، ولكن العميل استطاع قبل مشاهدة تلك القطعة أن يثبت كذب التاجر . فكيف استطاع ذلك ؟

٢ ـ هل يجيز القانون لرجل أن يتزوج أخت أرملته ؟

٣ ـ خرج أحد الناس من منزله للسفر إلى احدى البلاد ، ولم يكن باقياً على موعد قيام القطار سوى عشرين دقيقة ، في حين أن بينه وبين المحطة ميلين ، فقطع الميل الأول بسرعة ثلاثة أميال في الساعة . فبأى سرعة ينبغى أن يقطع الميل الثاني حتى يلحق بالقطار ؟

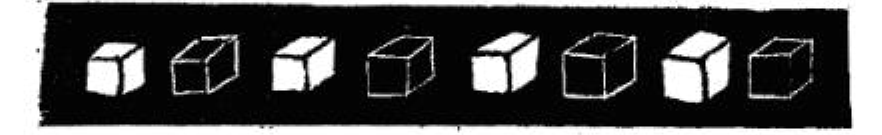
٤ ـ أراد أحد الأندية النهرية تنظيم استعراض لسباحة البط بحيث تكون هناك بطتان أمام بطة ، وبطتان خلف بطة ، وبطة بين بطتين ، فما أقل عدد من البط يمكن أن يسبح بذلك الترتيب ؟

٥ ـ قارب حمولته مائة كيلو جرام أراد صاحبه أن يمر به هو وولداه أحد الأنهار ، فكيف يمكن هذا إذا كان وزن الرجل مائة كيلو ، ووزن كل من ولديه خمسين كيلو ؟

٦ ـ إذا كانت نفقات صنع مزيج من السكر والليمون ٥٥ مليما ، وكان ثمن السكر وحده يتكلف خمسين مليما أكثر من ثمن الليمون ، فكم ثمن الليمون ؟

ثمانية مكعبات

ترى في الرسم ثمانية مكعبات وضعت بحيث يجاور مكعب أسود آخر أبيض .. فهل تستطيع بأربع نقلات فقط ـ تنقل فيها في كل مرة مكعبين متجاورين ـ أن تجعل المكعبات البيضاء الأربعة متجاورة والأخرى السوداء متجاورة ؟



سباق الزهريات

يعطى كل متسابق زهريتين وعند ابتداء المسابقة يقف كل منهم على الزهريتين ، ثم يطلب منه التقدم الى هدف معين ، ومعــه الزهريتان دون أن تلمس قدماه الأرض . فيضطر الى رفع قدمه عن احدى الزهريتين ثم نقلها بيديه فى طريق الهدف ، وهو واقف على قدم واحـــدة فوق الزهرية الأخرى . وهكذا حتى يبلغ الهدف . واذا وقع المتسابق ، وجب أن يعيد الزهرية الأمامية الى الخلف ليبدأ من جديد

البيضة العجيبة



خذ بيضة طازجة ، ثم ضعها فى كوب من الخل مدة أربعة أيام حتى يذوب الغلاف الخارجى ، ثم اغسلها بماء عذب . وضعها بعد ذلك ليلة فى حوض ملىء بالماء ، انها ستكون فى اليوم التالى فى حجم بيضة النعامة .. ذلك لتسرب الماء الى داخلها بعد أن أصبح الغلاف الداخلى مرنا لا يتمزق بتأثير الضغط



يبقى ؟ او لايبقى ؟

مزق رئيس الوزراء الورقة التى سحبها ، وطلب من الحاضرين أن يستنتجوا ما كتب عليها بالاطلاع على الورقة الأخرى الباقية فى الكيس

فوازير

(١) الدليـل على كذب تاجر الآثار زعمه أن ميلاد المسيح كان معروفاً قبـل حدوثه بـ ٦٤٩ عاماً

(٢) ما دام الرجل حياً فلا أرملة له

(٣) استنفد المسافر كل الوقت فى قطع الميل الأول

(٤) ثلاث بطات فى صف واحـد ، الواحدة بعد الأخرى

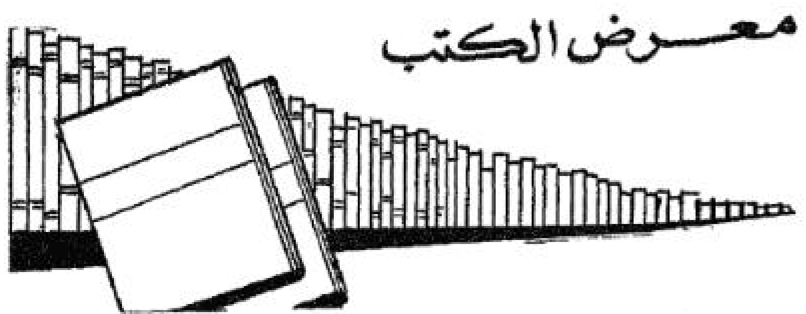
(٥) يذهب الولدان أولا ، ويعود أحدهما بالقارب ، ثم يستخدمه الأب فى عبور النهر ، ويعود الابن ليأخذ أخاه

(٦) مليمان ونصف مليم

ثمانية مكعبات

تخيل انك أعطيت المكعبات من اليسار الى اليمين الأرقام من (١ ــ ٨) ، وأن هناك مكانين فارغين بعد المكعب الثامن تعطيهما الرقمين (٩) و(١٠) ، فان النقلات الأربع تكون كما يلى :

(٢و٣) ينقلان الى (٩ و ١٠) ــ (٥ و٦) ينقلان الى (٢ و ٣) ــ (٨و٩) ينقلان الى (٥و٦) ــ (١و٢) ينقلان الى (٨و٩)



مؤلفات ابن سينا

منذ عام وبعض عام ، تألفت في جامعة الدول العربية لجنة للاحتفال بالمهرجان الالفي للرئيس « ابن سينا »

وقد عهدت اللجنة الى « الأب جورج شحاته قنواتي » في وضع كتاب جامع لمؤلفات هذا الفيلسوف العربي الكبير ، فنهض الأب قنواتي بالعبء الجليل على ما فيه من مشقة ، ورحل الى تركيا — حيث القسم الاكبر من هذه المؤلفات — فتعرف على ما في الآستانة من مخطوطات جاوز عددها الفا وخمسمائة مخطوط ، ثم قابلها على ماكتب « بروكلمان » عن مؤلفات ابن سينا ، واضاف اليها ما في الفهارس الحديثة لخزائن الكتب المعروفة . حتى اذا اتم مرحلة الجمع ، فرغ لعملية التنسيق ، فرتب المؤلفات حسب المواد ، واستطاع اخيرا ان يقدم لنا سجلا وافيا مرتبا لمؤلفات الرئيس

وهو مطبوع في دار المعارف بالقاهرة ، ويقع في ٤٢٨ صفحة من القطع الكبير

الى راحلة

الصابغ الاديب « الاستاذ يوسف السباعي » يوشك ان يكون اكثر ادبائنا نشاطا واوفرهم انتاجا . ظهر كتابه الاول (اطياف) عام ١٩٤٧ ثم تتابعت مؤلفاته حتى جاوزت في تلك الفترة القصيرة اثنى عشر كتابا . وفي هذه الكتب جميعا تبدو شخصية الناقد الثائر ، يصطنع اسلوب القصة حينا فيعرض علينا من مآسي حياتنا ما يشير ويؤلم ، ويلجأ الى النقد المباشر حينا آخر ، فاذا قلمه يقطر مرارة وسخرية

وهذه قصته (الى راحلة) تروى مأساة مجتمع مريض على لسان احدى ضحاياه : انثى طيبة الاصل فاضلة النشأة ، تعلقت بأهداب الفضيلة زمانا ثم قذفت بها الاقدار في بيئة أرستقراطية لاهية عابثة ، فاذا القيم والمثل تنهار امامها في قسوة رهيبة ، واذا بها تلوذ أخيرا بحبها كيما يعصمها من هذا الدنس ، لكنها لاتكاد تفر مع حبيبها ، تطاردهما لعنة المرائين المنافقين ، حتى تمتد يد الموت لتخنق رجلها فجاة ، هنالك تفقد المسكينة ايمانها بالدنيا ، وبالناس ، وبالحياة ، فتجلس امام الجثة الغالية لتكتب قصتها ، ثم تشعل النار في الكوخ الذى يضمها مع حبيبها الميت !

☐

تلك هي قصة (الى راحلة) قصها الاستاذ السباعي في تؤدة وعلى مهل ، مسجلا فيها ادق الانفعالات واخفى المشاعر ، ومعلنا بها الثورة على النفاق الاجتماعي ، وعلى الترف المريض ، واللهو الخاسر ، باسلوب قوى عنيف

وقد طالت القصة حتى ملات ٢٠٢ صفحة من القطع المتوسط ، طبعتها شركة فن الطباعة ، ونشرتها مكتبة الخانكي بالقاهرة

بين الهند والباكستان

اتيح لفضيلة « الاستاذ محمد حبيب احمد » ان يرى الهند الاسلامية عن كثب ، وان يلقى عددا من رجال الفكر والدين هناك

وقد عنى فضيلته منذ اعوام ، بتلك الرقعة الهامة من الشرق ، ودعا الى الاهتمام بها في دروسه عن (حاضر العالم الاسلامي) بكلية اصول الدين . حتى اذا تطورت احوال الهند في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، وانقسمت الى دولتين : هند وباكستان ، رأى الاستاذ ان يقدم الى المهتمين بالشرق والاسلام ، كتابا عما (بين الهند والباكستان) يعرض تاريخا موجزا مركزا لمراحل العلاقات بين الهندوس والمسلمين ، ممهدا له بمعلومات عامة عن اقسام الهند الطبيعية وحالتها الاقتصادية ، ومنتقلا من ذلك الى الحديث عن الفتوحات العربية في الهند ، مع توجيه عناية خاصة الى تاريخ (الحضارة الاسلامية فيها) والى حركة (التدخل الاوربى)

وافرد القسم الاخير من الكتاب للحديث عن الهند في العصر الحديث ، حديثا تناول لغاتها ودياناتها وحالتها العلمية والاجتماعية والسياسية

وهو مطبوع فى مطبعة الفكرة بالقاهرة ويقع فى ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

رفاعة الطهطاوى بك

كانت لفتة كريمة من مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، أن دعا الدارسين الى الاهتمام بدراسة رفاعة الطهطاوى بك ، احد اركان النهضة العلمية العربية بل امامها فى مصر ، وجعل من هذه الدراسة ، موضوعا لمباراته الرسمية عام ١٩٥٠ ، وقد استجاب « الاستاذ احمد أحمد بدوى : المدرس بدار العلوم » الى هذه الدعوة الكريمة ، فعكف على دراسة تلك الشخصية من شتى نواحيها ، حتى استطاع أن يقدم الى المجمع ، بحثا جامعا ، الم فيه بعصر رفاعة ، وبيئته ، وتاريخه ، وجلا فيه ملامح شخصيته ، ثم اهتم بدراسة جهوده فى التأليف والترجمة ، وبيان آثاره العلمية الباقية

وظفر هذا البحث بالجائزة الاولى للمجمع ، وقدنشرته حديثا لجنة البيان العربى بالقاهرة ، ويقع فى نحو ٣٥٠ صفحة كبيرة

طب الطبيعة

للاستاذ « محمد عاطف البوتوقى : مفتش عام العلوم بالمعارف » عناية خاصة بتبسيط المسائل العلمية وتزويد المكتبة العربية بعدد وفير منها ، وقد صدرت له من قبل مؤلفات عدة ، يضيف اليها اليوم كتاب (طب الطبيعة) الذى عالج فيه موضوع استخدام قوى الطبيعة فى سبيل الخير الانسانى ، كالصحة والنشاط

والكتاب فصول عشرة ، تتحدث عن طبيعة الجسم الانسانى ، وعن الحواس ، والغذاء ، والماء ، والهواء ، والشمس ، والنوم ، والاشعة الطبية ، والكساء . وفى كل فصل منها عرض مبسط لما يهم الانسان من هذه النواحى ، مع تقديم طائفة من النصائح المفيدة

وقد نشرته لجنة البيان العربى بالقاهرة ، ويقع فى ١٦٠ صفحة كبيرة

وحى الفؤاد

ديوان جديد « للاستاذ فؤاد شاكر : شاعر المملكة العربية السعودية » يضم مجموعة من قصائده فى شتى المواقف ومختلف المناسبات

والقارىء لايخطىء فى هذا الديوان ، شخصية شاعر البلاط الذى يشدو بأعمال العاهل الحجازى الكبير ، ويترنم بأمجاد أسرته ، حتى لقد أفرد ما يقرب من نصف الديوان لقصائده (السعوديات) التى تسجل مفاخر البيت السعودى الكبير

أما النصف الثانى فقصائد من صدى الحياة ، ومع الطبيعة ، وآلام ودموع ، واجتماعيات

وقد صدر هذا الديوان فى يوم ٤ شوال الماضى ، حيث كانت المملكة العربية تحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيس ملك عاهلها الكبير

وهو مطبوع فى المطبعة المالية ، ويقع فى ٢٧٥ صفحة كبيرة

الاعماق

اربع عشرة قصة للأديب الشاعر الاستاذ عبد الرحمن الخميسى ، حلل فيها بعض مكونات النفوس من المشاعر والاحساسات ، وقدمها فى أسلوب بليغ جذاب ، وثمنها عشرة قروش

ثقافة الناقد الادبى

كتاب جديد للدكتور محمد النويهى رئيس قسم اللغة العربية بكلية غردون بالخرطوم ، عرض فيه لنقد كتب تاريخ الادب العربى منبها الى أخطاء كثير من النقاد ، والى لزوم الثقافة العلمية ، محللا عبقرية ابن الرومى وشعره . مطبوع فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . والكتاب فى حوالى اربعمائة صفحة كبيرة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الرابع من المجلد الثامن لدائرة المعارف الاسلامية ، التى يقوم بترجمتها الى العربية الاساتذة أحمد الشنتناوى ، وابراهيم خورشيد ، وحافظ جلال ، والدكتور عبد الحميد يونس . وهى تبدأ من حرف الحاء بحنظلة بن صفوان ، وتنتهى عند حيدر ميرزا . وتطلب من لجنة دائرة المعارف الاسلامية بشارع حسن الاكبر بمصر

اوجست كونت

تأليف « الدكتور مصطفى الخشاب ، المدرس فى كلية الآداب » . نشرته الجمعية المصرية لعلم الاجتماع . وطبعته لجنة البيان العربى بالقاهرة

كتاب أمراض الاطفال

تأليف « الدكتور نجيب قناوى بك » طبعته مطبعة مدرسة محمدعلى الصناعية بالاسكندرية

ارض الخطايا

تأليف الاستاذ أمين يوسف غراب . نشرته « لجنة النشر للجامعيين » وطبعته دار الكتاب العربى بالقاهرة

فى هـــذا العـــدد

صفحة

صفحة


كينا لاليس الحديدية
الطبية
المشروب
المنشط للجسم
FERRO CHINA LAIS
COUMBABOS
مقو عمومى للجسم
يفتح الشهية
مفيد فى حالات الضعف
العام والأنيميا والنقاهة
من الملاريا وأمراض المعدة
فى حالات الولادة
احذروا الأسم المشابه
واطلبوها بالاسم
فى جميع الاجزخانات ومخازن الأدوية
معامل ادوية
باسيلى م. كومبادس
الحائز على الميداليات الذهبية من
المركز الرئيسى: شارع الضبطية القديمة بالقاهرة ...... تليفون ٤١٣١٩
الاسكندرية: شارع البورصة القديمة ...... تليفون ٢٧٩٦١



أطنان من أحسن السكر المصرى المكرر!

سكر القصب المصرى الجيد النوع يكون أحد المحتويات النقية التى تدخل فى كل زجاجة كوكا كولا. كل أوقة من هذا السكر تزرع وتكرر فى هذه البلاد. فشركات تعبئة الكوكا كولا المصرية تستهلك كميات كبيرة من هذا السكر، ولذلك يشد إقبال الجمهور على الكوكا كولا لما لهامن فضل فى تنمية الزراعة المصرية، وصناعة تكرير السكر المصرى. فآلاف العمال يعملون فى الحقول ومصانع التكرير. وهذا مثل آخر لفضل إحدى الصناعات المصرية فى إنتاج شرابك المفضل، كوكا كولا المثلجة!



المعبئون المعتمدون: مصانع تعبئة كوكا كولا - «سبكو»



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش